

« حدس »: نحذّر من عواقب التخطئ
السياسي وندعو لرؤية وطنية مشتركة

د. موسى أبو مرزوق:

هذه تحفظاتنا على الورقة
المصرية بكل صراحة!



الصحفية البريطانية « إيفون ريدلي » لـ « المجتمع »:

رحلتي إلى الإسلام امتدت ٣٠ شهراً
بعد خروجي من أسر « طالبان »

AL- MUJTAMA' A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

(ISSUE No. 1827) 15 - 21 November 2008 (Year 39)

العدد (١٨٢٧) ١٧-٢٣ ذو القعدة ١٤٢٩ هـ / ١٥ - ٢١ نوفمبر ٢٠٠٨ م (السنة ٣٩)



« أوباما ».. اتجاه الريح إلى أين؟!

العقل الاستراتيجي لحملته الانتخابية يهودي..

وكبير مستشاري البيت الأبيض الجديد صهيوني حتى النخاع..

ماذا تنتظرون بعد؟!

الكويت ٥٠٠ فلس، السعودية ٥ ريالات، البحرين ٦٠٠ فلس، قطر ٦ ريالات، الإمارات ٦ دراهم، سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة، الأردن دينار، لبنان ٣٠٠٠ ليرة، المغرب ١٥ درهماً

USA \$ 3 - Canada \$ 4 - Australia AUD 4 - URB / - India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TRY 4,5 - U.k £ 2

في هذا العدد:

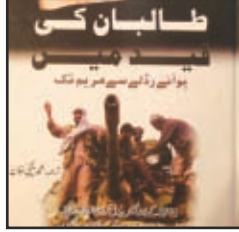


١٨ أوباما.. اتجاه الريح إلى أين؟

موضوع
الغلاف:

٦ علماء مؤتمر «النصرة» في ضيافة أبناء الشيخ عبدالله المطوع

الكويت:



١٤ رحلتي إلى الإسلام امتدت ٣٠ شهراً بعد خروجي من أسر «طالبان»

إيفون ريديلي:

٢٤ بنية تحتية هشة واقتصاد وطني ضعيف

اليمن:

٣٠ وقعت الكارثة المالية.. ولا حل لها إلا بالإسلام

د. حسين شحاته:

٣٦ داعية الوسطية المستشار سالم البهناوي

أعلام الحركة:

٤٠ د. الشريف يواصل الكتابة عن رحلاته الدعوية حول العالم

أيام في ليبيا:

وكلاء التوزيع:

الكويت: شركة الخليج

ت: ٢٤٨٤١٠٦٧ - ٢٤٨٤١٠٤٥

ف: ٢٤٨٤١٠٢٦ - ٢٤٨٣٦٨٠

السعودية:

الشركة السعودية للتوزيع

ت: ٤٤١٨٩٧٢ / ف: ٢١٢١٧٦٦ جدة..

الموقع على الإنترنت: www.saudi-distribution.com

البريد الإلكتروني: info@saudi-distribution.com

البريد الإلكتروني المخصص للاشتراكات والمبيعات:

orders@saudi-distribution.com

الهاتف المجاني: (٨٠٠٢٤٤٠٠٧٦)

الاشتراكات:

الكويت ودول الخليج:

٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها..

باقي أنحاء العالم:

١٠٠ دولار أمريكي.

للمؤسسات والشركات:

٤٥ ديناراً كويتياً..

باقي دول العالم:

١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعلانات:

امتياز الإعلان: دار الوطن.

ت: ٢٤٨٤٠٤٥١ / ف: ٢٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

بسم الله الرحمن الرحيم

المجتمع

AL-MUJTAMA'A

إسلامية. أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠ م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي. الكويت

العدد ١٨٢٧ السنة (٣٩)

رأس مجلس إدارتها
حتى ١٤٢٧/٨/١٠ هـ - ٢٠٠٦/٩/٣ م
عبدالله علي المطوع

رئيس مجلس الإدارة

حمود حمد الرومي

رئيس التحرير

د. محمد البصيري

نائب رئيس التحرير

محمد الراشد

مدير التحرير

شعبان عبد الرحمن

المخرج الفني

مجدي شافعي

المراسلات

العنوان البريدي: الكويت ص.ب. (٤٨٥٠)

الصفحة: الرمز البريدي (١٣٠٤٩)

بريد التحرير الإلكتروني:

mujtamaa@gmail.com

info@almujtamaa.com

موقع (تحت) على الإنترنت:

www.almujtamaa-mag.com

موقع جمعية الإصلاح:

www.eslah.com

هاتف التحرير: ٢٢٥١٩٥٣٩ - ٢٢٥١٤١٨٠

٢٢٥١٣٦١٦ - ٢٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥)

فاكس المجلة: ٢٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٢٥٢١٨٢٦

الاشتراكات والتوزيع: ٢٢٥٦٠٥٢٦ - ٢٢٥٦٠٥٢٥

sales@almujtamaa.com

التلاعب بحياة الشعب الفلسطيني في «غزة»!

عاد الظلام الدامس مرة أخرى إلى غزة مساء الإثنين الماضي (٢٠٠٨/١١/١٠م) بعد إغلاق السلطات الصهيونية كل المعابر التجارية مع القطاع، وبالتالي حرمان الشعب الفلسطيني من الوقود الذي يسمح الصهاينة بدخوله (بالقطارة) ليكفي هذا الشعب يوماً بيوم!

ومع انقطاع الوقود، تنقطع الكهرباء، ولا يتحول القطاع إلى ظلام دامس فقط، بل تصاب الحياة بالشلل التام، حيث تتعطل الأجهزة الطبية في المستشفيات، وبنك الدم، وغرف العمليات، والعناية المركزة، وحضانات الأطفال، وهو ما ينذر بكارثة تحول الحصار الإجرامي إلى حرب إبادة حقيقية للشعب الفلسطيني في «غزة».

إن التلاعب بالهدنة من قبل الكيان الصهيوني، بهذا الشكل الذي يهدد حياة الناس بالفناء، يؤكد عدم مصداقية هذا الكيان في الوفاء بأي اتفاقات، وتلك طبيعة اليهود التي أكدناها مراراً وتكراراً، مصداقاً لقول الله تعالى: ﴿أَوْ كَلِمَاتٍ عَاهَدُوا عَهْدًا نَبَذَهُ فَرِيقٌ مِنْهُمْ لَوْلَا كَثْرَتُهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ (البقرة).

وإن هذا التلاعب الصهيوني ما كان له أن يتم لو أنهم وجدوا من يتصدى لهم بمواقف قوية - لا نقول بالقوة - خاصة من السلطات المصرية التي رعت اتفاق الهدنة بناء على طلب أمريكي / صهيوني، ومن هنا فإن على مصر أن تواصل دورها وتواصل ضغوطها على الطرف الصهيوني حتى تفتح المعابر، كما أن عليها قبل ذلك واجب تاريخي وإنساني تحتمه حقوق الإخوة الإسلامية والإنسانية والجوار التي تستصرخها بسرعة فتح معبر «رفح» بصورة طبيعية، فهو المنفذ الفلسطيني الوحيد إلى العالم حتى يتمكن هذا القطاع من العودة إلى الحياة، وينكسر سجنه ويتخلص مليون ونصف المليون فلسطيني من كابوس الحصار القاتل الذي تسبب في تدمير حياة الشعب الفلسطيني حتى أصبح ٩٠٪ منهم تحت خط الفقر، وأصبح أكثر من ٧٠٪ من أطفاله دون سن السادسة عشرة يعانون الفقر، وفقاً لبيانات منظمة الصحة العالمية، إضافة إلى ٢٠ ألف طفل مريض لا يتمكنون من تلقي وجباتهم الطبية، وإغلاق ٣١٩٠ مؤسسة صناعية؛ مما تسبب في إضافة ٥٦ ألف عامل إلى طابور العاطلين.. فهل هناك إيلا من ذلك، وإن لم نسلم هذا حرب إبادة صامتة، فبماذا نسميها؟

ألا يحرك كل ذلك الضمائر، ويهز القلوب، ويؤجج المشاعر العربية لتتحرك الجامعة العربية وفي مقدمتها «مصر»، لفتح بوابة «رفح»، والكف عن المشاركة في حصار الشعب الفلسطيني، إضافة لتحركها للضغط على الكيان الصهيوني الذي سيطر لإبرام الهدنة لفتح المعابر التجارية، والكف عن التلاعب بحياة الشعب الفلسطيني؟ إنها مسؤولية تاريخية سيحاسبهم الله عليها يوم القيامة.. والتاريخ، كما يقولون، لا يرحم!

إننا نخطب «مصر» الدولة العربية الكبرى؛ لأن الأمل مازال معقوداً عليها في إنهاء تلك المأساة، ولن نخطب «محمود عباس» رئيس السلطة الذي أصبح شريكاً فعلياً في تشديد هذا الحصار، وهو إن لم يكن محرضاً على استمراره، فهو شريك فيه بصمته المطبق! وإلا فبماذا يعني ذلك اللقاء الممتلئ بالود والصدقة، مع «تسفيني ليفني» وزيرة الخارجية الصهيونية الذي طيرته وكالات الأنباء، بينما كانت قيادة الجيش الصهيوني تأمر بإغلاق المعابر، وإحكام الحصار على شعبه الذي من المفترض أن يكون أميناً عليه؟

إن سياسة العقاب الجماعي للشعب الفلسطيني من قبل الصهاينة أو «عباس» ثبت فشله في تركيب حركة «حماس»، وتيار المقاومة عموماً، ولن تنجح تلك السياسة في إرغام تيار المقاومة على التسليم بما تلميه «السلطة» في حوارات القاهرة، استجابة للمطالب الصهيونية، ولن تنجح في إرغام فصائل المقاومة على التسليم لـ «عباس» وتفويضه، على بياض، بالتفاوض مع الصهاينة والتوصل إلى اتفاقات «بيع فلسطين»، ولكن الأيام والأحداث أثبتت أن كل تلك المحاولات والضغوطات لن تزيد المقاومة وفصائلها إلا ثباتاً على مواقفها، دون التفریط في أي من الثوابت الفلسطينية حتى تقام الدولة، وتعود «القدس» عاصمة لفلسطين.. إن شاء الله. ■

﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ لَا

تَسْفِكُونَ دِمَاءَكُمْ وَلَا تَخْرُجُونَ أَنْفُسَكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ ثُمَّ أَقْرَزْتُمْ أَنْفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ تَسْهَوُونَ ﴿٨٤﴾ ثُمَّ أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ تَقْتُلُونَ أَنْفُسَكُمْ وَتَخْرُجُونَ فَرِيقًا مِنْكُمْ مِنْ دِيَارِهِمْ تَظَاهَرُونَ عَلَيْهِم بِالْإِثْمِ وَالْعُدَاوَانِ وَإِنْ يَأْتِوكُمْ أُسَارَى تَفَادَوْهُمْ وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ إِخْرَاجُهُمْ أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ فَمَا جَزَاءُ مَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ مِنْكُمْ إِلَّا خِزْيٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرَدُّونَ إِلَى أَشَدِّ الْعَذَابِ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٨٥﴾ أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ فَلَا يَخَفُ عَنْهُمْ الْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ﴿٨٦﴾﴾

(سورة البقرة)

واقرا أيضاً:

٤٢

المجتمع الثقافي:

حوار مع مدير مدرسة «الغازي خسرف بك» بالبوسنة

٤٦

فتاوى المجتمع:

حكم بيع الذهب بالتقسيط

٥٠

المجتمع التربوي:

ثمارة بن أثال.. رائد المقاطعة الإسلامية

٥٢

المجتمع الأسري:

هوامش الغربية في ذاكرة أطفالنا

٦٠

المجتمع الصحي:

تحذير من التحول في النظام الغذائي فجأة

٦٦

الأخيرة: د. محمد عمارة

وقائع تاريخية تؤكد انتشار النصرانية بالسيف

قطر:

مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ / ف: ٤٦٢١٨٠٠

البحرين:

مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع / ت: ٧٢٥١١١ / ف: ٧٢٣٧٦٣

المغرب:

الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع: الدار البيضاء. ص.ب.

١٣٠٠٨. الدار البيضاء الرئيسية

ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢٠٠ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢٠٠

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION

LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY

Tel: 0181- 742 3344 Fax: 0181- 742 1280

TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM

Tel: (90 -1) 5120190 - Fax. (90- 1) 5140883.



علماء مؤتمر «النصرة» في ضيافة أبناء الشيخ عبد الله المطوع يرحمه الله



الشيخ أحمد القطان مستقبلاً العلامة القرضاوي وفي الوسط د. عصام البشير

في منزل العم «أبو بدر» - يرحمه الله - الذي كان حريصاً على هذه اللقاءات والتواصل مع رموز العمل الإسلامي في أنحاء العالم. وأضاف: إن الله قد نصرنا بكم عندما جئتم لنصرة رسول الله ﷺ؛ فقد فاضت السماء بالخيرات والبركات، وانهمر المطر والغيث، مبشراً بقدوم موسم خير ونماء. وقال الشيخ القطان: إننا اليوم إذ نجتمع لنصرة النبي ﷺ في مؤتمر النصر العالمية، نؤدي واجباً مفروضاً علينا، فنصرتة ﷺ عبادة، وحبّه عبادة، مؤكداً أننا إذا أردنا نصره فإنه يجب علينا أن ننصر أصحابه ﷺ، حيث إن التآمر عليهم شديد.. وانتبهوا لقول الله تعالى: ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رَحِمَاءُ بَيْنَهُمْ

خلال حضورهم مؤتمر «النصرة العالمية» للذود عن رسول الله ﷺ في الكويت توافد جمع غفير من العلماء من جميع أنحاء العالم إلى منزل الشيخ عبد الله المطوع (أبو بدر) يرحمه الله، تلبية لدعوة من أبنائه وهو نفس المنزل الذي ظل العم (أبو بدر) يستقبل فيه ضيوفه بصورة شبه يومية من جميع أنحاء العالم.

وقد تحدث «عبد الإله عبد الله المطوع» نجل العم أبو بدر، مرحباً بالضيوف، وقال: «إن الكويت قد شرفت بحضور هذه الكوكبة من العلماء الأجلاء، وإننا سعداء بلقائهم مشيراً إلى المكانة التي كان يحظى بها هؤلاء العلماء لدى والده - يرحمه الله - وقال موجهاً حديثه إلى العلماء: إن والدي أوصانا بمواصلة الصلات بكم».

وأكد «عبد الإله المطوع» أنه زار الأردن منذ أربعة أيام والتقى هناك بالدكتور «حسن هويدي» نائب المرشد العام للإخوان المسلمين الذي أكد له أنه رأى والده «أبو بدر» - يرحمه الله - في المنام وقد وجده بصحة جيدة وقوة ونشاط فسأله: كيف حالك يا عم (أبو بدر)؟ فأمسك بيده، وقال له: أبشر يا أبا محمد، من يكن في جوار الرسول ﷺ لا يضام.

فيضان السماء

ومن جانبه قال الداعية الإسلامي الشيخ «أحمد القطان»: إننا نسعد بلقائكم

كتب: جمال الشرقاوي

وكان على رأس الحضور العلامة الشيخ «يوسف القرضاوي» رئيس مؤسسة النصر، وكان في استقبالهم السيد «حمود حمد الرومي» رئيس جمعية الإصلاح الاجتماعي، وعدد من أعضاء مجلس الإدارة، والشيخ أحمد القطان، وأبناء العم (أبو بدر). وقد ضم اللقاء عدداً كبيراً من العلماء والسياسيين الإسلاميين، منهم: الشيخ «محمد الحسن ولد الددو» الداعية الموريتاني، و«أبو جرة سلطاني» وزير الدولة الجزائري ورئيس حركة مجتمع السلم «حمس»، و«عبد المجيد مناصرة» القيادي في حركة حماس، و«صديق حسن» نائب رئيس الجماعة الإسلامية بالهند المعروف، والدكتور «عصام البشير»، و«عبد الغفار عزيز» المتحدث باسم الجماعة الإسلامية في باكستان، وم. «محمد الحمداوي» رئيس حركة التوحيد والإصلاح المغربية، وعدد من علماء آسيا وأوروبا وأفريقيا.



رئيس جمعية الإصلاح حمود الرومي مرحباً بالشيخ القرضاوي



الشيخ القرضاوي لدى وصوله للمنزل وفي استقباله عبدالإله وعبدالرحمن المطوع



.. ويوسف المطوع يرحب بفضيلته



جانب من الحضور

الحسنة بعد الموت.

واليوم يسير أبنائنا البررة على هذه السنة الحسنة التي خلفها ذلك الرجل الصالح، يعيشون على هذه السنة التي درج عليها والدهم في الالتقاء برجال الدعوة والفكر، والمسلمون شهداء الله في أرضه.. إن من أثنيتم عليه خيراً وجبت له الجنة.. ذلك القبول الذي ناله العم (أبو بدر) من كل الأطياف إنما هو دليل على تلك المكانة التي كان يتبوّؤها..

أيها الأحباب، كثيرة تلك المناسبات التي يتحدث فيها الناس عن محن الأمة وخطوبها، ولكن من حكمة الله تعالى أن يجعل في طيات المحن منحة.

وأضاف: يقول الفلاسفة الذين يتحدثون عن سنن الحضارات وموتها: «ما من أمة ازدهرت وانتشرت إلا وبلت واندرت حتى لا يبقى منها أثر»، إلا هذه الأمة؛ لأن الله تعالى منحها من عوامل البقاء والديمومة ما يقينا أسباب الاستئصال، مهما كان كيد أعدائها كبيراً وخذلان أبنائها شديداً. ■

أن يدخل السرور على قلب عمنا (أبي بدر) فيبلغه وهو في برزخه هناك بهذا اللقاء الطيب المبارك، ويجعلنا وإياكم وإياه مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين، وحسن أولئك رفيقاً.

سنة حسنة

وبدوره تحدث د. «عصام البشير» وزير الأوقاف السوداني الأسبق، فقال: نسأل الله تعالى أن يرحم العم (أبو بدر) وأن ينزل على قبره شأبيب رحمته ورضوانه، وأن يسكنه الفردوس الأعلى مع النبيين والصديقين والشهداء، فقد درج الراحل عبدالله المطوع على سنة حميدة، فحيثما أمّ وقد هذه البلاد الطيبة توجه تلقاء أبي بدر فيجد القلب الرؤوم والصدر الفسيح، والعون المتكاتف لخدمة دينه ودعوته وأمتة وإخوانه..

واليوم نشهد أثراً من هذه الذكرى الطيبة؛ لأن الله تعالى جعل لأهل الفضل لسان صدق في الآخرين، ولسان الصدق هو الذكرى

تراهم ركعاً سجداً يبتغون فضلاً من الله ورضواناً سيماهم في وجوههم من أثر السجود ذلك مثلهم في التوراة، ومثلهم في الإنجيل كزرع أخرج شطأه فآزره فاستغلظ فاستوى على سوقه يعجب الزراع ليغيظ بهم الكفار وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة وأجراً عظيماً ﴿٢٩﴾ (الفتح)، لا تنسوا ﴿والذين معه...﴾ قاله سبحانه رضي عنهم، وذكرهم في كتابه وأثنى عليهم: ﴿هو الذي أيّدك بنصره وبالمؤمنين﴾ ﴿٢٢﴾ (الأنفال).

إسقاط الرموز

فيا أيها الأحبة، من منطلق الارتباط بأصحابه ﷺ علينا نصرتهم، كما تنصرونه ﷺ.. فنحن نعيش زمن إسقاط الرموز، يسقطون أصحابه ويسقطون سنته - وهم الحملة والرواة لها - ثم ينتقلون إليه ﷺ وحاشاه أن يسقط؛ لأن الله رفعه وأعلى قدره وأعلى ذكره، وأعطاه ما لم يعط أحداً. وفي ختام كلمته دعا الله سبحانه وتعالى



«حُدس»: نحذر من عواقب التخطيط السياسي وندعو لرؤية وطنية مشتركة

الأوضاع السياسية وتراجعها، فالدافع لسحب الجنسية وللأسف كان في إطار التسويات السياسية والترصيات أكثر من النظر الحازم لتطبيق القانون والعدالة، وعليه فإن هذه الإجراءات يجب التحقيق فيها من قبل لجنة الداخلية والدفاع البرلمانية، للتأكد من سلامتها، وألا تكون ظالمة في حق من صدرت مراسيم تجنيسهم، وحتى لا تصبح مصائر الناس عرضة للابتزاز السياسي والخصومات.



مسعود الظفيري

وحذرت «حُدس» من عواقب حالة التخطيط السياسي التي تُدفع إليها البلاد دفعاً من قبل بعض الأطراف السياسية، فتشكيل لجنة لمتابعة مصروفات ديوان رئيس الوزراء، بعد أن صدر تقرير ديوان المحاسبة وحدد مواطن الخل، يعتبر إجراء تخطيطياً آخر جاء في إطار التسويات والترصيات وتأجيل معالجة الخل بدلاً من إصلاحه، فهل أصبح التهديد بالاستجواب أداة لجعل الإدارة الحكومية رهينة لمساومات سياسية على حساب الحقيقة والمصلحة العامة؟

انتقدت الحركة الدستورية الإسلامية «حُدس» ما وصلت إليه الأوضاع السياسية في الفترة الأخيرة من تردٍ وضعف بلغ درجة كبيرة يصعب استيعابها.

وقال الناطق باسم الحركة «مسعود الظفيري»: إن الوضع السياسي يزداد سوءاً يوماً بعد يوم، «ولا عجب أن تصل الأمور إلى درجة تقديم التكتيكات السياسية على حساب القانون وقيم العدالة، كما حدث في إجراءات الحكومة للخروج من أزمة تهديد النائب أحمد المليفي باستجواب رئيسها».

ولفت إلى أن ما حدث بعد إعلان نية تقديم الاستجواب ثم تجميده، «وبصورة يكتنفها الغموض»، يؤكد أننا نعيش حالة من الفوضى السياسية بلغت ذروتها، وأصبحت البلاد تدور حول الأزمات والمشكلات، حتى صار التأزيم النيابي والحكومي سمة مستمرة بين السلطتين. وأشار الظفيري إلى أن قرار مجلس الوزراء الأخير بسحب الجنسية من مجموعة من المواطنين تحت ذرائع «لا يمكن الوثوق بها»، يؤكد تردي

١٦٥ مخترعاً شاركوا في المعرض الدولي الثاني للاختراعات

شارك ١٦٥ مخترعاً يمثلون ٣٥ دولة في فعاليات المعرض الدولي الثاني للاختراعات في الشرق الأوسط الذي أقيم تحت رعاية حضرة صاحب السمو أمير البلاد الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح، وحضور ممثل سموه وزير الشؤون الاجتماعية والعمل بدر الدولية، ونظمه النادي العلمي الكويتي خلال الفترة من ٩ - ١٣ نوفمبر الجاري بمقر النادي.

قدم المشاركون أحدث اختراعاتهم والبالغ عددها ١٨٦ اختراعاً، من بينها اختراعات تعرض لأول مرة، منها ٢١ اختراعاً مقدمة من مخترعين كويتيين، أحدها مقدم باسم معهد الكويت للأبحاث العلمية، كما شارك في المعرض الذي حظى باهتمام بالغ من القيادة العليا في البلاد، عدد من المنظمات والمؤسسات العلمية العالمية والمحلية، ومنها مؤسسة الكويت للتقدم العلمي ومعهد الكويت للأبحاث العلمية وجامعة الكويت. ■

من خلال القنوات المختلفة للبيت..

بدء استقبال تبرعات الأضاحي في بيت الزكاة



عبدالله الحيدر

يستعد «بيت الزكاة» لاستقبال المتبرعين لمشروع الأضاحي خارج الكويت عن طريق قنواته التحصيلية المتعددة، حيث سيتم توزيع لحوم هذه الأضاحي على الأيتام والفقراء وطلبة العلم بهدف إدخال الفرحة على قلوبهم، وتقوية الروابط الأخوية بين الشعوب الإسلامية.

وقال مدير إدارة النشاط الخارجي في بيت الزكاة عبدالله الحيدر: إن تكلفة الأضحية الواحدة في المشروع الذي سينفذ في عدد من الدول العربية والإسلامية ستكون كالتالي: لبنان ٤٠ د.ك، البحرين ٣١ د.ك، البوسنة والهرسك ٣٠ د.ك، فلسطين ٥٠ د.ك، سورية ٣٧ د.ك، أما اليمن والصين فتبلغ تكلفة الأضحية فيهما ٢٠ د.ك،

الضروع الإيرادية التابعة للبيت والمنتشرة في مناطق البلاد المختلفة بالقرب من الجمعيات التعاونية والأسواق المركزية أو التبرع عن طريق أجهزة التبرع الآلي المنتشرة في العديد من المجمعات التجارية، أو عن طريق صالتي المتبرعين في المقر الرئيس لبيت الزكاة في جنوب السرة، أو في مبنى البيت في السالمية.

وقد وجه عبدالله الحيدر شكره الجزيل لجميع المتبرعين، سواء أكانوا شركات أو جمعيات تعاونية أو أفراد على مساهماتهم الخيرية وثقتهم بالبيت التي تعد وسام شرف على صدور العاملين فيه.

جدير بالذكر أنه في العام الماضي تم توزيع لحوم ٢٥٦٦ أضحية في ٢٨ دولة بتكلفة مقدارها ٧٥٤٦٢ د.ك. ■

بينما تبلغ تكلفة الأضحية للصومال ١٥ د.ك.

أما في كل من (السودان - بنجلاديش - الفلبين - السنغال - جمهورية مالي - الهند - سيريلانكا - منغوليا) فإن قيمة تكلفة الأضحية الواحدة ٢٥ د.ك، في حين تبلغ تكلفة الأضحية من الأبقار في جمهورية مصر العربية ٣٧٠ د.ك.

وأضاف الحيدر أن هناك قنوات عديدة يمكن للراغبين من خلالها التبرع لمشروع الأضاحي، ومن هذه القنوات

لن الحملة الإعلامية.. للقاتل أم للضحية؟!

خالد سليمان بورسلي

أعلنت وزارة الإعلام أنها بصدد الإعداد لحملة إعلامية توعوية تشارك فيها العديد من الشخصيات وتحتوي على مجموعة من الفعاليات لمواجهة (غلاء الأسعار) وكيفية التعامل مع هذه الظاهرة، والحد من آثارها.. وفي تصوري أن الطرف الأساسي في هذه المشكلة هم التجار، والموردون، وأصحاب الوكالات الرئيسية، والجهات الحكومية الرقابية «حماية المستهلك» ومن يملكون ساحات التخزين ونقل البضائع.. والمسؤولون عن فحص المواد الغذائية، والمسؤولون عن تأخر نتائج الفحص.. فكل هذه الجهات مسؤولة عن ارتفاع الأسعار ويجب أن يتم توجيه الحملة الإعلامية إليهم؛ لأنهم العامل الرئيس وراء عدم انعكاس الانخفاض العالمي في الأسعار، واستمرار الأسعار المحلية في الارتفاع؛ رغم انخفاض أسعار النفط العالمية، وتراجع أسعار المواد الأولية «الأساسية للتصنيع»، وسبب ذلك يكمن في الجشع والطمع عند التاجر المحلي «الوكيل الرئيس أو الموزع وتاجر التجزئة» ورغبتهم في تحقيق المزيد من الربح، والمكاسب التجارية والتسويقية، بل يصل الحال عند بعضهم أنه يعد نفسه فوق القانون؛ لما يملك من نفوذ وسطوة ويتحدى بذلك الجميع.. إنه هو الذي يضع السعر وهو الذي يغيره، وعلى الجميع أن يرضخوا لرغباته ومزاجه في تحديد سعر البيع! والسبب الآخر أن الدولة لا تقوم بدورها الرقابي لتجبر التجار على تخفيض الأسعار.. والقابعون في السلطة هم الوجه الآخر لمن في السوق.. إذن فهم القاضي وهم الخصم؛ فكيف يصدر القاضي حكماً يدين نفسه؟! أو كيف يصدر الوزراء قرارات ضد مصالحهم؟! إنه التجرد والمثالية التي لن تكون موجودة إلا في المدينة الفاضلة!!

والآن يقع العبء على كاهل المستهلك والمواطن العادي، وإذا سلمنا بأن العدل هو أساس الحكم، فالنتيجة ألا تجتمع تجارة مع حكم، فأين في عصرنا هذا القاضي والحاكم المتجرد الذي لا يأخذ من حطام هذه الدنيا إلا ما كتب له، ويترك للرعية والناس شؤون حياتهم، ومعيشتهم؟! أعتقد أن الحملة الإعلامية يجب أن تركز على هذا المعنى، وهذا هو المفهوم الذي يجب أن يسود.. عندها تتحقق العدالة، وعندها تتكرر صور مثالية كصورة أبي بكر الصديق رضي الله عنه الذي تبرع بكل ماله، وصورة الفاروق عمر بن الخطاب رضي الله عنه الذي تبرع بنصف ماله، وصورة عثمان بن عفان رضي الله عنه الذي تبرع بمعظم ماله، وعندما حكم عمر بن عبدالعزيز بالعدل، وجاء وقت إخراج الزكاة لم يجد في الدولة فقيراً حتى يأخذ من مال الزكاة؛ إنه العدل إذا ساد في الدولة استغنى كل الناس، فهل الحملة الإعلامية موجهة للقاتل «التاجر» أم موجهة للضحية «المستهلك»؟! ■

وأينما ذكّر اسم الله في بلد
عددت أرجاءه من لبّ أوطاني

رجل دين يهودي وأسرته يُشهرون إسلامهم في تركيا

السيّنة التي لقيها من زملائه رجال الدين اليهود؛ بسبب زواجه من أرملة يهودية كانت تعمل مدرّسة بإحدى المدارس الفرنسية، وأنه أراد الوصول إلى السعادة الحقيقية؛ لذا قرّر هو وزوجته وابنته الدخول في الإسلام.

وكان «آرون كوهين» (٤٥ عاماً)

يعمل بالكنيس اليهودي في «إسطنبول» لأكثر من ٣٥ عاماً،

وكانت وظيفته تلاوة الأشعار الدينية أثناء أداء الطقوس؛ لما يتمتع به من صوت جميل. ■



أشهر رجل الدين اليهودي «آرون كوهين» وأسرته المكوّنة من زوجته «فلوري» وابنته «ميري» إسلامهم جميعاً أمام مفتي منطقة «بي أوغلو» بوسط مدينة «إسطنبول» التركية. وقال «آرون» فور إسلامه: «إني أحترم كل الديانات السماوية، ولكن الإسلام دين كامل، وهو آخر الديانات، وإن القرآن الكريم يجمع خصائص الأديان السماوية كلها»، مؤكداً أنه يحب النبي محمداً ﷺ.

وأوضح أنه قرّر اعتناق الإسلام بسبب المعاملة

النرويج: شركة صناعية تعتمد حجاباً «يستخدم مرة واحدة»

أعلنت شركة «نورتورا» النرويجية للصناعات الغذائية أنها اعتمدت حجاباً إسلامياً صحياً يُستخدم مرة واحدة؛ في محاولة للتوفيق بين المعتقدات الدينية للعاملات المسلمات ومتطلبات القواعد الصحية.

وقالت مديرة الاتصالات في الشركة: «إنه لأمر مهم بالنسبة لنا أن نكيّف ظروف العمل مع تنوع العاملين، ونحن نريد تمكين العاملات المسلمات في مصانعنا من ارتداء ملابس مهنية تنسجم في وقت واحد مع ممارساتهم الدينية ومع القواعد الصحية». وأوضحت أن هذا الحجاب يُصنع في السويد، وقد وافق عليه المجلس الإسلامي النرويجي، وهو أعلى هيئة تمثل المسلمين في هذه الدولة الإسكندنافية. ■

القضاء الإسباني يُعيد جندياً مسلماً إلى الجيش بعد طرده

أصدر القضاء الإسباني حكماً بإعادة جندي مسلم إلى صفوف الجيش؛ بعد طرده بزعم «الاشتباه في عدم ولائه لإسبانيا».

وكانت وزارة الدفاع الإسبانية قد قرّرت عام ٢٠٠٦م تسريح الجندي الإسباني المسلم «فؤاد محمد» من الجندية في مدينة «سبّنة» لأسباب وُصفت بأنها «سريّة ومتعلّقة بقضية الولاء للوطن»، رغم حصوله على واحدة من أعلى النقاط في إطار تقييم أدائه العام في سلك الجيش، وهو ما تسبّب في جدل إعلامي أدى في النهاية إلى قبول وزير الدفاع إعادة الجندي إلى صفوف الجيش بقرار قضائي استند لعدم وجود أدلة على التهمة التي وُجّهت إليه. ■

..وتزايد عدد الأجانب معتنقي الإسلام في دولة الإمارات

لبلدان مختلفة، فهناك ٧٪ من المسلمين حديثاً من أفريقيا، و٥٪ من الهند، و٥٪ من الصين، وعدد قليل نسبياً من أوروبا وأمريكا». ويؤكد «ناصر» أنه لم يقم بأي نوع من الدعاية، وأن مشروعه الدعوي بدأ بمكتب صغير لنشر الكتاب الإسلامي لمن يريدون التعرف على الإسلام، حتى أصبح لديه الكثير من الزوّار المتردّدين على المركز، الذين قاموا بإخبار أصدقائهم، وبدأت الرسالة في الانتشار. ■

أعلن «مركز المسلم الجديد» بالعاصمة الإماراتية «أبو ظبي» أن عدد الأجانب الذين يعتنقون الإسلام قد تزايد بشكل ملحوظ في البلاد، مؤكداً اعتناق ٦٣٠ شخصاً أجنبياً الإسلام منذ افتتاح المركز منذ أربعة أعوام؛ ٧٠٪ منهم سيّدت.

ويقول «محمد ناصر» مدير المركز: «إن متوسط عدد المسلمين الجدد يصل إلى عشرة أشخاص أسبوعياً، أكثر من نصفهم من الفلبين، وهناك مسلمون آخرون ينتمون

ألمانيا: مبادرة من «الأساقفة الكاثوليك» لبناء مساجد للمسلمين

المدن، كما تخلق لدى قطاعات من المواطنين المقيمين في هذه الضواحي منذ فترة طويلة مخاوف من تغيير صورة وطنهم المعتادة والتشكيك بها».

ودعا الأساقفة الجمعيات والهيئات الإسلامية المعنية ببناء المساجد إلى إعلان مصادر تمويل مشاريعهم، وأسماء القائمين على

هذه المشاريع والمسؤولين عنها. أما عن ارتفاع المآذن فإن الأساقفة لا يدّعون برأي محدد، بيد أنهم يقولون: «إنه لا يجوز استغلال المباني الدينية في التعبير عن حقوق سلطوية أو منافسات، وينبغي إطلاع المواطنين منذ البدء على المخطّطات بغية إزالة المخاوف» ■



روبرت تسوليتش

برلين: صلاح الصيفي

أطلق الأساقفة الكاثوليك في ألمانيا مبادرة خاصّة لبناء مساجد للمسلمين، هدفها «المساهمة في جعل الجدل الدائر حول المساجد موضوعياً، وذلك نظراً للعدد الكبير من مشاريع بناء المساجد المزمع تشييدها.

وقال الأسقف «روبرت تسوليتش» رئيس مؤتمر الأساقفة الألمان: «إن السبب يكمن في حالات الجدل التي تمّ خوض بعضها بحدة في العديد من المدن الألمانية حول بناء مساجد فخمة لائقة، ولكنها تؤدي أحياناً إلى تغييرات ملحوظة في منظر

خدمة خاصة من: وكالات. مراسلي

هامش الأخبار



● كشف مسؤول باكستاني رفيع المستوى لموقع «إسلام أون لاين» عن وجود اتفاق «سري» بين بلاده والولايات المتحدة، يسمح للمقاتلات الأمريكية بشن هجمات على المناطق القبلية في إقليم «وزيرستان»، فيما تنفي الحكومة الباكستانية وجود مثل هذا الاتفاق!

● حذرت «مؤسسة الأقصى للوقف والتراث» من قيام الصهاينة ببناء أكبر وأعلى كنيس يهودي مقبب في البلدة القديمة بالقدس المحتلة، على حساب «مسجد عبد الله بن عمر» (المسجد العمري الصغير) في «حي الشرف» الذي هدمه الاحتلال الصهيوني عام ١٩٦٧م.

● نقلت وكالة «نوفوستي» للأنباء عن مسؤول بالحكومة الروسية أن حوالي ٢٠ ألف مسلم روسي سيقومون بأداء فريضة الحج هذا العام، فيما يعتزم ثلاثة آلاف مسلم من «الشيشان» أداء الفريضة أيضاً، وستغادر أول مجموعة منهم في ٢٢ نوفمبر الجاري.



● قال الأمين العام للأمم المتحدة «بان كي مون» في تقرير له: «إن إسرائيل تنتهك قانون حقوق الإنسان العالمي باستمرارها في بناء المستوطنات بالضفة الغربية، وتدمير منازل الفلسطينيين، وبناء طرق ليستخدمها مستوطنون يهود فقط، وتقيد تحركات الفلسطينيين».

● شهدت انتخابات الرئاسة الأمريكية مشاركة غير مسبقة من الناخبين المسلمين؛ إذ بلغت نسبتهم ٩٥٪، صوت نحو ٩٠٪ منهم لصالح المرشح الديمقراطي الفائز «باراك أوباما»؛ وفقاً لاستطلاع للرأي أجري بين الناخبين المسلمين في الولايات المتحدة.

● قال باحثون أمريكيون: إن الحربيين في «العراق»، و«أفغانستان» لم تعودا عصيبتين على الجنود الذين يُرسلون للقتال هناك فقط، بل تعدت ذلك إلى أطفالهم الذين يُظهرون مشكلات سلوكية أكثر من غيرهم من الأطفال، ومن أمثلة ذلك العدوانية الشديدة.

● قال باحثون أمريكيون: إن الحربيين في «العراق»، و«أفغانستان» لم تعودا عصيبتين على الجنود الذين يُرسلون للقتال هناك فقط، بل تعدت ذلك إلى أطفالهم الذين يُظهرون مشكلات سلوكية أكثر من غيرهم من الأطفال، ومن أمثلة ذلك العدوانية الشديدة.

صحيفة كندية: المسلمون يعانون من العنصرية والاضطهاد في بلادنا

عشر من سبتمبر، وذلك بسبب اتباع كندا لسياسات الولايات المتحدة، وهو ما جعل من حياة مواطنيها المسلمين أمراً صعباً؛ حيث يُعامل المسلمون بكثير من الشك والريبة.

وتابعت الصحيفة الكندية قائلة: «إن المسلمين يعيشون في صراع مستمر مع الإعلام النمطي الذي يُعد المسلمين مسؤولين عن أي أخطاء يرتكبها مسلمون في أنحاء العالم، إلى الحد الذي يشعر معه المسلم الكندي بأنها من فعله هو، وأنه المسؤول الأول عنها، وهو ما تسبب في شعور بعض المسلمين بنوع من الحصار الفكري».



ذكرت صحيفة «كينجستون» الكندية أن عدد المسلمين في كندا حقق زيادة كبيرة خلال الثلاثين عاماً الماضية، وأنه بلغ الآن أكثر من ٦٠٠ ألف مسلم يشكلون ٢٪ من إجمالي عدد السكان في البلاد.

وقالت الصحيفة: «إن هذه الزيادة تُعد كبيرة خلال ٣٠ عاماً، وخاصة بالمقارنة مع عدد المسلمين في تعداد عام ١٩٩٨م الذي لم يتجاوز مائة ألف شخص يعيش معظمهم في المدن الكبرى». وأضافت الصحيفة: «إن من أكبر التحديات التي يواجهها المسلم الكندي تزايد العنصرية والتعصب الديني ضدّه منذ هجمات الحادي

قامت الكنيسة المعمدانية بولاية فلوريدا الأمريكية بتعليق لافتة تسيء للمسلمين، الأمر الذي أثار موجة من الاستياء في الأوساط الإسلامية بالولاية.

وبحسب موقع «أسوشيتد بابتست برس»، فقد قامت الكنيسة المعمدانية الواقعة في مدينة «جاكسونفيل» بتعليق لافتة مكتوب عليها: (Allah hates you, God loves you)، وتعني: «إلهنا يُحبك، أما إله المسلمين فيكرهك»!

جدير بالذكر أن هذه ليست المرة الأولى التي تقوم فيها الكنيسة بتعليق لافتات تسيء للمسلمين، فقد قامت في عام ٢٠٠٣م بتعليق لافتة مكتوب عليها: «المسيح يحرم القتل (ماتيو ٥٢/٢٦)، ومحمد يُقرّه (سورة ٦٥/٨)»، في إشارة إلى سورة «الأنفال»!

وفي عام ٢٠٠٥م، أصيب المسلمون الذين يعيشون في الجوار بالحزن والغضب حينما علقت الكنيسة نفسها لافتة أخرى مكتوباً عليها: «الإسلام شرير، ويؤمن بالقتل (سورة ٢٩/٩)، في إشارة إلى سورة «التوبة»! أما المسيح فيعلم السلام (ماتيو ٩/٥)».

كنيسة «فلوريدا» المعمدانية تكرر إساءتها للإسلام!



الحبس ٣٠ عاماً لأمريكيين قاما بأعمال عنصرية ضد المسلمين

وكان الشبان قد قاما في شهر فبراير الماضي بحرق «مركز كولومبيا الإسلامي» بولاية «تينيسي» الأمريكية، وكتابة عبارات عنصرية على جدرانها الخارجية، وهي الحادثة التي وصفها نشطاء مسلمون بأنها «جريمة كراهية».

وكان العديد من الشعارات النازية مثل شعار «الصلب المعقوف»، وعبارات نازية مثل «القوة البيضاء»، و«نحن حكمنا العالم» قد كتبت على جدران المسجد الخارجية بشكل لافت.



أصدرت إحدى المحاكم الفيدرالية الأمريكية حكماً بالحبس ثلاثين عاماً على شابين أمريكيين؛ بعد قيامهما بأعمال عنصرية ضد الإسلام والمسلمين.

وأدين الشبان، وهما «جوناثان إدوارد ستون» (١٩ عاماً)، و«ميشال كوري جولد» (٢٣ عاماً) بتهمة استخدام النيران لتدمير مبنى ديني، وذلك بعد اعترافهما بأن دوافعهما للقيام بذلك العمل التخريبي كانت دوافع عنصرية ضد الإسلام!

في قسم خاص تعرض فيه سبعة أفلام من ثماني دول مهرجان القاهرة يتناول «سماحة الإسلام في السينما العالمية»!

مرمى البصر» للمخرج «جاج موندهارا»، ويتعرض لضابط مسلم يقوم بالتحقيق في تفجيرات مترو الأنفاق بالعاصمة البريطانية «لندن»، ويواجه تشكيك زملائه من ضباط شرطة «سكوتلانديارد» به لكونه مسلماً.



مشهد من فيلم «نيران على مرمى البصر»

كما يُعرض الفيلم الإسباني «العودة إلى حنظلة» للمخرج «شومر جويترين»، والفيلم الجزائري الفرنسي «الأذان» للمخرج «رابح عامر زميش»، والفيلم الهندي «الأجنبي» للمخرج «بتي كونهي محمد»، والفيلم التركي «النقطة» للمخرج «درفيس زيم»، وأخيراً الفيلم الباكستاني «رامشاند باكستاني» للمخرج «مهري جبار».

قررت إدارة مهرجان القاهرة السينمائي الدولي في دورته الـ (٣٢) التي تبدأ فعالياتها في ١٨ نوفمبر الجاري، إضافة قسم جديد بعنوان «سماحة الإسلام في السينما العالمية»؛ ستعرض في إطاره سبعة أفلام من سبع دول.

وأول الأفلام التي سيتم عرضها هو الفيلم الأمريكي «مسلم» للمخرج «إدريس بورمول»، وتدور أحداثه حول فتى يدرس الإخراج، ويقوم باختيار مشروع تخرجه عن المسلمين والعنف؛ متأثراً بالصورة المأخوذة عنهم في وسائل الإعلام. ومن بريطانيا سيُعرض فيلم «نيران على

النواب الإسلاميون والليبراليون يتحالفون لحظر الخمر في «البحرين»

دخل الإسلاميون والليبراليون في برلمان مملكة البحرين في تحالف للضغط من أجل استصدار قرار بحظر بيع الخمر في جميع الفنادق والمطاعم السياحية، وإغلاق الملاهي الليلية في جميع أنحاء المملكة.

وجاء هذا التحالف النادر بين الجانبين عقب شكوى تقدمت بها الكتل الإسلامية في البرلمان من تراجع الحكومة عن قرار كان وزير الإعلام السابق قد أصدره في منتصف العام الماضي يمنع الفنادق والمطاعم التي يقل تصنيفها عن خمسة نجوم من بيع المشروبات المسكرة (الخمر)، وإقامة الحفلات. وأعلنت الكتل الإسلامية والليبرالية تضامنها معاً في تقديم اقتراح إلى الحكومة بفرض حظر شامل على هذه المشروبات يشمل أيضاً إغلاق الملاهي الليلية.

تأسيس أول جامعة إسلامية في جمهورية «مالاوي»

أعلنت جمهورية «مالاوي» الأفريقية تأسيس أول جامعة إسلامية في البلاد، بهدف الارتقاء بمستوى التعليم في صفوف المسلمين.

وقال «باكلي مولوزي» رئيس الدولة السابق، والمرشح لرئاسة حزب الجبهة الديمقراطية المتحدة: «لقد اقترحت تشكيل لجنة لمناقشة إمكانية تدشين الجامعة الإسلامية، وبالفعل دخل الأمر حيز التنفيذ»، وتساءل قائلاً: «إذا كان للأديان الأخرى مستشفيات وجامعات، فلماذا لا يكون لنا نحن أيضاً؟».

ومن المتوقع أن تفتح الجامعة الجديدة أبوابها للجميع لدراسة تعاليم الإسلام، كما سيكون هناك إمكانية الحصول على شهادة في الدراسات الإسلامية لكل من يرغب في ذلك، ولو كان من غير المسلمين.

السعودية: جائزة عالمية سنوية للأعمال الإسلامية المرمية

مرمية منتجة متحركة أو ثابتة (الملتيميديا وتصميم الجرافيكس)، وأفضل مادة مرمية طبيعية ثابتة (التصوير الضوئي)، وأفضل مادة مرمية طبيعية متحركة (مقاطع فيديو . الفيلم القصير).

وجاء الإعلان عن الموافقة الرسمية على هذه الجائزة العالمية خلال الحفل الختامي لفعاليات المعرض العاشر لوسائل الدعوة إلى الله «كن داعياً» الذي نظّمته الوزارة في «مركز الروشن للمعارض والمؤتمرات»، واستمر لمدة عشرة أيام.

وافق وزير الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد بالمملكة العربية السعودية «الشيخ صالح آل الشيخ» على اعتماد «جائزة حائل العالمية للأعمال الإسلامية المرمية»؛ كجائزة سنوية تستقبل مشاركات من مختلف دول العالم، بهدف إبراز صورة الإسلام الصحيحة، وتشجيع الموهوبين لإنتاج أفلام وصور تسهم في خدمة الإسلام وخدمة الدعوة إلى الله.

وتشمل الجائزة أربعة فروع، وهي: أفضل أسلوب لتسويق المشاركات الفائزة، وأفضل مادة

تونس: الإفراج عن ٢١ معتقلاً من قيادات «النهضة الإسلامية»

المجموعة هي الأخيرة من قياديي النهضة المعتقلين.

وكان قد حكم على بعض ممن أفرج عنهم بالسجن المؤبد؛ في إطار سلسلة من المحاكمات شملت الحركة في التسعينيات من القرن الماضي. ودعا رئيس الحركة الشيخ «راشد الغنوشي» في مؤتمر عُقد بالعاصمة «لندن» في يونيو الماضي، إلى إطلاق سراح المعتقلين، ورفع المضايقات، والسماح بعودة المهجرين.



راشد الغنوشي

أفرجت السلطات التونسية عن ٢١ قيادياً من «حركة النهضة الإسلامية»، التي تطالب منذ أشهر السلطات بالإفراج عن ٢٤ من أتباعها هم آخر من بقوا من كوادر الحركة في سجون البلاد.

وقال مصدر قضائي تونسي: «إن الإفراج عن هذه المجموعة جاء وفق إجراءات السراح الشرطي التي اتخذت أخيراً». ولم يذكر المصدر تاريخ الإفراج عن هؤلاء المعتقلين، وأضاف: «إن هذه



• أكّدت حركة «حماس» أن عدد المعتقلين من كوادرها في سجون السلطة الفلسطينية بالضفة الغربية يبلغ ٤٥٩ معتقلاً، وأن من بين المعتقلين أساتذة جامعات، وطلبة، ومحاضرين، ومعتقلين سابقين أمضى بعضهم ١٥ عاماً في سجون الاحتلال الصهيوني.

• تعتزم وزارة الأوقاف المصرية نهاية الشهر الجاري توزيع مائة ألف نسخة من كتاب جديد بعنوان: «النقاب عادة وليس عبادة» على أئمة المساجد، بجانب توزيعه في منافذ الوزارة. وينفي الكتاب وجود أصل للنقاب في الشريعة الإسلامية، ويَعُدّه مجرد «عادة اجتماعية».

• أصدرت السلطات الأرجنتينية «طابع بريدي» خاصاً باسم الجالية العربية، تقديراً لدورها الكبير في مختلف الأنشطة. وأقامت الحكومة حفلاً لتكريم البارزين من أبناء الجالية في ميادين التعليم، والثقافة، والسياسة، والاقتصاد، والعلوم، ومجالات أخرى.



• صرّح البرلماني الهولندي «هاري فان بوميل» (الحزب الاشتراكي) بأنه سيقدم اقتراحاً للسماح بالتمويل العقاري للمسلمين في «هولندا» وفق الشريعة الإسلامية.

وقال: «إن الأمر يتطلب إجراءات يسيرة في القانون، خاصة وأن بريطانيا قد تجاوزت هذه المسألة».

• تبدأ قريباً في «نيجيريا» حملة لمواجهة تفشي مرض نقص المناعة (الإيدز)، من خلال اتخاذ إجراءات صارمة ضد تجار الجنس والبغاء، وتوفير فرص عمل للتائبين من ممارسة تلك الرذيلة التي تعد السبب الرئيس لانتشار المرض.

• اعتدى مجهولون على مقابر إسلامية بمدينة «هامبورج» (شمال ألمانيا) في ساعة متأخرة من مساء السبت الماضي. وذكر مصدر بالشرطة أن المقابر تعرضت للتشويه والتدنيس بتلطيخ شواهد القبور بالألوان، وإلقاء القطع الحجرية بعيداً عن مدافن القبور! ■

خبير: الصهاينة رصدوا خمسة مليارات دولار لتهويد «القدس»



رائف نجم

الأمم المتحدة للتربية والثقافة والعلوم (يونسكو) «كويشيرو ماتسورا»، وتأكيداً أن الأردن يرفض الخطوات «الإسرائيلية» التي تمس الهوية العربية الإسلامية لباب المغاربة.

وأوضح «نجم» أن «إسرائيل» تقوم الآن بحفر نفق جديد يمتد من «باب الخليل» إلى «حائط البراق»، وغربي باب المغاربة بمسافة تصل لنحو مائة متر، وصولاً لقبة الصخرة المشرفة. ووصف الخبير الأردني المشروع «الإسرائيلي» بأنه «الأخطر من حيث تهديده الحقيقي لهوية المسجد الأقصى والآثار الإسلامية والتراث الإنساني في المدينة المقدسة».

أكد وزير الأوقاف الأردني الأسبق والخبير في شؤون القدس والمسجد الأقصى المهندس «رائف نجم» أن «إسرائيل» رصدت خمسة مليارات دولار لتهويد مدينة القدس، محذراً من الخطوات الصهيونية المتسارعة لتهويد المسجد الأقصى والقدس.

وكشف «نجم» أن وفداً أردنياً غادر إلى القدس الأسبوع الماضي للاجتماع بمسؤولين «إسرائيليين» لإبلاغهم الرفض الأردني للخطوات التي تتخذها «إسرائيل» في باب المغاربة ومشاريع تهويد المدينة المقدسة. وجاء تحذير «نجم» بعد يوم من لقاء الملك الأردني عبدالله الثاني المدير العام لمنظمة

أفغانستان: غارة أمريكية تقتل عشرات النساء والأطفال في «قندهار»

مقتل ٣٧ شخصاً بينهم ٢٣ طفلاً وعشر نساء. وأوضح القروي «محمد زاهر» أن حفلات الزفاف يكون بها قسم للرجال وآخر للنساء، مشيراً إلى أن الغارة الجوية أصابت قسم النساء، وأنه شخصياً أحصى ٣٦ جثة بينها جثتان لرجلين، أما البقية فهي لنساء وأطفال.

وزعم جيش الاحتلال الأمريكي أنه يحقق في تقارير عن الحادث، إلا أن المتحدث باسمه اكتفى بالقول: «إذا قتل أناس أبرياء في تلك العملية، فنحن نعتذر ونقدم عزاءنا».

أدت الغارة الأمريكية على ولاية «قندهار» إلى مقتل عشرات من النساء والأطفال كانوا يشاركون في حفل زفاف، في حين لقي جندي بريطاني من قوات الاحتلال حتفه بولاية «هلمند» جنوبي أفغانستان.

وقال «عبد الجليل» من قرية «روزي خان» بمديرية «شاه والي كوت» بولاية «قندهار»: إنه كان يستضيف حفل زفاف ابنة أخته عندما قامت قوات الاحتلال الأمريكية بقصف المنطقة بدعوى وجود عناصر لحركة «طالبان» مختبئين بالقرب من هذا المكان، مما أدى إلى

الاحتلال يمنح «الجنسية الأمريكية» للمرتزقة في العراق!



عنصر من المرتزقة الذين تعاونوا مع قوات الاحتلال، ويمثلون ٥٤ دولة، وقالت قوات الاحتلال الأمريكية في بيان: «إنه في عام ٢٠٠٤م أصدر الرئيس جورج بوش أمراً تنفيذياً يتيح للمرتزقة المتعاونين مع الاحتلال في العراق

أن يتقدموا للحصول على الجنسية الأمريكية بدون الحاجة إلى الانتظار فترة الثلاث سنوات المحددة في القانون، ودون الحاجة إلى الوجود الفعلي على أراضي الولايات المتحدة بغرض التقديم».

منحت قوات الاحتلال الجنسية الأمريكية لعدد من المرتزقة المتعاونين معها في العراق، كمكافأة لهم على عملياتهم ضد المدنيين هناك. حضر عمليات منح الجنسية للمرتزقة سفير

الاحتلال الأمريكي في العراق «ريان كروكر»، والقائد العام لقوات الاحتلال «ريمووند أوديرنو»، وجرى الاحتفال في معسكر «النصر» بالعاصمة «بغداد».

وقد حصل على الجنسية أكثر من ٢٠٠

الصحفية البريطانية التي عاشت في
سجون «طالبان» تتحدث لـ «المجتمع»:

«إيفون ريدلي»

رحلتي إلى الإسلام امتدت ثلاثين شهرًا بعد خروجي من الأسر... (من ٢)

«إيفون ريدلي» هي الصحفية البريطانية التي ذاع صيتها بعد اعتقال «طالبان» لها قبل بدء الغارات الجوية ضد «أفغانستان» بعشرة أيام (٧ أكتوبر ٢٠٠١م) وكانت قاب قوسين أو أدنى من القتل، ولكن تصارييف القدر كانت تحبى أمراً آخر؛ فبينما كان العالم ينتظر خبر موتها بين عشية وضحاها فوجئ الناس بالإفراج عنها، ثم إعلان إسلامها بعد عامين ونصف العام.

القصة بدأت يوم ٢٨ سبتمبر ٢٠٠١م حينما قررت «إيفون» خوض المغامرة بدخول أفغانستان بلا جواز أو تأشيرة دخول (فيزا)؛ لترصد عن قرب كيف استعدت هذه البلاد الفقيرة للحرب التي أعلنتها عليها أضخم ماكينة حرب في التاريخ؟.. وتسلمت بليل، منتحلة شخصية امرأة أفغانية خرساء اسمها «شميم» وارتدت نقاب أفغانية، وسافرت إلى إحدى قرى ضواحي مدينة «جلال آباد» بصحبة شخص قالت: إنه زوجها، صاحبها لزيارة أمه المريضة القاطنة في تلك القرية، وعلى الحدود وقعت المفاجأة التي ربما لو لم تقع لما أشهرت «إيفون ريدلي» إسلامها؛ فقد سقطت «ريدلي» من فوق «الحمار» الذي كانت تمتطيه، ولم تدر بنفسها إلا وهي تصرخ باللغة الإنجليزية، وسقطت الكاميرا التي تحملها؛ ليتحول الأمر إلى كارثة ورعب، بعد أن سمعها أحد جنود «طالبان»..

أجرى الحوار في لاهور: شعبان عبد الرحمن



• وسألتهما عم حدث بالضبط؟

- قالت: في البداية رفضت الحديث معهم، وأضربت عن الطعام، وكنتُ كلما ازدادت رفضاً لتصرفاتهم ازدادوا لطفاً معي، وكانوا يقولون أنت أختنا وضيفتنا، ونريد أن تكوني سعيدة، وكنتُ لا أصدق كلامهم وكنتُ أقول في نفسي: ربما لو عاملتهم بلطف سيعاملوني بقسوة، وستبدأ رحلة التعذيب بالكهرباء والاغتصاب وغير ذلك، وكنتُ أتصور أنهم سيفعلون معي كل ما يفعله الأمريكيان بالمسلمين في «جوانتانامو»، أو «أبو غريب»..

• هل حاول أحد منهم إيذاءك خلال الأسر؟

- لا.. أبداً.. وأتذكر أنني في أول ليلة من اعتقالني دخل أحد الأشخاص إلى غرفتي؛ لكنه عاد وخرج مسرعاً، وقد اشتكت من ذلك لقادته فأعطوني مفتاح غرفتي وأطلقوا حريتي في فتحه أو غلقه، دون تدخل من أحد.. لقد كنتُ أتعامل معهم بشدة؛ لأنني كنتُ أعلم أنني ميتة لا محالة.. كنتُ أعلم أنهم سيقتلونني. في اليوم السادس من اعتقالني أرسلوا بأحد الدعاة، وعرض عليّ اعتناق الإسلام فرفضت؛ متعللة بأن هذا قرار مصيري لا يصح أن أتخذه وأنا في قبضة الأسر، فانصرف الرجل، واكتفى بوعده مني بدراسة الإسلام بعد العودة إلى بلادي واتخاذ قرارني؛ لقد فوجئت أن «طالبان» بشرّ وليسوا وحوشاً أو ذئاباً، ويتحلون بأخلاق إنسانية لا تتوافر عند غيرهم الذين يتهمونهم بالوحشية؛ فلا تعذيب ولا رجم ولا اغتصاب؛ بل معاملة حسنة من المحققين والسجانين والحراس.

• من خلاصة تجربتك معهم.. ما رأيك الصريح فيهم؟

- هم طيّبون وبسطاء، لكن الأفغان بصفة عامة لديهم شدة وجلالة في التعامل.. إنهم يحبون القتال، ولا يعرفون الخوف.. هذا عن الشعب بصفة عامة و«طالبان» جزء من هذا الشعب، كما أن الإسلام وفق مفهومهم ليس فيه مرونة.

**دخلت أفغانستان قبل الغزو
الأجنبي على ظهر «حمار» بلا
جواز سفر وبنقاب المرأة الأفغانية
وسميت نفسي «شميم»..
لكن سقوطني من فوق الحمار
أسقطني في أسر «طالبان»
في قبضة «طالبان» عشت قصة
مرعبة وقابلتني مفاجآت مذهلة
وأطلقوا سراحي بعد وعد
بدراسة الإسلام**

رسائلها للبتاجون.. وأخيراً، ردّوا عليها بوجود سجينات واحدة هي رقم ٦٥٠ وهي الآن تقوم بالبحث عن تلك السجينة. بدأت معها حوارني من لحظة سقوطها من فوق ظهر «الحمار» التي كانت تمتطيها، وانكشف أمرها واعتقال «طالبان» لها..



وكانت النهاية في زنزانة «طالبان».. ومن داخل تلك الزنزانة كانت بداية قصتها مع عالم جديد.. مع الإسلام.. فماذا حدث لها بالضبط في سجون «طالبان»؟ وماذا جرى من حوارات.. ولماذا وقت بوعدها لـ «طالبان» بدراسة الإسلام؛ رغم أنها في البداية كانت تخدعهم حتى يفرجوا عنها.. وكيف كانت صورة «طالبان» لديها؟ وكيف أصبحت بعد أن وقعت في قبضتهم؟ وكيف تحولت بهذه السرعة من كاتبة غربية تحب المغامرة الصحفية - ليس أكثر - إلى إعلامية مسلمة تتبنى قضايا الإسلام والعالم الإسلامي في الغرب، وبحماس شديد، ومناصرة لقضايا الحق والعدل؟..

شاركت في أول سفينة لكسر الحصار عن غزة، والتقت مع قادة «حماس» وقادة الفصائل، وكانت لها انطباعاتها وتحوّلت في شوارع «غزة»، وعاشت أياماً بين المحاصرين، وكانت لها رؤاها.. ذهبت إلى «تركيا»، دفاعاً عن الحجاب وألقت محاضرة بحجابها في إحدى الجامعات، وتصدت لمن حاول منعها من الدخول إلا بعد خلع الحجاب، وتعدّ لزيارة «تونس» وتنظيم حملة دفاعاً عن الحجاب فيها..

مارؤيتها للحملة الدائرة في الغرب ضد الإسلام؟ وماذا تقول عن كتابات «سلمان رشدي» وغيره من المسلمين (اسما) المستخدمين ضد الإسلام؟.. وماذا عن مستقبلها مع الإسلام؟

كل تلك الموضوعات ناقشتها مع «إيضون ريديلي» خلال لقائي بها في «لاهور» خلال زيارة سريعة للمدينة، حيث كانت تستعد لمغامرة جديدة لدخول «أفغانستان»، بحثاً عن النساء المسلمات السجينات في سجن قاعدة «باجرام» العسكرية.

وقد أخبرتني أنها خاطبت «البتاجون» ثلاث مرات بسؤال واحد عن صحة وجود سجينات مسلمات لديهم؟ وكان الرد هو: الإنكار التام؛ لكنها لم تياس، وواصلت



عني، وبالفعل بعد خروجي درست القرآن والأحاديث النبوية، ووفيت بوعدتي لهم، وقد كان مجرد وعد، وكان يمكنني بكل بساطة العدول عنه؛ لكنني فضّلت الوفاء بالوعد.

• أكانت دراستك للإسلام والقرآن بجهد ذاتي منك أم عبر علماء ومعلمين؟

- درست القرآن عن طريق معلمين وعلماء.. واسمح لي بعدم ذكر أسمائهم، احتراماً لطلبهم؛ وقد قرأت ودرست كتب «سيد قطب» بالإنجليزية، وهي من الكتب المهمة في رأيي.

• ما الخطوات التي مرتت بها خلال الثلاثين شهراً من دراستك للإسلام حتى اقتنعت بإعلان إسلامك؟

- عندما كنت مسيحية كنت أمتلك «الجوهرة» وهي الإيمان بالله، وكل ما كنت أحتاجه هو تلميع تلك الجوهرة؛ لقد كانت المسيحية دافعاً كبيراً لي نحو الإسلام، كما ان ابنتي اليوم تدرس في مدرسة مسيحية ويتساءل الناس لماذا؟ وأردّ عليهم: دعوها تدرس فسوف تتعلم أساسيات مهمة، وسوف تصل عن طريقها إلى الإسلام إن شاء الله.

• هل كنت متدينة قبل الإسلام؟

- كنت أذهب إلى الكنيسة.

• الآن بعد إعلان إسلامك، ماذا حدث مع عائلتك؟

- لقد انفصلت عن زوجي، وتم الطلاق وبالنسبة لبقية أفراد العائلة، فإنهم فوجئوا عندما رأوني بالحجاب، وعلموا ساعتها أنني أسلمت فالحجاب يعني الإسلام. وحتى الآن،

**عقب وقوعي في الأسر أضريت
عن الطعام وتعاملت معهم بشدة
لكن معاملتهم كانت حسنة.. وكنت
أتصور أنهم سيفعلون معي كل ما
يفعله الأمريكيان بالمسلمين في
«جوانتانامو» و«أبو غريب»**

**لقد فوجئت بأن «طالبان» بشر
وليسوا وحوشاً.. فهم يتحلون بأخلاق
إنسانية لا تتوافر عند غيرهم من
الذين يتهمونهم بالوحشية**

عاماً، ومهنتي هي البحث عن الحقيقة، وقد ذهبت في مهمة من هذا القبيل (مهمة البحث عن الحقيقة) لمدة يومين إلى «أفغانستان»، وتم القبض عليّ هناك من قبلهم.. فلماذا لا أبحث عن حقيقة الإسلام!!

• المعروف لدى الرأي العام أن اعتناقك للإسلام كان من خلال «طالبان»، وليس عبر رحلة بحث عن الحقيقة.. فما هي الحقيقة؟

- كنت أعرف أشياء كثيرة عن الإسلام ولكن معظم ما كنت أعرفه كان خاطئاً، ولما وقعت في أيدي «طالبان» سألتهم عن الإسلام، ووعدتهم بقراءة القرآن بعد الإفراج

لكن وسائل الإعلام العالمية تبالغ في تشويه صورتهم؛ فمثلاً ركزت وسائل الإعلام على قيام «طالبان» بقتل بعض النساء بإطلاق الرصاص على رؤوسهن؛ لكن تلك الوسائل تجاهلت محاكمة «طالبان» لمن ارتكبوا جرائم اغتصاب بحق النساء، وتقويض أمر هؤلاء المعتدين للنساء المتغصبات ليقررن ما يرونه بشأنهم.. أي أن الحكم على المعتصبين كان موكولاً للمغتصبة نفسها؛ وهذا أمر لم يحدث في العالم!

• هل تتمنين عودة «طالبان» لحكم أفغانستان؟

- أتمنى أو لا أتمنى؛ فذلك أمر غير مهم.. الأهم الأفغان أنفسهم.. أيريدون «طالبان» أم لا؟

لقد التقيت مع إحدى الفتيات الأفغانيات، وقالت لي: إنها تكره «طالبان»؛ لأنهم قتلوا اثنين من أعمامها؛ لكن الأمريكيان قتلوا ستة عشر من أقاربها!

• كيف تلقيت خبر الإفراج عنك؟ وكيف كانت مشاعرك وأنت تخرجين من الأسر أو تفلتين من القتل كما ظننت عند أسرك؟

- كانت مفاجأة جيدة وسارة.. وشعرت بمفارقة كبيرة بين لحظة وقوعي في الأسر وإضرابي عن الطعام، ولحظة خروجي للحرية.. وحينها لم أملك سوى الابتسام للسجنائين على حسن المعاملة؛ على الرغم من الظروف الصعبة التي يمرون بها.

لكن على الحدود أمام البوابة الحديدية الضخمة التي كانت تفصلني عن الحرية والعالم الخارجي فاجأتني أضواء كاميرات التلفزيون التي حجبتي عن الرؤية من شدة ضوئها؛ ليسألني أحد الصحفيين: كيف عاملك «طالبان»؟ فكان ردي: «بكل احترام».

• لكن بعد الإفراج عنك أصبحت حرة طليقة، وكان بوسعك تجاهل وعدك لـ «طالبان» بدراسة الإسلام.. فلم وفيت بوعدك؟

- الحقيقة، أنني لم أنس وعدي لذلك الداعية المسلم من «طالبان»، خاصة أنني عندما وعدته بدراسة الإسلام لم يبد أي تشدد معي.. وقد عكفت على دراسة الإسلام والقرآن ثلاثين شهراً حتى توصلت إلى قراري باعتناق الإسلام بملء إرادتي. ولا تنس أنني أعمل صحفية منذ ثلاثين

المجتمع
مجلة المسلمين الأولى
في أنحاء العالم
متواصر الآن

المجلد ٧٢
أهز على اقتنائه
قبل نفاد الكمية

سعر النسخة
داخل الكويت ٥٥.د.ك
خارج الكويت ٥٦.د.ك
شاملة الشحن

www.almujtamaa-mag.com

للاستفسار:
ت: ٢٥٦٠٥٢٦ - ٢٥٦٠٥٢٥
فاكس: ٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٥٢١٨٢٦
قسم الاشتراكات
والتوزيع

بعد الإسلام انفصلت عن زوجي وتزوجت «جزائرياً» بهر عشر سور من القرآن.. وأناشد المسلمين الكف عن ظاهرة «غلاء المهور» قالت لي أمي بعد إسلامي: لا أستطيع قبول ديانة قادمة من العرب فرددت عليها: وهل تعتقد أن المسيح جاء من «مانشستر»؟!

بدينه، وقد وقّيت بالنصف.. والباقي خمس سور، وهو ماض في الوفاء بالباقي.. ولا أزيد أكثر من ذلك في الحديث عنه؛ فقد اتفقنا عند الزواج على أن تكون بياناته الشخصية ملكه وحده.

وأود أن أشير هنا إلى ظاهرة (غلاء المهور) في العالم الإسلامي، والتي تعقد عملية الزواج، وتؤخرها كثيراً، وأنتهز هذه الفرصة لدعوة المسلمين للتفسير في المهور، تيسيراً للزواج؛ فتفسير الزواج والغلاء في المهور ليس من الإسلام، ولكنه مرتبط بعادات وتقاليد وثقافة المجتمعات، أما الأسوة الكاملة - في هذا المجال - فهي في حياة النبي ﷺ.

• كيف تعاملت معك الحكومة البريطانية بعد الإسلام خاصة أنك صحفية معروفة في بريطانيا؟

- لقد كنت مفضلة

لدى حكومة «توني بلير» قبل الإسلام؛ ولكن الأمر تغير بعد إسلامي، وأنا الآن عضوة في حزب «جورج جالاوي» وهو حزب معارض ومعروف بمواقفه المؤيدة للعرب. وقد تلقيت تهديدات بالقتل عبر «الموبايل» و«النت».. في رسائل تقول: إن أي شخص يعتنق الإسلام، أو يرتدي الحجاب في الغرب يضع نفسه في الخطوط الأولى للصدام، وهذا التحدي تواجهه بالفعل المسلمات المحجبات في الغرب، وللأسف الشديد (في بعض الدول العربية والإسلامية)!! ■

فإن والدي، ووالدتي، وبقية أفراد العائلة ليسوا متقبلين لاعتناقي الإسلام؛ لكنني أبرّ والديّ، وأزورهما، وقد فرحت أمي عندما أخبرتها أن الإسلام يوصي الأبناء بالأمهات ثلاث مرات، ويوصي بالوالد مرة واحدة؛ لكنها قالت لي: إنني لا أستطيع أن أقبل ديانة قادمة من العرب، فرددت عليها: ومن أين جاء المسيح عليه السلام؟ هل جاء من «مانشستر»؟! إنه عربي أيضاً، فقالت لي: أنا عمري ٧٩ سنة ولا يمكن

أن أتغير؛ لكنها منذ ذلك الوقت بدأت تذهب إلى الكنيسة، فأمي بطبيعة الحال متدينة.

• وماذا عن بقية العائلة أخواتك واخوانك؟

- لي أختان: واحدة منهما عاشت أكثر من عشرين سنة جارة لأسرة مسلمة؛ ولهذا لم يكن سماعها لخبر إسلامي غريباً عليها، وتقبلت الأمر بشكل طبيعي، أما أختي الثانية فقالت لي في سخرية: أعتقد أنك قريباً

ستفجرين نفسك وتقومين بعملية انتحارية (في إشارة إلى التهمة الشائعة في الغرب عن كل مسلم يلتصق به الإرهاب)!!

• ماذا عن زوجك؟

- لقد انفصلت عنه، وتم الطلاق قبل أن يتركني هو، وتزوجت من «جزائري» يعيش في «لندن» وكان مهري أن يحفظني عشر سور من القرآن وكتبنا عقد نكاح إسلامي كامل، قمت بتحريره بنفسي، وكتب فيه كل الحقوق التي نص عليها الإسلام للمرأة.

• وهل وفي زوجك بالمهر؟
صاحكة.. هو حافظ للقرآن، وملتزم

أختي قالت لي في سخرية:
أعتقد أنك ستقومين قريباً
بعملية انتحارية
كنت مفضلة لدى الحكومة
لكن الأمر تغير بعد إسلامي
تلقيت تهديدات بالقتل
عبر «الموبايل» و«النت»
من اليمين المتطرف

«أوباما».. اتجاه الريح إلى أين؟!

**العقل الإستراتيجي لحملته الانتخابية عقل يهودي..
وكبير مستشاري البيت الأبيض الجديد صهيوني حتى النخاع..**

ماذا تنتظرون بعد؟!

ما زال الوقت مبكراً للجزم بصدد ما يُنتظر من سياسات وممارسات أمريكية بعد استلام الرئيس الأمريكي الجديد «باراك أوباما» مهام منصبه رسمياً، إنما يوجد ما يكفي من المؤشرات لترجيح بعض الاحتمالات على بعضها الآخر، على ضوء الموازنة بين حجم التغيير المطلوب داخلياً ودولياً، وما يريد «أوباما» تحقيقه فعلاً، ثم ما يستطيع تحقيقه من ذلك في إطار صراع مراكز القوى الأمريكية والمعطيات القائمة على الصعيد الدولي.

ممارسات جعلت زهاء سبعين في المائة من المضاربات ومعاملات «التوريق» خارج نطاق أي رقابة وطنية أو دولية، ويلح الأوروبيون على وضع حد نهائي لذلك، بعد أن أصبحت حركة الأموال الضخمة عبر هذه القنوات مرشحة لإحداث الخلل في أي وقت على مستوى البنية الهيكلية المالية لكثير من الدول والمناطق الإقليمية، وبالمقابل لا تزال الدولة الأمريكية حريصة على رفض إجراءات إضافية للرقابة والمحاسبة بحجة عدم المساس بمبدأ الحرية الفردية.

والسؤال الحائر: بعد رفض «بوش الابن» للمطالب الأوروبية رغم حجم الانهيار المالي الحالي، هل يمكن أن يستجيب «أوباما» للتخلي عن بعض تلك الميزات القديمة لصالح الولايات المتحدة الأمريكية؟

تعزيز التحالف الأمني

الوضع المالي الدولي - بعد أن أوشكت حرب احتلال العراق على نهايتها - يشبه إلى حد كبير الوضع المالي الدولي عشية انتهاء حرب «فيتنام»، ويشمل ذلك ما سمي الثورة الأولى «العاصفة» لأسعار النفط الخام في سبعينيات القرن الميلادي العشرين، مقابل ما يمكن اعتباره الثورة الثانية «الهادئة» لأسعار النفط في العقد الأول من القرن الميلادي الحادي والعشرين.

بون: نبيل شبيب

سيأتي هذا البند في المرتبة الثانية بالمنظور الأمريكي في سلم أولويات «أوباما».

المطالب الأوروبية من «أوباما»

أول مشاركة لـ «أوباما» على المسرح الدولي ستكون هي حضوره بصفته الرئيس المنتخب لقاء القمة الطارئ في «واشنطن»، في منتصف نوفمبر ٢٠٠٨م المخصص لمعالجة الأزمة المالية العالمية، والذي تقرر استجابة لإلحاح الاتحاد الأوروبي أثناء زيارة سابقة قام بها رئيسه الحالي «ساركوزي» لـ «واشنطن».

محور الخلاف هو ما يريده الأوروبيون، وثبتوه في قمتهم يوم ٧/١١/٢٠٠٨م، من تعديلات على القواعد القديمة المتفق عليها عام ١٩٤٤م للنظام المالي والاقتصادي العالمي، ثم ما انتشر عبر ثغراتها من

فثقل الإرث الذي خلفه «بوش الابن»، وإسهام «أوباما» نفسه في رفع سقف المطامح الأمريكية والتوقعات الدولية، يجعل التغيير المنتظر من الرئيس الأمريكي - الشاب نسبياً - واسع النطاق، على أن التغيير إذا وصل إلى المساس بمراكز القوى الأمريكية وهيمنتها على صناعة القرار الأمريكي في مختلف الظروف، وبغض النظر عما يشغل منصب الرئاسة، فسوف يلقي «أوباما» تحركاً مضاداً يجبره على المساومة.

وقد فرضت أزمة الرأسمالية نفسها أمريكياً ودولياً، فاحتل البحث عن حلول لها المكانة الأولى في سلم الأولويات. ولهذا أسبابه القوية، يأتي في مقدمتها الارتباط الوثيق بين معالجة هذه الأزمة (التي يجري التهوين من شأنها تحت عنوان الأزمة المالية) وبين الحاجة الماسة إلى تخفيف حجم الشرخ الاجتماعي الداخلي، الذي يعززه الخلل في توزيع أعباء المعيشة بين فقر وثراء في الولايات المتحدة الأمريكية.

فمعالجة أزمة الرأسمالية تقف على رأس الأولويات؛ لأنها تتطوي على ضرورة تخفيف العجز المالي المتضخم، كما سيكون صانع القرار الأمريكي مرغماً على السعي لإيجاد مخرج من حروب الهيمنة الخاسرة، بعد أن استنزفت القدرات المالية الأمريكية؛ ولهذا

**هل يوجد في الساحة العالمية ما
يفرض على «أوباما» أن يضعه في
كفة الميزان لصالح فلسطين والعرب
مقابل كفة مصالح اليهود؟!**



«الحل العراقي» تخصيصاً في صورة هزيمة محضة تكرر ما كان بعد «فيتنام»، وإعطاء مواصلة «حرب أفغانستان» قدراً جديداً من المساحيق للتغطية على الوجه العدواني وعلى العمق المأساوي فيها.

استمرار الغياب العربي الخطير

رغم أن المنطقة العربية مستهدفة أكثر من سواها، حتى بالمقارنة مع بقية المنطقة الإسلامية، فإن تغليب عوامل التجزئة على كل ما عداها عطل جميع إمكاناتها الكبرى عن القيام بدور ما يكون له تأثير فعال على مسرح الأحداث والتطورات المحلية والإقليمية والدولية.

لقد بلغ هذا الغياب العربي مستوى غير مسبوق، فجميع القضايا التي ترتبط بالدول العربية ارتباطاً مباشراً أصبحت موضع البحث واتخاذ القرار، إما من جانب قوة دولية بمفردها، أو في لقاءات دولية دون أي مشاركة عربية، أو في بعض اللقاءات التي تقوم بأسلوب تحالفات المحاور والتحالفات المضادة.

وإذا استثنينا قضية فلسطين المصيرية، لا نستطيع أن نرصد في جميع كلمات «أوباما» (وغريمه السابق) أثناء المعركة الانتخابية، موقفاً واضحاً أو غير واضح على صعيد قضية من القضايا الساخنة، كما

مثلاً تمييزه بين ما يريده لإنهاء حرب احتلال العراق، وما يريده لتحقيق (النصر) في «أفغانستان»!

وأمام هذه المعطيات يعرض «أوباما» على الأوروبيين واقعياً ما يريدونه من الأصل، وهو التعاون لإنهاء حرب يرفضونها، والتعاون لمتابعة حرب يقبلون بها، وإن أعطى ذلك عنوان «تحقيق الاستقرار في أفغانستان»، بينما يحقق ذلك للولايات المتحدة الأمريكية التخلص من العبء المالي وغير المالي على صعيد «العراق»، ومزيماً من توزيع الأعباء المالية والعسكرية على صعيد «أفغانستان».

مثل هذا القرار المصلحي لتخفيف أعباء الحرب يجد من يحمله من مراكز القوى الأمريكية ومن الدول الأوروبية، فلا يُنتظر أن يواجه «أوباما» صعوبة كبيرة بشأنه، ويبقى البحث عن الإخراج المناسب لتجنب ظهور

من أراد من «أوباما» شيئاً لصالح «فلسطين» غير الانحياز السافر لـ «إسرائيل» فعليه تقديم معطيات محلية تفرض نفسها على صانعي القرارات دولياً

آنذاك اضطرت الولايات المتحدة الأمريكية إلى تعديل سياستها في صندوق النقد الدولي، وسحب اعتماد الدولار من الاحتياطي لصالح ائتمانات قروضه، وكانت ولادة ما أصبح يعرف بـ «قمة السبع»، أو «قمة الثماني الدولية» بمبادرة ألمانية فرنسية، كما وضعت النواة الأولى لظهور عملة اليورو الموحدة لاحقاً، ومن المرجح الآن أن تسفر التطورات الجارية عن آلية إضافية جديدة لاتخاذ القرار الدولي، لا تستثي قوى دولية أخرى كالاتحاد الروسي، والصين الشعبية، والهند، والبرازيل.

وفي هذا الإطار أيضاً يمكن تصنيف سلسلة من التصريحات الأوروبية الجديدة بشأن ضرورة تعديل التعامل الأمريكي مع الاتحاد الروسي في أزمة القوقاز الجديدة، وفي النزاع على الدرع الصاروخي الأمريكي.

هزيمة أمريكية وانتصار أطلسي

المعطيات لتعزيز الموقع الأوروبي فيما يمكن وصفه بالهيمنة الغربية المشتركة بدلاً عن الأمريكية عالمياً، أصبحت متوافرة مع بداية عهد «أوباما» في الرئاسة الأمريكية. وبغض النظر عن مقاصده ونواياه الحقيقية فقد رسم بنفسه الخطوط العامة للمساومات الأمريكية - الأوروبية المنتظرة، ومن ذلك

في «الصومال»، و«السودان»، و«الصحراء الغربية»، و«سورية»، و«لبنان».

وأقل ما يمكن استخلاصه من ذلك أن «التغيير» لن يشمل السياسات الأمريكية على صعيد هذه القضايا، وستبقى بالتالي مستهدفة بانحياز أمريكي وغربي كما كانت في عهد «بوش الابن» ومن قبله، مع ما يعنيه ذلك من العمل لترسيخ سياسات التفتيت والتجزئة وإثارة الفتن، وإنشاء المحاور وإثارة الخلافات الإقليمية، والتعامل الدولي مع كل قضية على انفراد، إما بغياب عربي كامل، أو بوجود عربي ولكن في حدود المسموح به لتنفيذ ما يتخذ من قرارات «دولية».

إن غياب التأثير العربي دولياً هو ما يغيب احتمالات التغيير في السياسات الدولية تجاه القضايا العربية، وهذا ما يسري على «أوباما» كسواه!

ومن السذاجة السياسية الاعتقاد بأن «أوباما» سيفتح ما يسمى «ملف الديمقراطية وحقوق الإنسان» في الدول العربية، ويسعى لدعم التغيير تحت هذا العنوان. وما بدأ يتردد بهذا الصدد بأقلام عربية يستدعي الاستغراب والاستهجان على الأقل، لا سيما عند ربط تلك الأقلام مثل تلك «التمنيات» بتصوير فوز «أوباما» في الانتخابات انتصاراً للديمقراطية، ولحقوق الإنسان (تنويعاً إلى لون بشرته السوداء).

ولئن صح هذا التصور فقد يصح داخل الحدود الأمريكية فقط، ولا علاقة لذلك بصناعة قرارات السياسات الخارجية الأمريكية، بما فيها ما يستهدف المنطقة العربية، فهنا تتحدد الأولويات بلغة المصالح والمطامع فقط، وهذه من «إنتاج» صناعة القرار في مراكز القوى الأمريكية، ثم إخراجها عبر المؤسسات «الديمقراطية» الأمريكية بأسلوب يفتقد إلى أدنى درجات تطبيق مبادئ الديمقراطية على صعيد العلاقات الدولية.

جلاً ما يمكن أن يكون موضع الاهتمام لدى الرئيس الجديد في الساحة العربية:

- ضمان تصدير النفط الخام والغاز الطبيعي، وضبط أسعارهما واستنزاف العائدات.

- ضمان مواقع الهيمنة وتوسيعها عبر القواعد العسكرية والنفوذ الاقتصادي والمالي.



من السذاجة السياسية الاعتقاد أن «أوباما» سيفتح ملف الديمقراطية وحقوق الإنسان في العالم العربي ويسعى لدعم التغيير تحت هذا العنوان

- ضمان تجنيد الإمكانات العربية (والإسلامية عموماً) فيما يسمى «الحرب ضد الإرهاب».

- ضمان استمرار الخلافات العربية - العربية (والإسلامية - الإسلامية) للحيلولة دون ظهور تكتل إقليمي فعال.

قضية فلسطين هي المحور والمعيار

لئن ورد ذكر «قضية فلسطين» على النقيض من قضايا عربية أخرى في معركة «أوباما» الانتخابية، فلأنها بمنظور «أوباما» الأمريكي قضية «إسرائيلية» وليس لأنها قضية «عربية». وهذا ما انعكس فيما ثبتته من مواقف لنفسه سلفاً، مثل تأييد «الصيغة اليهودية للدولة الإسرائيلية» مع ما يعنيه ذلك بشأن حق العودة الفلسطيني، أو تأييد «اعتبار القدس عاصمة موحدة لإسرائيل» مع ما يعنيه ذلك من مؤشرات للتعامل مع مسار المفاوضات اللانهائية، هذا فضلاً عن تجنب حتى الحد الأدنى الذي كان أسلاف «أوباما» يذكرونه وإن لم يتصرفوا عملياً بموجبه بشأن

«المستعمرات الاستيطانية».

ومن تابع الإعلان عن تسمية بعض من سيكون في فريق الحكم مع «أوباما»، ورصد أن أولهم هو «رام إيمانويل» في منصب «المدير العام لموظفي البيت الأبيض»، أي في أهم موقع من مواقع المستشارين والمساعدين للرئيس الجديد.. من تابع ذلك يمكن أن يحدد «اتجاه الريح» سلفاً.

و«رام إيمانويل» رام ليس يهودي الديانة فحسب، بل هو إسرائيلي حتى النخاع، بما في ذلك مشاركته في الخدمة المدنية في الجيش الإسرائيلي أثناء حرب الخليج (١٩٩١م) رغم أن وطنه الرسمي هو الولايات المتحدة الأمريكية، ومن فوجئ بتعيينه واعتبره رسالة غير مباشرة للسلطة الفلسطينية على الأقل أغفل - على ما يبدو - أن العقل الإستراتيجي الأول في طاقم المعركة الانتخابية لدى «أوباما»، كان «ديفيد إكسلرود»، وهو من اليهود الشرقيين المهاجرين إلى أمريكا في طفولته، ومن أشهر من عمل زمناً طويلاً بهدف إقامة «تحالف» بين اليهود والسود في الولايات المتحدة الأمريكية.

الواقع أنه لا يوجد ما يستدعي «توجيه اللوم» لـ «باراك أوباما» بصدد ما يمكن اعتباره بالمنظور الفلسطيني والعربي والإسلامي «مؤشرات سلبية أولى» على سياسته المقبلة تجاه قضية فلسطين.. لا يلام؛ لأنه سياسي واقعي، واع وطموح، ولكن السؤال الذي يطرح نفسه: هل يوجد في الساحة الفلسطينية أو العربية ما يفرض على «أوباما» أن يضعه في كفة الميزان لصالح عدالة قضية فلسطين، مقابل كفة ما يصنعه اليهود في أمريكا، وعالمياً؟.. وهل يوجد ما يمكن أن يهدد الحصول عليه دون مقابل، من المصالح الأمريكية (أو المطامع) في المنطقة العربية والإسلامية، للمقايضة على ذلك بموقف من المواقف الإيجابية في قضية «فلسطين» أو سواها؟

لم يوجد ذلك في الماضي فكانت المسيرة الغربية بما فيها الأمريكية على النحو المعروف من قبل «بلفور» إلى عهد «بوش الابن».. ومن أراد من «أوباما» شيئاً آخر، عليه أن يصنع معطيات أخرى، في الساحة الفلسطينية والعربية والإسلامية، ليفرض وجوده. ■

لا تعولوا كثيراً..!!

د. عصام العريان



استمعت مع الملايين حول العالم لخطبة الفوز والنصر التي ألقاها «باراك حسين أوباما» الرئيس الأمريكي الجديد المنتخب، وهزّنتي لغته السلسلة وعباراته القوية و(كاريزمته) الطاغية، وسلوكه التمثيلي (التبشيري) وهو يشير بأصابعه ويده إلى بعض الأفراد، ولم أكن وحدي الذي تأثر؛ بل تأثر كل من استمع لذلك الشاب الذي حقّق حلماً عزيز المنال في بلد عنصري كان البيض من عصابات «كوكلوكس كلان» يقتلون فيه السود منذ ٤٠ سنة فقط، وكانت المطاعم فيه تمتنع عن قبول دخول السود.

لقد ساعدت عوامل كثيرة على النجاح المذهل لـ «باراك أوباما»، ولكن الضربة القاضية كانت هي الإعصار المدمر الذي أصاب أسواق المال، والذي ما زال مستمرّاً حتى يومنا هذا ويهدّد مستقبل «أوباما» نفسه.

اعترف «أوباما» بالتحديات التي تواجهه وصعوبتها، وطالب بولاية ثانية قبل أن تبدأ ولايته الأولى، وحاول رأب الصدع الذي أصاب، وما زال يؤثر في المجتمع الأمريكي، ودعا الجميع إلى مساندته وإلى العمل بجهد، وتسائل في نهاية خطابه بلهجة مؤثرة عدة أسئلة كانت إجابة الحشد الأمل عليها معه: (Yes, we can) «نعم، نحن نقدر».

لقد ألهب نجاح «أوباما» خيال الملايين حول العالم وحرك مشاعرهم، وأعاد إليهم طعم النجاح من جديد بعد ثماني سنوات عجاف لإدارة أمريكية يمينية متطرّفة (التحالف الشيطاني بين المحافظين الجدد واليمين المسيحي المتشدد).. فإذا كان «باراك أوباما» استطاع بمساعدة الشعب الأمريكي العازف أساساً عن السياسة والتصويت هزيمة تلك المؤسسة الحاكمة، والقابضة على مفصل أقوى دولة في العالم؛ فإننا أيضاً نقدر على التغيير بعون الله وتأيينه أولاً وآخراً، وبوفائنا للعهد مع الله عز وجل، ثم بإرادتنا الحرة القوية التي لا يتطرق إليها ضعف أو خوٌّ، ويتضحياتنا المستمرة، وبحملنا لدعوتنا الهادية السامية، وإعلائنا لديننا السمع الحنيف الذي

قادة عصابة «أرجون» الصهيونية الإرهابية. إذن.. هذا رجل حليف قوي لبلده الأصلي الكيان الصهيوني قبل بلده الذي هاجر إليه مع أسرته (أمريكا)، ولاؤه للكيان الصهيوني قبل ولائه لأمريكا؛ لا يؤمن بالحرية والانتخابات الديمقراطية أو احترام نتائجها، ضد المقاومة المشروعة للاحتلال.

أعلم أن الحكمة تقتضي أن ننتظر لنرى بقية التعيينات والاختبارات، خاصة من سيتولون ملف الشرق الأوسط، وأن نعطي الرجل فرصته، مع إدراك قلة خبرته، وأن ندرك أن أولى الأولويات الآن بالنسبة له هي الأزمة المالية، ورأب الصدع داخل المجتمع الأمريكي.. لكن الرسالة واضحة، وهي أننا بمقاومتنا للمشروع الأمريكي الإمبريالي المتحالف مع العدو الصهيوني قد أنهينا عهد بوش، ونكاد نكون قضينا على الحلم الإمبراطوري بالانفراد بقيادة العالم؛ إذ أصبحت أمريكا الآن مدينة بأكثر من ١٢ تريليون دولار.

إن المقاومة في «فلسطين»، و«العراق»، و«أفغانستان»، و«الصومال» التي أرهقت الجيوش المتحالفة وكبدتها الهزائم المتتالية.. هذه المقاومة ساعدت على نجاح «أوباما» عندما أدرك الأمريكيون أنهم في مأزق وأنهم بحاجة إلى مخرج.. إلى منقذ؛ فرأوا في «أوباما» فرصتهم لالتقاط الأنفاس أو مراجعة النفس، أو لعله لإحداث التغيير الحقيقي والبدء من جديد.

نحن نقدر أن نساعد «أوباما» بأن نستردّ حريتنا بأيدينا ونبنّي ديمقراطيتنا بجهودنا على مقاسنا ومن ثقافتنا وعقيدتنا، ونحقق تنمية بلادنا بسواعدنا وأموالنا وعقولنا ووحدتنا، ونحمل رسالتنا إلى العالم كله من موقع المشارك لا التابع، من موقع المساند لا المنتظر، من موقع اليد العليا لا اليد السفلى.. إن احترامنا أنفسنا فسنبجّر العالم كله على احترامنا، ونستطيع أن نشارك في صنع قيم إنسانية عالمية واحدة؛ تكون لقيم الإسلام فيها الدور الأكبر بعد انهيار القيم المادية مع انهيار أسواق المال.

هل نستطيع؟ نعم؛ حيث يقول الله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ﴾ (الرعد: ١١).

هل نقدر؟ نعم، إذا اعتمدنا على الله وتوكلنا عليه، ووحدنا جهودنا، ومضينا إلى الأمام دون النظر إلى الخلف، واستفدنا من عثراتنا وأخطائنا.. والله المستعان. ■

يدعو إلى الحق والخير والسلام. إن العالم يبحث الآن عن منقذ بعد الأزمة المالية العاصفة التي ستدمّر الاقتصاد العالمي كله الذي دخل بالفعل في ركود، في «بريطانيا»، و«آسيا»، ثم سينقل إلى «أوروبا» وينتهي بـ «أمريكا»، ونحن أمام مسؤولية تاريخية، فهل نقدر على تقديم الحل الإسلامي للعالم كله؟ لا تعولوا على جهود «أوباما» ليحقق لكم أمنائكم، ولا تنتظروا منه الكثير بالنسبة لقضاياكم ومشكلاتكم؛ سواءً أكانت تتمثل في إنهاء الاستبداد والطغيان، أم في حل القضية الفلسطينية، أم في الخروج من العراق ليعتافى هذا القطر الشقيق من جديد!! ولكن تعلموا منه الدرس التاريخي.

بجهودنا نحن، وبقدراتنا المتواضعة وبإرادتنا القوية وعزيمتنا التي لا تهتز، وبإصرارنا الذي لا يلين، نستطيع أن نقول كما قال «أوباما» وهتف الحشد خلفه: «نعم، نحن نقدر» (Yes, we can)، ونستطيع أن نغيّر ونتغيّر.

لقد كان أول اختيار «أوباما» لرئيس موظفي البيت الأبيض الذي يسمونه حارس البوابة، والذي يمتلك أذن الرئيس ويحدد له ما يقرأ ومن يلتقي، رسالة واضحة إلى العرب والفلسطينيين.

لقد اختار «رام إيمانويل» الأمريكي الصهيوني ذا الحشية المزدوجة، الذي خدم بالجيش الصهيوني، والابن البار لأبيه أحد

قبل إعلان القاهرة إرجاء الحوار الفلسطيني / الفلسطيني كان هناك حواراً دائراً بين وفد «حماس» والمسؤولين المصريين في القاهرة، بينما كانت الانتخابات الرئاسية الساخنة في «واشنطن» تُسفر عن فوز «باراك أوباما».. هكذا كان المشهد السياسي العام أثناء لقاء د. «موسى أبو مرزوق» نائب رئيس المكتب السياسي لحركة المقاومة الإسلامية «حماس» قبيل انعقاد اللقاء الموسع لحوار الفصائل بالعاصمة المصرية؛ حيث أشار «أبو مرزوق» إلى أن نجاح حوار القاهرة مرهون بالالتزام بالتعديلات الجوهرية الرئيسة التي طالبت بها الحركة الجانب المصري، موضحاً أهم البنود التي تحفظت عليها «حماس» في الورقة المصرية. «المجتمع» التقت د. «موسى أبو مرزوق» للتعرف على المزيد من التفاصيل حول مستقبل الحوار الفلسطيني.. وكان الحوار التالي:

نائب رئيس المكتب السياسي لحركة «حماس»

د. موسى أبو مرزوق لـ «المجتمع»:

هذه تحفظاتنا على الـ



الاتفاق بشكل محدد على موضوع (المنظمة) وغيره من الملفات الأخرى، بالإضافة إلى أننا في لقائنا الأخير مع المسؤولين المصريين توصلنا إلى أن يكون أي اتفاق «رزمة واحدة»، حتى لا نسمح بتهرب حركة «فتح» من الاستحقاقات الملزمة لها، كما جرى من خلال تعاملها بشكل انتقائي مع اتفاقي «القاهرة»، و«مكة».

• هل أبلغتم الجانب المصري بتحفظاتكم؟ وكيف كان الرد؟

- تم الرد بشكل صريح على الجانب المصري حول النقاط الشائكة، وأوضحنا أننا نريد من «مصر» الوقوف على مسافة واحدة بيننا وبين «فتح» لإنجاح الحوار، وأكدنا أن نجاح الحوار مرهون بإعادة النظر في تلك النقاط محل الاختلاف.. ولا يزال الجانب المصري يدرس هذا الأمر ولم نلتق الرد بعد.

• وهل لديكم مؤشرات إيجابية حول إمكانية نجاح الحوار؟

نتمنى أن ينجح هذا الحوار، وسنذهب

لإجراء هذه الانتخابات.. بالإضافة إلى البنود (١٥) وتفويض «أبومازن» في إجراء مفاوضات وإبرام اتفاقات مع الاحتلال، وقد ذهبنا للحوار من أجل تحقيق المصالحة لا لتوفير غطاء للاستمرار في المفاوضات العقيمة، ونحن نرفض النهج العبيث للمفاوضات ابتداءً؛ فكيف نوفر غطاء الاستمرار في المفاوضات؟!

ومن بين البنود التي تحفظنا عليها أيضاً، «أن تكون منظمة التحرير القائمة هي المرجعية للقضايا المصرية»؛ لأن مرجعية المفاوضات. كما ورد في وثيقة الوفاق الوطني. هي المجلس الوطني الجديد، أي يجب إعادة تشكيل المنظمة، وهي حينذاك التي ستعطي هذا الأمر.. كما أن المسودة المصرية تتعارض مع حق شعبنا في المقاومة من خلال استخدامها لمصطلح «نبرد العنف» في البند (٤)، واستخدام تعبير «المقاومة في إطار التوافق الوطني» كما ورد في بند (٦)، و«حماس» لن تقبل إبرام اتفاق نهائي قبل

القاهرة: هاني جريشة

• بدايةً، ما تحفظات «حماس» على الورقة المصرية التي تم توزيعها على الفصائل؟

- لا شك أن نجاح الحوار مرهون بالالتزام بالتعديلات الجوهرية الرئيسة التي طالبت بها «حماس» الجانب المصري، وقد وضعنا المسؤولية كاملة أمام المصريين بأن عدم الالتزام بالتعديلات على الورقة ستكون له آثار سلبية على نتائج الحوار، و«حماس» تصر على الأخذ بالملاحظات والتعديلات التي طلبتها على الورقة المصرية لضمان نجاح الحوار، وهي ليست اشتراطات. أما عن تحفظاتنا على بعض النقاط، فهي تكمن في البند رقم (١) في المسودة، الذي ينص على «إجراء انتخابات رئاسية وتشريعية متزامنة في توقيت متفق عليه»، وهذا يعني التمديد تلقائياً للرئيس محمود عباس «أبومازن» إلى حين الاتفاق على موعد

النقطة للإشارة للتغيرات التي تحدث في العالم، وسواء أكان الأمريكيان يريدون التحوار مع «حماس» أم لا يريدون، ففي النهاية ليس لهم مناص إلا التعامل مع المسألة الفلسطينية بواقعية، و«حماس» حقيقة لا يمكن لأحد أن يقفز من فوقها، ولا يمكن للنظام الأمريكي أن يتجاهل وجودها.

«أوباما».. والتهدة!
• بعد فوز «باراك أوباما» في انتخابات الرئاسة الأمريكية، هل ستسعون إلى فتح قنوات اتصال مع «واشنطن»؛ خاصة في ظل تأييد العرب له منذ بداية ترشحه؟

– صعود «أوباما» يمثل حدثاً تاريخياً في السياسة الأمريكية، باعتباره مصنفاً ضمن الأمريكيين السود، وبالنظر كذلك إلى جذوره الإسلامية، وهو الأمر الذي لم يسبقه إليه رئيس آخر.. علاوة على الانتصار الانتخابي الكبير الذي أحرزه للحزب الديمقراطي، وفشل سياسات الحزب الجمهوري التي اتبعتها من قبل، لكن حركة «حماس» لم تفرق بين الأجندة الانتخابية لكل من «أوباما» و«ماكين»، ورغم ذلك فالحركة ستحكم على «أوباما» من خلال أدائه ومواقفه السياسية تجاه الصراع العربي - الصهيوني.

• ما موقفكم من التهدة خصوصاً أن الكثير من المحللين يرون أن الاحتلال كان المستفيد الأكبر منها؟

– التهدة كانت بنفس القدر حاجة فلسطينية، وبالتالي تم إدارتها بشكل وطني شمل كل الفصائل المعنية بهذا الأمر، فوافقت كل الفصائل على الدخول في موضوع التهدة، وكانت تشمل موضوعين رئيسيين، أولهما وقف أشكال العدوان كافة، وثانيهما فتح المعابر بين قطاع غزة والكيان الصهيوني.

فأما وقف العدوان فلا شك أنه كان هناك التزام صهيوني به مع بعض التجاوزات، وقد جمعنا هذه التجاوزات، ودفعنا بها للوسيط المصري في آخر لقاء، وهي تجاوزات متعددة في البر والبحر والجو.

وأما فتح المعابر فلم يفِ العدو الصهيوني بأي من التزاماته التي تم التوصل إليها مع الجانب المصري فيما يتعلق بهذا الشأن، وهي المشكلة التي نواجهها في الوقت الحاضر.

ونستطيع القول: إنه ليس هناك قرار باستمرار التهدة، كما أنه ليس هناك أي توجه ستتخذه الحركة بشكل منفرد؛ بل سنتعامل مع هذا الموضوع بشكل وطني. ■

تجفطنا على تفويض «أوبازن» في إجراء مفاوضات وإبرام اتفاقات مع الاحتلال.. ذهبنا للحوار من أجل تحقيق المصالحة لا لتوفير غطاء للاستمرار في المفاوضات العشبية

هناك من يدفع باتجاه حوار مع «طالبان» في أفغانستان، وهناك من بدأ يطوي ملف التهديدات العسكرية التي تواجه «إيران».. وأعتقد أن هناك توافقاً دولياً حول الوساطة المصرية، وبالتالي فإن «الفيثو» لم يعد موجوداً على الحوار الفلسطيني - الفلسطيني، وهذا واضح من مقابلتي للسفير الروسي، الذي أعلن تأييد بلاده ودعمها لهذا الحوار.. بالإضافة إلى ما نقل للسيد «خالد مشعل» فيما يتعلق برسالة شفوية إلى أحد

بكل تأكيد بهذه العزيمة وهذه النية؛ لأن من مصلحة الشعب الفلسطيني أن يتم التوافق والمصالحة، وأن تتحقق وحدة الصف الفلسطيني، لكن يجب على الجانب المصري مراعاة تحفظات «حماس» حول الورقة المقدمة.

«رزمة» متكاملة

• البعض يتهمكم في «حماس».. بأن إصراركم على اتفاق يتم في «رزمة» متكاملة من شأنه أن يُفشِل الحوار، فماذا تقولون؟

– على العكس من ذلك؛ اتفاق «الرزمة» سببه الأساس تجاربنا في الساحة الفلسطينية مع ما كنا نتفق عليه.. نحن توافقنا في «اتفاق القاهرة» عام ٢٠٠٥م على ثلاث قضايا رئيسية، وهذه القضايا مضى منها مباشرة قضية التهدة، ولم يتم التطرق لمنظمة التحرير الفلسطينية حتى الآن، على الرغم من تشكيل آلية واتفاق على الرؤية بين مختلف الفصائل، وهذه التجربة لا تزال ماثلة أمامنا. والتجربة الثانية «اتفاقية مكة»؛ حيث تم التوافق على ثلاثة ملفات: تشكيل الحكومة،

ورقة المصرية بكل صراحة!

والشراكة السياسية، ومنظمة التحرير.. مضى ملف تشكيل الحكومة، وتم طي المشاركة السياسية، ومنظمة التحرير، مما فجر الأوضاع.. ونحن نعتقد أن أحد أسباب تفجير الأوضاع بشكل أساس هو أننا لم نتعامل مع بقية الملفات التي تم التوافق عليها في اتفاق مكة، وهذا أحد أهم الأسباب. والتجارب السابقة تجعلنا نقول: إنه يجب أن نتوافق على جميع الملفات، ولا نتركها حتى لا تكون بذرة تفجير في المستقبل.

رسالة واضحة

• هل قبولكم مبدأ الحوار يعني أن الولايات المتحدة أعطت الضوء الأخضر لهذا الحوار؟

– نحن نعيش في فترة تغيرات على المستوى الوطني، والمستوى الإقليمي، والمستوى الدولي، ولا شك أن هذه التغيرات في الوقت الحاضر لها انعكاسات مباشرة على القضية الفلسطينية، وهذه الانعكاسات ليست فقط على الموضوع الفلسطيني؛ فلقد سمعنا بأن

الساسة العرب من وزيرة الخارجية الأمريكية «كونداليزا رايس» التي تتحدث عن التغيرات، وتتحدث عن الحوار الجاري، وحتى إن كان حديثها في عبارات مقتضبة وقصيرة؛ إلا أنها رسالة واضحة بأن الجهد المصري يحظى بغطاء دولي وإقليمي.

• هل هذا ينبئ بأن أمريكا تريد فتح قنوات حوار مع «حماس»؟

– الموضوع مختلف، ولكني ذكرت هذه

توصلنا مع المسؤولين المصريين
إلى أن يكون الاتفاق مع فتح
«رزمة واحدة» حتى لا تنهرب
فتح من الاستحقاقات المفروضة
عليها كما حدث في اتفاقي
«القاهرة» و«مكة»

الكارثة التي حدثت بسبب المنخفض الجوي بمحافظة «حضرموت» و«المهرة»، وراح ضحيتها أكثر من مائة شخص، وتشرد أكثر من عشرين ألف مواطن أصبحوا بلا مأوى، وأدت إلى تجريف الأراضي الزراعية.. هذه الكارثة كشفت بما لا يدع مجالاً للشك عن هشاشة البنية التحتية، وضعف الاقتصاد الوطني للجمهورية اليمنية في مواجهة الكوارث، وسوء أداء الحكومة تجاه مواطنيها!

حقيقة كشفتها الكارثة في «حضرموت» و«المهرة»

اليمن.. بنية تحتية هشة واقتصاد وطني ضعيف!

كل ذلك بالطبع أدى إلى تراجع الدور التنموي لوحدة القطاع العام الاقتصادي، وهو ما تؤكد مؤشرات الإنفاق الرأسمالي وفقاً للحسابات الختامية لعام ٢٠٠٦م؛ حيث بلغ الإنفاق الاستثماري الفعلي نحو تسعين مليار ريال، متناقصاً عن عام ٢٠٠٥م بنسبة ٢٢٪، مما أدى إلى تراجع الكمية النسبية للإنفاق الاستثماري من ٦,١٪ لإجمالي موازنات القطاع الاقتصادي إلى ٣,٦٪ لعام ٢٠٠٦م.

والى جانب نهب أراضي الدولة والأوقاف وشواطئ البحار والثروة السمكية، هناك إهدار لثروة النفط والغاز، حيث تشير البيانات الرسمية إلى أن السلطة باعت كميات ضخمة من النفط خلال الفترة من ٢٠٠٢م إلى ٢٠٠٦م، بمبلغ يصل إلى ثلاثة تريليونات وثلاثمائة وستون مليار ريال يمني!

ولم يُنق من هذا المبلغ في مجال الاستثمارات العامة، وبتنميط محلي، سوى ما نسبته ٢٧٪ فقط من هذا المبلغ، بينما ذهب أكثر من ٧٣٪ منه لنافذين في السلطة تحت اسم «الإنفاق الجاري»، و«الإنفاق العسكري»، وهو ما يشكل خطورة كبيرة على تبيد ثروة مهددة بالنضوب بحلول عام ٢٠٢٠م، تعتمد عليها الميزانية العامة للدولة بأكثر من ٧٠٪، في ظل غياب سياسة واضحة لتعدد الدخل الوطني.

الإنفاق الاستثماري لإيجاد مداخل أخرى غير النفط لا يزال بسيطاً، ولا يؤهل لخلق اقتصادات بديلة قادرة على الإحلال مكان اقتصادات النفط؛ إذ إن نسبة الإنفاق الاستثماري من إجمالي إنفاق الموازنات العامة انخفض من ٢٣,٧٪ في موازنة ٢٠٠٤م، إلى ٢١٪ في موازنة ٢٠٠٥م، إلى

مليون نسمة، ويبلغ المتوسط السنوي للفرد في اليمن ٥٠٠ دولار أمريكي. كما تدهورت مؤشرات التنمية البشرية وواصلت هبوطها؛ فحسب تعداد ٢٠٠٤م، بلغت نسبة السكان الحاصلين على التعليم الأساسي ١٧٪ مقارنةً بـ (١٩٪) في تعداد ١٩٩٤م.. ونسبة الحاصلين على التعليم الثانوي ٨٪، فيما تنخفض هذه النسبة إلى ٤,٤٪ بين الإناث، بينما تبلغ نسبة السكان الحاصلين على التعليم الجامعي نحو ٢,٣٪، وتنخفض النسبة كثيراً بين الإناث!

نهب القطاع العام!

وقد بددت السلطة الثروة الوطنية وحقوق الأجيال عندما باعت المؤسسات العامة في معظم المحافظات، وخصوصاً المحافظات الجنوبية، تحت اسم نظام «الخصخصة»؛ حيث تم خلالها بيع أصول أراض ومعدات المؤسسات بأثمان بخسة لأشخاص نافذين؛ في ظل غياب الشفافية ورقابة الأجهزة!

السلطة باعت أصول المؤسسات العامة بالمحافظات الجنوبية لشخصيات نافذة بأثمان بخسة.. في ظل غياب الرقابة والشفافية!

سياسات حكومة الحزب الحاكم فشلت في توفير الأمن الغذائي للمواطن بسبب عدم وجود مخزون استراتيجي!

صناعات: نجيب الياغي

وفي ظل الأزمة المالية العالمية، تأثر «اليمن» بشكل كبير؛ بسبب مضاربة البنك المركزي اليمني بأموال المواطنين في البنوك الخارجية، خصوصاً في أمريكا وأوروبا، وارتباط البنك بالدولار الأمريكي الذي أدى إلى تدهور العملة الوطنية؛ بسبب دعم الدولار على حساب الريال (الدولار الأمريكي يعادل ٢٠٠ ريال يمني).

ومع التعتيم الإعلامي الذي تمارسه الجهات الحكومية، خصوصاً وزارة المالية والبنك المركزي، تجاه الكشف عن حجم الخسائر الذي تعرض له الاقتصاد جراء الأزمة المالية، يبدو واضحاً للمواطن حجم التأثير؛ بسبب مواصلة ارتفاع الأسعار، وسوء مستوى الخدمات الأساسية؛ إذ إن اليمن تُصنّف بين الدول الفاشلة المتجهة نحو الانهيار.

فالإحصاءات الرسمية تقدّر نسبة من يعيشون تحت خط الفقر بـ ٤٠٪، وهي نسبة مرشحة للزيادة؛ بسبب ارتفاع الأسعار منذ أزمة الغذاء مروراً بالأزمة المالية.. وتبلغ نسبة البطالة عند الشباب نحو ٢٨٪ (حسب الإحصاءات الرسمية) ٤٠٪ منهم من النساء، وذلك وفقاً لتعداد عام ٢٠٠٤م.

متوسط دخل ضعيف!

وقد أدت السياسة الفاشلة لحكومة حزب المؤتمر الحاكم إلى استمرار تدني وضعف النمو الاقتصادي، الذي لا يزال يراوح مكانه عند نسبة ٣,٣٪، وهو ما أدى إلى انخفاض معدل نمو متوسط دخل الفرد إلى ١٥٪ في عام ٢٠٠٦م، وهي نسبة ضئيلة جداً مقارنة بحجم الانفجار السكاني الذي يتجاوز ٢٥

١٩,٤٪ في موازنة ٢٠٠٦م، على أساس نتائج التنفيذ الفعلي.

سياسات فاشلة

وقد أظهرت أزمة ارتفاع أسعار السلع الغذائية الأساسية، وفي مقدمتها: الدقيق، والقمح، وحبليب الأطفال، والدواء أظهرت فشل سياسات حكومة حزب «المؤتمر الشعبي» الحاكم في توفير الأمن الغذائي للمواطن، نتيجة عدم وجود مخزون إستراتيجي؛ بسبب بيع صوامع الغلال في محافظة «الحديدة» في نهاية التسعينيات من القرن الماضي، وهو ما أدى لرضوخ الحكومة للقطاع الخاص في اعتمادها على تأمين المخزون الغذائي.

والخلاصة، أن هناك غياباً واضحاً لإستراتيجية جادة لتنمية القطاع الزراعي، وبخاصة في مجال

صوامع الغلال، ورفع الدعم عن المزارعين، وخصوصاً «الديزل» الذي يتم تهريبه لمسؤولين محدودين في السلطة، وهو ما جعل حياة الملايين من فقراء اليمن معرضة للفقر المدقع، والجوع المذل!

وبالرغم من حصول اليمن على معونة غذائية من دولة الإمارات العربية المتحدة تبلغ نصف مليون طن من القمح، إلا أن السلطة تعتمد سياسة عدم الإفصاح والشفافية في تقديم آلية واضحة لتوزيع هذه المعونة وغيرها على الفقراء.

ضمان اجتماعي للأسرة!

ومع توسع رقعة الفقر عجزت الحكومة عن تقديم تعويض اجتماعي، مع عدم كفاية مبالغ الضمان التي تُصرف للفقراء (٣٠ دولاراً كل ثلاثة أشهر للأسرة الواحدة)، حيث تشير الإحصاءات والدراسات إلى أن الإنفاق الاجتماعي، باستثناء دعم المشتقات النفطية الذي يذهب معظمه إلى تجار النفط، قد انخفض من ٨,٦٪ من إجمالي الناتج المحلي



ووسيلة ضغط سياسية لإجبار الفقراء وغيرهم على تغيير قناعاتهم، والالتحاق بالحزب الحاكم والتصويت له!

الفقر.. والمقاومة الشعبية!

ويعني اتساع دائرة الفقر وانتشارها تهوي دفاعات التغيير، وسقوط جدران المقاومة الشعبية؛ لأن الفقير لا يمكن له أن يقاوم أو يقف في وجه الطغيان والاستبداد، وهي سياسة بات يعتمد عليها الحزب الحاكم للفوز في الانتخابات البرلمانية والمحلية، وحصوله على الأغلبية المستمرة التي تمكنه من الاستمرار في الحكم.

وقد اعتمد «مجلس الدفاع الوطني» الذي لا ينعقد إلا في حالات الطوارئ «مليونياً» حالة

ضمن شبكة الضمان الاجتماعي، وتمثل هذه الإجراءات أقصى ممارسة للفساد السياسي، واستغلال المال العام لإذلال المواطنين.

ومن جانب آخر، أظهرت أزمة انخفاض ونقص توزيع «الديزل» والغاز عجز حكومة «حزب المؤتمر» عن تأمين حاجة المواطن من السلع الأساسية.. فيما كشف فشلها في ضبط الفساد المستشري في مجال استهلاك «الديزل» وغيره من المشتقات النفطية، وعجزها عن ضبط التهريب والمهربين الذين يحصلون على مخصصات لا يستحقونها، استهتار حكومة المؤتمر بحاجات المواطن، وترويضه لتقبل الجرعات القادمة.

أما أبلغ دليل على عجز حكومة الحزب الحاكم فهو فشلها في تأمين حاجة البلاد من الكهرباء والماء، ولجؤها إلى المعالجات الوقتية التي تكبّد الخزانة العامة ملايين الدولارات، مع تعريض الاقتصاد الوطني لخسائر كبيرة (تقدر بملايين الدولارات) جرّاء الانقطاع المتكرر للتيار الكهربائي، والذي يصل في المتوسط إلى مرتين يومياً! ■

عام ٢٠٠٣م إلى ٧٪ من إجمالي الناتج المحلي لعام ٢٠٠٦م، أما الإنفاق على قطاع الصحة فلم يتجاوز ١٪ من إجمالي الناتج المحلي! ومن ناحية أخرى، تشير تقديرات «البنك الدولي» المبنية على مسح ميزانية الأسرة لعام ٢٠٠٥م/٢٠٠٦م إلى أن نسبة المستفيدين من تحويلات صندوق الرعاية الاجتماعية من الفقراء لا تتعدى ٥٢٪.

وتدل هذه النسبة على أن ٤٨٪ من تحويلات صندوق الرعاية يحصل عليها غير المستحقين لها، وهو انعكاس واضح على سوء إدارة برامج الضمان الاجتماعي، وعلى حالة التسييس التي يتبعها الحزب الحاكم؛ حيث أصبحت هذه الصناديق تُستخدم كأداة

**إحصاءات رسمية: المتوسط
السني لدخل المواطن اليمني
٥٠٠ دولار أمريكي.. و٤٠٪ من
الشعب يعيشون تحت خط الفقر**



«الأهم في المرحلة الراهنة هو استقرار موريتانيا وأمنها وتوازنها، وليس الديمقراطية؛ لأن الديمقراطية ستأتي إن عاجلاً أو آجلاً، لكن الأهم هو المحافظة على موريتانيا، فإذا ضاعت موريتانيا فلن تكون هناك ديمقراطية.. هذا ما أكدته «صالح ولد حننا» رئيس «حزب الاتحاد والتغيير الموريتاني» (حاتم)، الذي التقته «المجتمع» في العاصمة الموريتانية «نواكشوط»، للتعرف على دوافع تأييده وأسباب دعم حزبه للانقلاب على أول رئيس منتخب للبلاد.

رئيس حزب الاتحاد والتغيير الموريتاني (حاتم)

صالح ولد حننا «المجتمع»:

استقرار موريتانيا أهم من تحقيق الديمقراطية!

حوار: سيد أحمد ولد باب

وقد تناول الحوار العديد من القضايا المطروحة على الساحة السياسية في موريتانيا بعد انقلاب السادس من أغسطس الماضي، وأوضح فيه «ولد حننا» موقف حزبه من المبادرة القطرية، وتقييمه للمجلس الأعلى للدولة، ولؤسسة المعارضة، وموقف حزبه من العلاقات مع الكيان الصهيوني، وقمع المناهضين للانقلاب، ولخص في نهاية الحوار رؤيته لحل الأزمة القائمة في موريتانيا.

وهذا نص الحوار:

• **لنبدأ من آخر المستجدات، وهو المبادرة «القطرية» لحل الأزمة، كيف ترونها؟**

- نحن من حيث المبدأ نرحب بكل المبادرات التي تعمل من أجل تقريب وجهات النظر بين الأطراف، ونعُدُّ مبادرة دولة «قطر» تصب في هذا الاتجاه، كما أوضحنا للإخوة الذين أتوا إلى هنا أننا نشجع هذه المبادرة، وسنعمل ما في وسعنا لإنجاحها وغيرها من المبادرات التي تعمل على فتح الباب واسعاً أمام السياسيين؛ لأن قناعتنا ثابتة بأنه لا حل إلا بالحوار.

• **أعلن حزب الاتحاد والتغيير الموريتاني «حاتم» في الأيام الأولى مساندته للانقلاب، ألا ترون أن دعمكم لانقلاب عسكري أطاح برئيس منتخب يتناقض مع الديمقراطية أم أن موقفكم هذا حنين لمرحلة ما؟**

- نحن ديمقراطيون في الصميم، والتغيير الذي حدث في السادس من أغسطس كان في قمة أزمة حقيقية، وكان لابد من التعامل معها، فهناك محاولة من مؤسسة الرئاسة لتعطيل المؤسسة البرلمانية التي يُعدُّ دورها أساسياً في العملية الديمقراطية، ومع حدوث هذا الخل وإصرار معظم الفرقاء السياسيين على أن يتم حل المعضلة بطريقة ديمقراطية، وإصرار الرئيس السابق على الوقوف في وجه ذلك الحل، وعدم احترامه للبرلمان، ومنعه من أداء مهمته.. كل هذا أدى إلى الانقلاب الذي حدث.

ونحن لا نؤيد الانقلاب من حيث المبدأ؛ نحن نؤيد تجاوز المشكلة، خاصة بعد تعصب

الحوار هو مطلبنا.. ونرى أنه المخرج الوحيد للوضع السيئ الذي تعيشه موريتانيا الآن

المؤسسة الرئاسية والتي تمتلك صلاحيات واسعة دستورياً، والذي كان نتيجته انقلاب السادس من أغسطس. وبالرغم من أهمية الديمقراطية، إلا أن الأهم هو الاستقرار والتوازن في موريتانيا، والديمقراطية حتماً ستأتي؛ إن عاجلاً أو آجلاً.

• **هل ترون أن المجلس الأعلى للدولة قادر على تسيير المرحلة الراهنة، والوفاء بالالتزامات، خاصة أن أغلب أعضائه من رفاقكم عندما كنتم في المؤسسة العسكرية؟**

- لا شك أن معرفتنا لهؤلاء العسكريين من خلال الخدمة، وثقتنا الكبيرة فيهم هي من الأسباب التي جعلتنا نثق فيهم وفي مدى قدرتهم على قيادة البلد في هذه المرحلة، ولكن هذا لا يعني أن تكون الثقة عمياء، أو نترك لهم الحبل على الغارب، ولكن سنعمل دائماً على التصحيح والمحاسبة، وهناك أمل كبير لإنجاز تقدم حقيقي يفيد الشعب الموريتاني، وإذا ظهر لنا العكس، فسنتقف دائماً إلى جانب الشعب الموريتاني ومصالحة.

أمريكا.. والصهاينة
• **يُقال: إن القائمة الأمريكية المهددة بالعقوبات كان من ضمنها اسمكم.. كيف كان وقع هذا القرار**



نرحب بمبادرة «قطر» لتقريب وجهات النظر بين الأطراف المتصارعة..

وسنعمل ما في وسعنا لإنجاحها

نسعى إلى قطع العلاقات مع الكيان الصهيوني.. وهذا ما ينتظره كل الشعب الموريتاني

عليكم؟

- من حيث المبدأ لا يزعجني أبداً أن أكون على رأس قائمة أمريكية، وأعد ذلك وساماً قبل أن يكون شيئاً آخر، وبالتالي لم أشعر بأي انزعاج منها؛ لأنني لست من المتباكين على العلاقة مع الولايات المتحدة الأمريكية والكيان الصهيوني، بل أعد رضا الأمريكيان عن أي شخص كان نقطة سوداء في تاريخه وليس لصالحه.

● على ذكر الكيان الصهيوني، تُشاع أنباء هذه الأيام عن نية الحكام العسكريين قطع العلاقات مع «إسرائيل»، هل أبلغتم كحزب مشاركون في الحكومة بهذه النية؟

- حتى الآن لم نطلع على هذا الموقف، ولا شك في أننا من المتحمسين لهذا الموقف، وعبرنا عن ذلك صراحة للإخوة في المجلس الأعلى للدولة، وأعتقد أن هذا الموقف ينتظره كل الشعب الموريتاني، وأتمنى أن يتم تنفيذه على أرض الواقع.

● بعد مشاركتكم في الحكومة، وإعلان «مختار إبراهيم صار» رئيس «حزب التحالف من أجل العدالة والديمقراطية . حركة التجديد» فك الارتباط مع تكتل المعارضة، كيف ترون مستقبل مؤسسة المعارضة؟

- أعتقد أن وضع مؤسسة المعارضة غير طبيعي، فأين هي المعارضة؟ لا أعتقد أن التكتل الآن يمثل معارضة حقيقية وفاعلة، وذلك بحكم وجود معظم أطرها في الحكومة وفي وظائف الدولة الرئيسة، وبالتالي أعتقد أنه على المحكمة الدستورية، والمجلس الدستوري الأعلى أن يراجعوا وضع مؤسسة المعارضة حتى تكون تعبيراً فعلياً عن معارضة حقيقية.

قمع المناهضين

● ما موقف حزب «حاتم» من عمليات القمع التي تعرض لها

الإطار، لا شك أن القيام بمسيرة غير مرخصة أمر مرفوض قانوناً، وبالتالي على السلطة الإدارية أن تتخذ جميع الإجراءات المناسبة لإعطاء السياسيين فرصة التعبير عن آرائهم بالطرق المناسبة.

● بخصوص التعيينات الأخيرة، لماذا حُرم حزب «حاتم» من تعيينات الأمناء العاممين رغم مشاركته في الحكومة بوزيرين؟

- حزب «حاتم» لم يشارك في الحكومة، ولم يمض في هذا التوجه من أجل كسب تعيينات، ولم يفرض هذا الشرط على أي جهة كانت، وقناعتنا أننا سوف نمضي في اتجاهنا بصرف النظر عن تعيينات الحكومة، ونحن نثق دائماً في اختيارات الحكومة وما تراه في صالح البلد، والمهم بالنسبة لنا هو التوجه السياسي والقضايا التي تهم البلد بشكل عام.

ضرورة الحوار

● ما الرؤية الشاملة لحزب «حاتم» للخروج من الأزمة الراهنة التي تعيشها موريتانيا؟

- رؤيتنا عبّرنا عنها قبل حدوث الانقلاب، وهي أن الموريتانيين مطالبون في هذه الفترة بتنظيم حوار يتلاشى أخطاء الماضي، ويصنع مستقبلاً أفضل للبلد، ومطالبون أيضاً بتقديم حلول مناسبة للأزمة يمكن تطبيقها على أرض الواقع.

وهذا هو أفضل طريق للخروج من هذه الأزمة، وقد طالبنا بهذا الحوار حتى قبل تغيير السادس من أغسطس، لأن بوادر الأزمة كانت ظاهرة، والأمور وصلت إلى درجة كبيرة من الاحتقان، وكان ينبغي أن يتم تنظيم هذا الحوار، وبالفعل طالبنا الرئيس السابق وهو في السلطة بتنظيمه وذلك لضرورته وأهميته، وما زال هذا الحوار هو مطلبنا، لأننا نرى أنه المخرج الوحيد للوضع السيئ الذي تعيشه موريتانيا. ■

مناهضو الانقلاب، والتي كان آخرها اعتقال الوزير السابق «إسلم ولد عبد القادر»؟

. نحن نؤمن بالممارسة الديمقراطية، وإعطاء كل ذي حق حقه ما لم يتعارض مع المصالح العامة، ولكن ذلك لا يعني أبداً أن تكون هناك فوضى عارمة في الساحة السياسية، فهناك أساليب إدارية معروفة. وأعتقد أن هناك مساحة من الحرية لم تتأثر بالأحداث الأخيرة، رغم محاولة البعض التأثير عليها بشكل أو بآخر، وأعتقد أيضاً أن المساحة لا تزال في الحدود المقبولة، وأن المطلوب من كل الفرقاء أن يحافظوا على المكاسب التي تم الحصول عليها، وتعزيزها.. وفي هذا

«صالح ولد حننا».. في سطور

● رائد سابق في الجيش الموريتاني.

● يُعد أشهر الانقلابيين في تاريخ البلاد؛ إذ قاد ثلاث محاولات انقلابية خلال أقل من ١٨ شهراً على الرئيس الأسبق «معاوية ولد الطابع» (٢٠٠٣/٦/٨ م. ٢٠٠٤/٨/٩ م. ٢٠٠٤/٩/٢٨ م.).

● تم اعتقاله في مدينة «روصو» على الحدود مع السنغال يوم ٢٠٠٤/١٠/٩ م، وفي نهاية العام نفسه حُكِمَ «ولد حننا» برفقة ١٩٥ معتقلاً آخرين بتهمة تدبير وتزعّم ثلاث محاولات انقلابية.

● بعد الانقلاب الناجح ضد «ولد الطابع» في ٢٠٠٥/٨/٣ م، أفرج عنه المجلس العسكري مع عدد من أنصاره بعضو عام؛ ليؤسس حزب الاتحاد والتغيير الموريتاني «حاتم».

أدت المعارك العنيفة التي تشهدها منطقة القبائل في باكستان منذ شهر يوليو الماضي إلى تطورات لم تشهدها البلاد منذ استقلالها عن بريطانيا، ويُبدي السكان المحليون في تلك المنطقة قلقهم البالغ من أن تتطور الأوضاع بشكل أكبر؛ فتؤدي إلى اندلاع «حرب أهلية» في هذا الجزء من باكستان، الذي يُعده سكانه جزءاً من أفغانستان وليس باكستان (١)، ليتحقق بالتالي حلم الغرب في تفكيك باكستان وتقسيمها.



بهدف زعزعة استقرار البلاد تمهيداً لتفكيكها وتقسيمها..

مخطط غربي وراء التدهور الأمني في باكستان

الله محسود»، ومقتل رفيقه «المولوي حاج عمر»، وإصابة نائبه «الملا محمد فقير» أن السلطات الباكستانية تسعى إلى اتباع إستراتيجية تشيت خصومها من «طالبان»، وبث الرعب في صفوفهم. ورغم أن الحديث عن قتل زعماء في حجم «بيت الله محسود» وغيره لا تزال غير مؤكدة، ولا يزال الغموض يخيّم عليها إلا أن الحكومة تريد تحقيق عدد من أهدافها بأقل خسائر.

لكن أغلبية المراقبين يشكّون في أن تتمكن الحكومة من بسط نفوذها على منطقة القبائل، وتحويلها إلى جزء من الإدارة الباكستانية. فرغم أن زعماء العشائر يؤيدون فكرة ملاحقة المسلحين، وعدم تركهم ينفذون برنامجهم الديني كما يحلو لهم، إلا أن هذا لا يعني أنهم متفقون معها في إخضاع مناطقهم لسيطرة الإدارة الباكستانية، فهو أمر لا يزال مرفوضاً من الجميع؛ سواء أكانت «طالبان»، أم العشائر، أم زعماء القبائل.

رسالة.. ومؤامرة

ويرى عدد من الخبراء الباكستانيين والمراقبين الأجانب أن تفجير فندق «ماريوت»، في ٢٠ سبتمبر ٢٠٠٨م، كان أخطر رسالة

التصدي لكل من «طالبان» و«القاعدة». وكانت الحكومة قد اعترفت رسمياً بمقتل ١٥٠٠ مسلح في منطقة «الباجور» وحدها خلال شهور أغسطس وسبتمبر وأكتوبر ٢٠٠٨م، ولم تتحدث عن الخسائر في مناطق أخرى.. وتقول مصادر متفرقة: إن عدد القتلى فيها خلال الفترة بين أبريل وأكتوبر ٢٠٠٨م لا يقل عن ألف مسلح ومدني.

تشيت الخصوم

ويقول بعض المراقبين: إن الحكومة تراهن اليوم على عامل الوقت، وإرهاق المسلحين من خلال استخدام القوة المسلحة ضدهم، والامتناع عن التفاوض معهم، والقضاء على قادتهم ورموزهم. ويظهر من خلال الإعلان عن وفاة «بيت

إسلام آباد: ميديا لينك

وكانت المعارك . التي تُوصف بالأعنف من نوعها منذ بداية المواجهات بين الجيش ومسلحي «طالبان» المحليين . قد أدت إلى مأساة إنسانية غير مسبوقة في باكستان، كان منها مغادرة أكثر من مليون شخص لبيوتهم في تلك المنطقة.

ويؤكد السكان «البشتون» أن هناك حملة تطهير ضدهم تشنها الحكومة، هدفها تغيير التركيبة السكانية في المناطق الحدودية؛ من خلال ترويعهم وحملهم على مغادرة بيوتهم، وهو ما يحدث اليوم بالفعل؛ حيث يغادروها يومياً مئات الأشخاص، بحثاً عن مناطق أكثر أمناً داخل باكستان.

فالطائرات الأمريكية المحلقة فوق رؤوسهم تقوم بقتل ما تشاء، وتهاجم أي هدف مهما خلف من الخسائر البشرية (١)، والمدافع والدبابات الباكستانية تحاصرهم من كل مكان، وتدفعهم بأي طريق للفرار منها.. ويرى الكثير من «البشتون» أن عليهم ألا يغادروها؛ لأنهم سيستجيبون بذلك للمخططات التي تعمل على إفراغ المنطقة لتسهيل مهمة

خبراء: تفجير «ماريوت» رسالة إلى السلطات لإعادة النظر في سياستها الأمنية مع منطقة القبائل.. والاستجابة للضغوط الأمريكية

عن رفاقهم، ووقف عملياتها العسكرية ضدهم. ولا يُعرف إن كانت الحكومة لا تزال قادرة على حماية أفراد البعثات الدبلوماسية وأسرههم أم لا؟

«بيشاو».. وأجواء المجهول! من يقوم هذه الأيام بزيارة مدينة «بيشاو» سينتابه القلق من أنه دخل مدينة باتت تعيش أجواء المجهول.. هكذا كانت انطباعاتنا ونحن ندخل المدينة التي استقبلت فيما مضى قوافل المجاهدين العرب والمتطوعين الأجانب. فبعد

أن كانت تزدهم بالسياح والفضوليين، وكان سكانها يرحبون بالضيوف العرب والأجانب، إذا بكل شيء ينقلب إلى ضده؛ حيث بات السكان المحليون ينتظرون المجهول، والذي يُشار إليه به «الحرب الأهلية».

«أحمد سلطان» (٥٠ عاماً) أحد سكان المدينة، يقول: «لم أشهد في السابق خوفاً ورعباً كما أُلْمَسه اليوم في تعاملتي مع التجار والمقاولين وأصحاب المال، فالجميع هنا يفكر في مغادرة المدينة قبل أن تصلها نيران المعارك التي تدور على بعد بضعة كيلومترات منها فقط، فرائحة الموت والبارود أصبحت في أجواء المدينة التي تمثل رمزا لوحدة باكستان، وإن وصول القتال بين الجيش و«طالبان» إليها قد يكون نذير شؤم على البلاد».

ويقوم كبار التجار هذه الأيام بمغادرة «بيشاو» إلى مدن أخرى قد تكون أكثر أماناً، ومنها «كراتشي» التي كانوا يفرون منها في السابق.. وبات الكثيرون من أصحاب المال يولّون وجوههم شطر مدينة «لاهور»؛ لتصبح قبيلتهم الاقتصادية، ومعتقلهم الجديد الذي يزخر بالمال ومختلف الأنشطة التجارية والثقافية، وتُعدُّ أكثر المدن أماناً؛ بمقارنتها مع العاصمة «إسلام آباد»، و«بيشاو»، وغيرها.

ويقول «عبد الواحد» (٤٥ سنة): إنه بات يفكر اليوم فقط في مغادرة المدينة هو وأسرته إلى منطقة آمنة لتمكين أولاده من الدراسة، وحمايتهم من أخطار انفجار حرب في المدينة.. وبما أن إقليم «سرحد» قد أصبح يشهد مواجهات مسلحة، فإن خطر وصولها إلى «بيشاو» ليس بالأمر المستبعد. ويشير إلى أن سكان المدينة لم يشعروا سابقاً بمثل هذا الخوف والقلق اللذين يشعران بهما اليوم؛ حتى في أيام الغزو السوفييتي لأفغانستان! ■



«البشتون»: الحكومة تشن حملة تطهير ضدنا لإجبارنا على مغادرة منازلنا.. بهدف تغيير التركيبة السكانية في المناطق الحدودية!

ما لا يقل عن مائة أسرة غربية «إسلام آباد»، أغلبية أفرادها يعملون في البعثات الأجنبية والمنظمات غير الحكومية.

ومع إعلان الحكومة عن وضعها خطة جديدة لتقسيم العاصمة «إسلام آباد» إلى منطقة محظورة، وأخرى غير محظورة (على الطريقة العراقية)، والحديث عن بناء جدار طوله ١٧ كلم يقسم العاصمة إلى شطرين، يتضح أن الأوضاع بالفعل متجهة إلى المجهول!

وكان هذا الأمر قد دفع بالفعل سفراء دول خليجية تبلغ قيمة استثماراتها في باكستان بلايين الدولارات إلى طلب توضيح من الحكومة عن إجراءاتها الأمنية التي يمكنها أن تضمن حماية لاستثماراتها ومشاريعها. وكانت المخابرات الباكستانية قد قدّمت مؤخراً تقريراً إلى رئيس الحكومة، دعت فيه إلى وضع خطة أمنية جديدة لحماية موظفي الأمم المتحدة والسفارات الغربية، وحتى الإسلامية، وموظفي المنظمات الغربية غير الحكومية.

وحسب ما كشف عنه التقرير، فإن المسلحين يعتزمون القيام بعمليات اختطاف للضغط على الحكومة، وإجبارها على الإفراج

تم توجيهها إلى السلطات الباكستانية لإعادة النظر في سياستها الأمنية مع منطقة القبائل، والاستجابة للضغوط الأمريكية!

ويقول كل من الجنرال «طلعت مسعود» والجنرال «أسلم بيك»، والجنرال «حميد جل»: إن الآثار التي خلفها التفجير لم تكن أمراً معتاداً على باكستان، وعلى بقائها دولة موحدة ومتماسكة. ويوضحون أن باكستان فقدت بعد هذا التفجير نصف سمعتها وهيبته، وأن الخوف الذي زرعه

هذه العملية قد أثر بالفعل على الاستثمار، وأن الأموال التي تم سحبها من البنوك، والاستثمارات التي جمّدت بعد الانفجار لا تقل عن البليون دولار، وهو رقم خطير يتم سحبه من البنوك في أقل من شهر.

ويؤكد هؤلاء الخبراء العسكريون أن باكستان قد دخلت ضمن مؤامرة غربية أمريكية لتفكيكها وتقسيمها بسبب امتلاكها السلاح النووي، وأن هناك مخططاً غربياً لتفجير «حرب أهلية» في أنحاء البلاد لتحقيق هذا الهدف!

زعزعة الاستقرار

وكان قد لوحظ أن موجة من تهريب الأموال قد شهدتها باكستان ليس من قبل رجال الاستثمار الأجانب فقط؛ بل حتى من قبل المستثمرين الباكستانيين الذين يعيشون في الغرب؛ إذ إنهم لم يعودوا يثقون في شيء اسمه الاستقرار في باكستان!

وتحدثت مصادر مطلعة عن أن عدداً كبيراً من السياسيين؛ بمن فيهم زعماء الحزب الحاكم وحزب المعارضة الرئيس قد نقلوا أموالهم خارج باكستان؛ ليزيدوا المخاوف والقلق من أن باكستان باتت مقبلة على مستقبل لا يبعث على الاطمئنان، حتى وصل إجمالي الأموال التي نقلها ٤٥ سياسي باكستاني إلى خارج البلاد منذ بداية عام ٢٠٠٨م فقط إلى ٢٧ بليون دولار.

وأوضحت المصادر أنه يُخشى من أنه إن تعرّض هدف آخر في العاصمة «إسلام آباد» (لا يقل أهمية عن «ماريوت») إلى التفجير فإنه يُتوقع مغادرة أغلبية أعضاء البعثات الأجنبية باكستان، وتركها لتواجه مصيرها بنفسها.. وحسب معلومات الخبراء، فقد غادر

عندما انتشر غبار الأزمة المالية الأسود في كل مناحي الحياة

وقعت الكارثة!

ولا حل لها إلا بالإسلام



د. حسين شحاته (*)

لقد صدق الله عز وجل عندما توعد المرابين والمقامرين ومن على شاكلتهم بالحق، كما أعلن الله عليهم الحرب، ونحن الآن نعيش الحق عملياً، ونشاهد ما يجري من حرب شرسة مهلكة ضد المرابين والمقامرين.. ولقد صدق رسول الله ﷺ عندما توعد المرابين والمقامرين بالهلاك، وأكد ﷺ أن التعامل بالربا من الموبقات وأمرنا بتجنبه.. وكذب من يقولون: «لا اقتصاد بلا فوائد ربوية»؛ لأن الربا هو سبب المحق والهلاك، كما أخطأ من يفتون بأن فوائد القروض وفوائد البنوك حلال.. وأصاب فقهاء الأمة عندما قالوا: إن الفوائد هي عين الربا المحرم، وصدر عن مجامع وهيئات ومجالس الفقه العالمية أن ما يُطلق عليه فوائد البنوك هو الربا المحرم تحريماً قطعياً بأدلة من الكتاب والسنة، والذي كان من أسباب هذه الأزمة.

كانت تتاجر في الديون، وامتد ذلك

الإسلامي هو المنقذ؟ وهل الإسلام هو الحل؟ وهل لدى فقهاء وعلماء الاقتصاد الإسلامي برنامج موضوعي قابل للتطبيق للإنقاذ والإصلاح وقيادة العالم؟ وما الدروس والعبر التي نستخلصها من هذه الأزمة؟ وكيف يستفيد الدعاة والعلماء منها للدعوة إلى الإسلام على بصيرة وبيّنة؟

الأزمة بمنظور الشريعة

لقد قامت البنوك والمؤسسات المالية التقليدية بالإفراط في إقراض الأفراد والشركات بنظام الفائدة الربوية المحرمة، ثم حدث كساد اقتصادي في أمريكا، وانخفض معدل التنمية فأدّى ذلك إلى عجز المقرضين عن سداد القروض وفوائدها. وقد تدخلت بعض المؤسسات المالية الوسيطة بشراء الديون بالديون مقابل زيادة الأجل، وزيادة سعر الفائدة، ورهن العقارات.

وقادت المعاملات السابقة في النهاية إلى إعسار مالي خطير وجسيم، وشلل في التدفقات النقدية الداخلة والخارجة، وانهيار بعض البنوك والمؤسسات المالية التي

وقد أثّر حول هذه الأزمة العديد من التساؤلات، من أهمها:

◀ ما أسبابها الحقيقية؟ وهل هي أزمة مفتعلة من أمريكا لأكل أموال الناس بالباطل؟

◀ وما آثارها السياسية؟ وهل أثرت على هيبة أمريكا وعلى النظام الليبرالي؟

◀ وما آثارها الاقتصادية؟ وهل تعني انهيار النظام الاقتصادي الرأسمالي؟

◀ وما آثارها المالية؟ وهل تعني انهيار نظام الفائدة والتجارة في الديون؟

◀ وما آثارها الاجتماعية؟ وهل تعني أن الفساد المالي والاقتصادي يقود إلى فساد اجتماعي؟

◀ وما آثارها الأخلاقية؟ وهل فصل الاقتصاد عن الأخلاق هو سبب الأزمة؟ وما آثار هذه الأزمة على الفقراء والجياع والمرضى والمشرّدين؟

◀ وما السبيل للخروج من الأزمة من منظور الشريعة الإسلامية؟ هل الاقتصاد

(*) أستاذ بكلية التجارة جامعة الأزهر - خبير استشاري في المعاملات المالية الشرعية

إلى البورصات (الأسواق المالية والنقدية) وإلى المؤسسات المالية الأخرى كافة، وإلى بعض الشركات التي كانت تتعامل معها بنظام القروض بفائدة؛ مما أدّى في النهاية إلى مجموعة من المشكلات، منها: الإعسار المالي والإفلاس، وفصل العمال والبطالة، وانهيار النظام المالي الرأسمالي؛ وامتد ذلك إلى العالم بأسره في ظل نظام «العولة» واتفاقية «الجات».

ومن منظور الشريعة الإسلامية، فإن تشخيص الأزمة المالية يتلخص في المسائل الآتية:

أولاً: التعامل بالفائدة والإفراط في تطبيقها، فمن المنظور المالي والاقتصادي العام أنه في حال الكساد الاقتصادي يعجز المقرض عن سداد القرض وفائدته؛ فيكون الخلل والإعسار المالي، وهذا النظام منهى عنه شرعاً، فقد قال الله تعالى: ﴿وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا﴾ (البقرة: ٢٧٥)، وقال

فقال: ﴿وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ وَتُدْلُوا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ لَتَأْكُلُوا فَرِيقًا مِّنْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالْإِثْمِ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ (١٨٨)﴾ (البقرة).

خامساً: تقاعس الحكومات عن القيام بإحدى وظائفها الرئيسية، وهي الرقابة على الأسواق وعلى الأموال، وذلك لمنع صور الاحتكار والاستغلال والتكتلات، وصور الفساد المالي والاقتصادي كافة، وتركها الطغاة من رجال المال والاقتصاد ليُفسدوا في الأرض، بدعوى أن النظام الاقتصادي الرأسمالي يقوم على الحرية المطلقة، تحت شعار «دعّه يعمل، دعه يمر».. وهذا الفهم الخاطئ يخالف أحكام ومبادئ الشريعة الإسلامية التي توجب على الحكومة التدخل في الأسواق والمعاملات لحمايتها من كل أشكال أكل أموال الناس بالباطل، ومن صورها: الربا، والاحتكار، والغش، والميسر، وكان يقوم بهذه الوظيفة الشرعية في صدر الدولة الإسلامية «المحتسب».

سادساً: يُضاف إلى الأسباب السابقة سبب آخر، وهو أخطرها، هو الممارسات غير الأخلاقية في المعاملات الاقتصادية والمالية، ومنها: الغرر، والجهالة، والتدليس، والكذب، والإشاعات، والجشع، والاحتكار، والتكتلات، والرشوة.. وهذا كله مخالف للأداب والأخلاق الإسلامية.

كل هذه الأسباب وغيرها كانت كافية بانهيار النظام المالي العالمي، وهذا ما حدث فعلاً، وصدق الله ورسوله ﷺ، وكذب الرأسماليون والليبراليون وعبداء المال، فكانت عاقبتهم خسرًا.

آثار الأزمة

لقد انتشر الغبار الأسود للأزمة المالية في كل نواحي الحياة وفي أرجاء العالم، ومن أهم آثارها ما يلي:

أولاً: الآثار السياسية:

أدت الأزمة إلى انهيار النظام السياسي الليبرالي القائم على الحرية المطلقة لرجال المال والأعمال، والذي يقوم على المفاهيم الخاطئة الآتية:

- فصل الدين والأخلاق عن الاقتصاد.
- دعه يعمل، دعه يمر!
- الأعمال هي الأعمال.
- الغاية تبرر الوسيلة (الميكافيلية).
- التكتلات الكبيرة هي أساس التنمية.
- الرفاهية المادية أساس التقدم والحضارة.



وهذه النظم جميعاً منهي عنها شرعاً؛ لأنها تقوم على المقامرات أي الميسر الذي نهى الله عنه؛ حيث قال: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رَجَسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (٩٠)﴾ (المائدة).

رابعاً: التخلي عن نظام الغطاء بالذهب والفضة، واستبدال الدولار والعملات الورقية به، وهذا أحدث تضخماً من خلال نظام خلق النقود، ويُعدُّ هذا النظام من نماذج أكل أموال الناس بالباطل، والذي نهى الله عنه

الرسول ﷺ: «كل قرض جرّ نفعاً فهو ربا» (رواه الإمام أحمد).

ثانياً: التعامل بنظام التجارة في الديون؛ حيث يؤدي إلى الإفراط في خلق النقود بدون غطاء، وهذا يقود إلى وهمية وشكالية المعاملات الاقتصادية، وقد حرّمت الشريعة الإسلامية التجارة بالدين، حيث نهى رسول الله ﷺ عن بيع الدين بالدين، فقد ورد عنه: «نهى رسول الله ﷺ عن بيع الكالئ بالكالئ»؛ أي بيع الدين بالدين.

ثالثاً: التعامل بنظم المشتقات المالية

التي تمارسها البورصات، ومنها على سبيل المثال: الشراء بالهامش، والمستقبليات، والاختيارات، والتوريق..

المشتقات المالية في البورصات مثل: الشراء بالهامش، المستقبليات، الاختيارات، التوريق وغيرها.. كلها تدخل في إطار الميسر الذي نهى الإسلام عنه



الشريعة الإسلامية تُوجب على الحكومة التدخل في الأسواق والمعاملات لحماية الناس من كل أشكال أكل أموال الناس بالباطل

من الوظيفة الحكومية.
- انتشار الأموال القذرة الواردة من مصادر خبيثة.
وهذه الأخلاق وغيرها سوف تزيد من الحياة الضنك، والمحق، والهالك، وهى من نماذج الحرب التي يشنها الله على المرابين والمقمارين، ومن على شاكلتهم.

كيفية الخروج من الأزمة

من موجبات الخروج من الأزمة المالية العالمية، وفقاً لضوابط ومعايير الاقتصاد الإسلامي المستتبطة من أحكام وقواعد الشريعة الإسلامية ما يلي:

أولاً: أن تتدخل الحكومات من خلال مؤسسات النقد والبنوك المركزية للرقابة الفعالة على تصرفات المؤسسات المالية، مثل: البنوك، والمصارف، وشركات الرهن، والبورصات، ونحو ذلك؛ لمنع جميع صور المضاربات والمقامرات (الميسر) والتجارة بالديون وبالمشتقات المالية الوهمية، حتى تغل من شرو تصرفات الرأسمالية الليبرالية الطاغية التي سببت أضراراً للناس جميعاً على مستوى العالم، وفقاً للقواعد الشرعية: «الضرر يُزال»، «يُحتمل أخف الضررين»، «مشروعية الغاية، ومشروعية الوسيلة».

ثانياً: إعادة النظر في آلية نظام الفائدة على القروض والائتمان، والعمل على أن يحل محلها نظم وصيغ الاستثمار والتمويل الإسلامي القائمة على المشاركة والبيع والمعاملات الفعلية، والتي تُعيد الأمن والاستقرار والمحافظة على الحقوق بالعدل والقسط، وفقاً للقاعدة الشرعية: «الغنم بالغرم»، والكسب بالخسارة.. ومن أهم هذه الصيغ: المشاركة، والبيع الفعلية، والاستثمار المباشر، والإجارة.

ثالثاً: تحرير المعاملات النقدية من هيمنة العملة الواحدة (الدولار)، وإيجاد بديل له بحيث لا يقود الانهيار في عملة معينة إلى الإضرار بكافة العملات؛ لأن هذه الهيمنة تُعدّ ضرباً من ضروب الاحتكار المنهني عنه شرعاً، فالمتحكر ملعون، ولا بد من الرجوع إلى نظام الغطاء الذهبي.. كما يجب إحياء نظام «الدينار الإسلامي» على مستوى الأمة الإسلامية.

رابعاً: إعادة النظر في آلية المؤسسات الاقتصادية

ينتاب الموظّفين والعَمّال الحاليين؛ باحتمال فصلهم وضمّهم إلى عداد العاطلين.
- تشريد مَنْ كانت عليهم ديون عقارية ولم يستطيعوا سدادها، وأصبحوا من المهجّرين الذين يحتاجون الغوث.
- زيادة عبء الإعانات الاجتماعية التي تمنحها بعض الحكومات للعاطلين والمتضرّرين من الأزمة.

- نقص في المخصّصات المالية التي كان رجال الأعمال والمال يخصّصونها، مثل: الإعانات، والمنح، والهبات الاجتماعية.
- من المتوقّع أن تتوقّف الدول الغنية عن إعطاء إعانات للدول الفقيرة؛ بسبب انشغالها بأزماتها المالية، وهذا يسبّب مشكلات خطيرة للفقراء والجياع والمرضى في تلك الدول الفقيرة، وربما تقود إلى ثورات شعبية.

خامساً: الآثار الأخلاقية:

يُضاف إلى الآثار السابقة أثر مهمّ، وهو الآثار الأخلاقية السيئة المتولّدة عن الأزمة؛ إذ يرى علماء النفس والسلوكيات أن هذه الأزمة سوف يتولّد عنها المزيد من الأخلاق الفاسدة بسبب الفقر، والبطالة، وعدم الثقة، ومنها:

- انتشار السرقة، والرشوة، والاعتداء على أموال الناس بالباطل.
- انتشار الغش، والتدليس، والبيانات والمعلومات المزوّرة.
- انتشار الجشع في الحصول على المال بالوسائل المشروعة وغير المشروعة.
- انتشار الاستغلال والانتهازية، والتكسّب

كما أدّت هذه الأزمة إلى ضياع وانهيار هيبة أمريكا، وظهور قوى سياسية جديدة مثل الصين وروسيا، وقد بدأ أنصار النظام السياسي الليبرالي يبحثون عن نظام سياسي جديد يسمح بتدخل الدولة.

ثانياً: الآثار الاقتصادية:

أدّت الأزمة إلى الكساد الاقتصادي، وانهيار النظام الاقتصادي الرأسمالي الليبرالي، القائم على المفاهيم الخاطئة الآتية:

- الحرية المطلقة للمعاملات.
- أن يقود التنمية الشركات والمؤسسات الكبيرة العملاقة المحتكرة.
- السيادة لنظام الفائدة؛ فهو الباعث على الادّخار والاستثمار والتنمية.
- فصل الدين والأخلاق عن المعاملات الاقتصادية.

والآن ينادون بضرورة إصلاح النظام الاقتصادي الرأسمالي، والبحث عن نظام اقتصادي جديد، لعله يكون النظام الاقتصادي الإسلامي القائم على تحقيق التنمية المتوازنة، وعلى القيم والأخلاق والسلوك السوي واحترام الملكية الخاصة وحرمة الملكية العامة.

ثالثاً: الآثار المالية:

من أهم الآثار المالية للأزمة انهيار النظام المالي القائم على نظام الفائدة وعلى نظام التجارة في الديون، كما فشلت نظم الاستثمار والتمويل الربوية، وأدى كل هذا إلى عجز في ميزانيات العديد من الحكومات، وفرض ضرائب جديدة، كما توقّف تمويل الشركات ولاسيما المشروعات الصغيرة، وبدأ رواد الرأسمالية المالية ينادون بإصلاح النظام المالي العالمي، والاستفادة من نظم التمويل والاستثمار الإسلامية، مثل: المشاركة، والبيع، والإجارة، والاستصناع، ونحوها.

رابعاً: الآثار الاجتماعية:

نَجَم عن الأزمة آثار اجتماعية خطيرة، من أهمها ما يلي:

- تشريد العديد من الموظّفين والعَمّال الذين كانوا يعملون في البنوك والشركات التي توقفت أو أفلست، ونَجَم عن ذلك زيادة نسبة البطالة.
- الخوف والذعر الذي

إنشاء السوق العربية والإسلامية المشتركة أصبح ضرورة ملحة لتقديم نموذج اقتصادي إسلامي ينقذ البشرية
يجب وضع ميثاق أخلاقي عالمي للمعاملات المالية لتلتزم به دول العالم كافة.. فلا اقتصاد بلا أخلاق

عبرة لمن يعتبر!

لقد أسفرت هذه الأزمة المالية عن مجموعة من الحقائق والثوابت التي يجب على المسلمين عامة أن يعتبروا منها، كما يجب على رجال الدعوة الإسلامية بصفة خاصة أن يؤكدوها في دعوتهم، ومن أهمها ما يلي:

● إن الله سبحانه وتعالى يقول الحق وهو يهدي السبيل، لقد صدق الله عندما حرّم الربا والميسر لأضرارهما الجسيمة على الناس جميعاً؛ وقد تبين أن من الأسباب الرئيسة لهذه الأزمة التعامل بهما، وكان ذلك سبباً للهلاك.

● إن الله الحكيم الخبير قد نزل شريعة شاملة ودائمة وصالحة لكل زمان ومكان، تحقق للإنسان الإشباع الروحي والمادي، وهذا يؤكد شمولية الإسلام، وأنه لا يمكن الفصل بين العبادات والمعاملات.

● إن الله عز وجل خلق الإنسان، وحَبَّب إليه المال لأداء وظيفة أساسية، وهى تعمير الأرض وعبادته سبحانه وتعالى، فالمال يكون نعمة إذا استُخدم طبقاً لشرعه، ويكون نقمة إذا استُخدم وفقاً لقوانين البشر الوضعية، فنعم المال الصالح في يد الرجل الصالح.

● إن المخرج من هذه الأزمة هو تطبيق أحكام ومبادئ الشريعة الإسلامية بصفة عامة، ومبادئ وأسس الاقتصاد الإسلامي بصفة خاصة، ومنها نماذج العقود الشرعية للاستثمار والتمويل.

● تأكيد أنه «لا اقتصاد بدون أخلاق»، وأن الأخلاق الحسنة تقود إلى معاملات اقتصادية حسنة، وأن الأخلاق الفاسدة تقود إلى فصل الاقتصاد عن الأخلاق.

● إن تخلف بعض الدول الإسلامية يرجع أساساً إلى عدم التزام حكوماتها بتطبيق شرع الله، وركونها إلى الذين ظلموا، وطبقوا القوانين الوضعية. ■



في جال الكساد الاقتصادي يعجز المقرض عن سداد القرض وفائدته فيكون الخلال والإعسار المالي.. وهذا نظام منهى عنه شرعاً

الخير للبشرية، ويضع حداً لشرور الرأسمالية الليبرالية، فلا اقتصاد بلا أخلاق.

ثامناً: أن تتعاون الدول العربية والإسلامية في وضع حاجز وقاية وأمان يصدّ أو يحدّ أو يقلل من شرور الرأسمالية في أسواقها النقدية والمالية.

تاسعاً: إنشاء «صندوق النقد العربي والإسلامي» لدعم الدول العربية والإسلامية الفقيرة النامية، واستثمار أموال العرب والمسلمين لمصلحة العرب والمسلمين تحت رعاية هذا الصندوق.

عاشرًا: إنشاء السوق العربية والإسلامية المشتركة، لتقديم نموذج اقتصادي إسلامي ينقذ البشرية من الهلاك بعد أن تطبّقه الدول العربية والإسلامية.

حادي عشر: تقديم ونشر النموذج الاقتصادي والمالي الذي وضعه فقهاء وعلماء الاقتصاد الإسلامي، ليكون بديلاً عن النموذج الوضعي؛ ليعرف العالم أجمع أن «الإسلام منهج حياة»، وأنه صالح للتطبيق في كل زمان ومكان، وأن الإسلاميين لديهم برنامج اقتصادي إسلامي للإصلاح والتنمية.

لمزيد من التفاصيل، يمكن الرجوع إلى موقع «دار المشورة . قسم البيوع»، على العنوان التالي:

www.Darelmashora.com

والمالية والنقدية العالمية، مثل «البنك الدولي»، و«صندوق النقد الدولي»، و«البنك الدولي للتعمير»، و«منظمة التجارة العالمية»، وما في حكم ذلك (وهي مؤسسات تسيطر عليها الولايات المتحدة الأمريكية، والدول الصناعية الكبرى)، بحيث تباشر نشاطها في إطار العدل والحرية، وتحقيق المصلحة العامة الدولية؛ ولاسيما لصالح الدول النامية الفقيرة.

خامساً: توجيه خطط الإنقاذ والدعم الحكومية للفقراء والجياع، ومنّ في حكمهم، الذين تضرّروا فعلاً من الأزمة، ولا يجوز دعم المقامرين والمرايين، ومنّ في حكمهم، الذين كانوا سبباً في الأزمة؛ بل يجب معاقبتهم.

سادساً: حتّ رجال الأعمال والمستثمرين الأغنياء (القطاع الخاص) على مزيد من الدعم للفقراء والجياع ومنّ في حكمهم، أو على الأقلّ الاستمرار في العطاء، حتى لا يموت الناس جوعاً ومرضاً بسبب المفسدين في الأرض.

سابعاً: وضع ميثاق أخلاقي للمعاملات المالية على مستوى العالم، في إطار الرسائل السماوية، تلتزم به دول العالم كافة، وفرض عقوبات دولية رادعة على الدول ومؤسساتها المالية والنقدية المخالفة لهذا الميثاق، حتى يتم تداول المال والنقد بالحق والعدل، بما يحقق

السيرة الذاتية للشيخ أبي الأعلى المودودي وزوجته (١١)

الأشجار الوارفة



تلفيق.. تزوير.. تعذيب ثلاث «تاءات» مستبدّة!

وقف الوالد في وجه الفئة الحاكمة الظالمة التي أشهرت سيوف الطغيان والجبروت في وجهه.. كما كان يقف سداً منيعاً أمام تجار الدين الذين وجدوا أن نشاطه وبرنامجه يزلزل أركان سوقهم، ويكشف سوء بضاعتهم.. ودفع بصدره سهام الطائفة «القاديانية» الضالّة التي نبتت في كنف الاستعمار، وكانت تتصف بأرذل الأخلاق، وتصدر منها أخبث الشتائم.. ولم يغفل عن المستشرقين وذيولهم الذين بدؤوا يطعنون في القرآن، والحديث، وسيرة الرسول ﷺ بكل وقاحة وهمجية!

بقلم: حميراء المودودي (*) ترجمة: نور محمد جمعة (**)

قرية للطبّاخة مختبئة! فأخرجنا الطبّاخة وقربيتها من الباب الخلفي، بينما كان أفراد الشرطة يدخلون من الباب الأمامي.. وقد قلبوا البيت وسكن العمال رأساً على عقب، ولم يجدوا أي بنت.

هذا الموقف الجريء من مدير الشرطة جعلنا ندرك أنه مازال في الشعب قلوب يغشاها الإيمان، وأنه مازال هناك رجال مؤمنون يعتزون بكرامتهم، ويحرصون على شرف إخوانهم حرصهم على شرفهم.. فماذا كان سيحدث لو لم يعرض هذا الشرطي الطيّب مستقبله ووظيفته للخطر، بكشفه عن المؤامرة القذرة التي حيكت ضد الوالد في الوقت المناسب! وماذا لو كان ذلك الشرطي من الخونة وبائعي الضمائر ومن عبيد الدنيا والمناصب؟!

«بوتو».. في بيتنا!

زور «حزب الشعب» الحاكم الانتخابات في عام ١٩٧٧م، مما جعل الأحزاب الوطنية تتحد وتعلن عن إضراب عام على مستوى البلد كله (خلال الأشهر من مارس إلى يوليو) لإسقاط حكومة الرئيس «ذو الفقار علي بوتو»، فنصححه الوالد في الثاني من أبريل - حفاظاً على مصالح الشعب والبلد - بأن يلغي نتيجة الانتخابات، ويعلن عن إجراء انتخابات جديدة، لكن الرجل أخذته الغرّة بالإثم، وزعم أن كُرسيه ثابت لا يزعه شيء، فسلط

الموظفين من بيتك بنتاً قد اختُطفَت، وأمرنا بأن نأخذ معنا مجموعة من المصورين والمراسلين ورجال الصحافة والإعلام لينشروا تفاصيل الخبر في جرائدهم صباح الغد».

وأضاف: «يا سعادة الشيخ، والله إنني حريص على شرفك وكرامتك، فاستعجلت إليك لتتكرم وتفتش قسم الموظفين عندك، وتطرد هذه البنت من هناك.. وسأنصرف الآن، ثم أعود بعد لحظات ومعني فريق من الشرطة والمصورين والمراسلين».

دخل والدي البيت، وهمس في أذن الوالدة بتفاصيل المؤامرة، ووصلت إلى أذاننا بعض هذه الهمسات وعرفنا الحكاية.. خرجت والدتي مباشرة إلى قسم الموظفين، وأخبرتهم بأن هناك بنتاً غريبة في القسم، فيدّووا يحلفون وينكرون ويقولون: كيف يكون ذلك ونحن خدامكم، وشرفكم شرفنا، وعزتنا وكرامتنا فداء لكم؟ نحن نضحى بأنفسنا ودمائنا في سبيل الدفاع عن كرامتكم وشرفكم.

كان الوقت يمرّ بسرعة، فبادر أخوي «حسين فاروق»، و«محمد فاروق» بدخول قسم الموظفين، وبدأ يفتشان المكان، فوجدا

هكذا كانت المعارك حامية الوطيس، فوقف الوالد الذي أضعفته الأمراض، والجهود المضنية، والمسااعي المستمرة يحارب كل تلك الفئات، ويقوم بما قد تعجز عنه مؤسسات كبرى ذات ميزانيات ضخمة.. ولا غرو، فقد جعله الله عالماً جديراً، ومحققاً قديراً، ومفسراً متقناً، ومفكراً جليلاً، ومؤرخاً فريداً، وداعيةً نشطاً، وصحفيّاً بارعاً، وأديباً أريباً، وسياسياً محنكاً.

يمكرون.. ويمكر الله!

في إحدى ليالي رمضان عام ١٩٦٦م، في عهد حكم الجنرال «أيوب خان»، وبينما كان الناس يستعدّون لصلاة التراويح، ظهر أمام بيتنا مدير مركز الشرطة يرافقه جنديان، وأخبرنا بأنه يريد أن يرى الوالد وحده لأمر مهم جداً، فطلبه الوالد في مكتبه الخاص.. ترك مدير الشرطة مرافقه أمام الباب ودخل مكتب الوالد، وقال له: «جاءني أمر من القيادة العليا بأن أقتحم بيتك مع فريق من الشرطة والشرطيات، وقالوا: إننا سنجد في قسم

(*) كبرى بنات المودودي، وُلدت في ٢٢ يوليو ١٩٤٥م بالهند، وتعيش الآن بمدينة «لاهور» في باكستان.

(**) أستاذ بكلية اللغة العربية والحضارة الإسلامية بـ«الجامعة الإسلامية العالمية» في العاصمة الباكستانية «إسلام آباد».



كان المودودي يحارب على جبهات عدة في معارك حامية الوطيس.. ويقوم بما قد تعجز عنه مؤسسات كبرى ذات ميزانيات ضخمة

ليخبرهم عن أسماء الإخوان وعلى عناوينهم، كما تم القبض على أناس كثيرين آخرين. وبما أننا كنا من أسرة مرموقة ومشهورة في مصر، فقد جرينا طويلاً وراء قضية زوجي، وقدّمنا رسالة اعتذار للرئيس، وتعبنا كثيراً حتى استطعنا بعون الله أن نُخرجه من السجن».

واستدركت قائلة: «لكننا لما أخرجناه من السجن شعرنا بأنه ليس ذلك الرجل الذي كنا نعرفه، فكان إذا تحدّثنا معه يردّ علينا بخوف، ويرجونا قائلاً: اضربوني! سأخبركم بكل شيء! وفي وسط الليل كان يقفز من نومه مذعوراً، ويصرخ: لا تقتلونني! فقد أخبرتكم بكل شيء، ولا أعرف أكثر من ذلك! وعندما كنا نضع أمامه شيئاً من الطعام كان يقول: «كانوا يعطونني في كل يوم وليلة رغيفاً واحداً، وكانوا يرمون أمامي رغيفين لكلهم، فإذا ترك الكلب شيئاً من خبزه كنت أكله! فلماذا تقدّمون لي الطعام مرة بعد أخرى؟!». وتابعت، والألم يعصر قلبها: «بعد خروجه من السجن لم يتعرّف عليّ ولا على أحد من أولاده الثلاثة ولو للحظة قصيرة، فقد ضعف كثيراً، وهزل جسمه، فقد دمّروا صحته تماماً.. ولم يبقَ بيننا إلا أياماً، ثم توفّي إلى رحمة الله»!!

انتبهت فجأة إلى وجه والدي، وأنا أحكي له هذه التفاصيل، فوجدته وكأن هموم الدنيا كلها نزلت عليه، وكان ذلك القتل ابنه، فقد اسود وجهه من شدة الغيظ والحزن لدرجة أنني لا أستطيع أن أنساه حتى اليوم.. وبعد أيام عندما أردت أن أعود إلى عملي في «جدة»، دعاني والدي، وقال لي: «أبلغني سلامي لهذه السيدة الفاضلة».

عصاه على رؤوس الشعب، وصوّب رصاصه إلى صدورهم!

وأخيراً، في منتصف أبريل، جاء بنفسه إلى بيتنا في «أجهره»، فامتألت الأزقة والشوارع بالناس وهم يهتفون ضده، فخرج الوالد إلى الناس وقال لهم: «الرئيس بوتو الآن في ضيافتي، واحترام الضيف من احترام المضيف، فأرجو أن تكفوا عن هذه الهتافات».

وفي تلك الزيارة قال له «بوتو»: «أنا أثق بحضرتك كثيراً، وأنا على استعداد تام أن أوقع على ورقة بيضاء لحضرتك، فلتملّ عليّ ما تريده من الشروط، وسأخضع لها دون أدنى اعتراض».

فأجابه الوالد: «قدّم استقالتك! فقد تعدّيت حدودك، وتجاوزت صلاحياتك، ولا يرضى الشعب بأقل من الاستقالة.. ثم ادخل حلبة انتخابات نزيهة، فإن فزت فيها رجعت إلى الحكم، لكن في الظروف الحالية لا أرى حلاً غير هذا».

تحدّث الرئيس «بوتو» في هذا اللقاء أكثر من خمس وأربعين دقيقة، فكان مما قاله: «إن الظروف في «أفغانستان» كذا، والأحداث تجري في «الهند» على كذا، وإقليم «بلوشستان» ثورة من الطغيان، و«إيران» تعيش على النار، ففي هذه الظروف الخطيرة الشعب بحاجة ماسّة إليّ»، ثم تسأل: «بالله عليك، ما واجبي في هذه الظروف الحرجة؟».

فكان جواب والدي: «هذه الظروف الحرجة تقتضي أن تقدّم استقالتك، وتدخل في انتخابات نزيهة، فإذا فزت عدت إلى الحكم والشعب معك، وكل المعايير الأخلاقية والقوى السياسية ستعيدك إلى الحكم، وبهذا تحافظ على مصالح الشعب والبلد، وهذه هي الطريقة الوحيدة لمواجهة التحديات الخارجية والداخلية.. لكن الرئيس «بوتو» لم يكن يريد أن يقترب من هذه النقطة».

ثم بدأ مرة أخرى يذكّر الوالد بجهوده وإنجازاته الضخمة، وخدماته الرشيدة للشعب والوطن!! فقال له الوالد: «لا أحد ينكر الجميل، لكن الخطأ لا يزال بتذكّر الماضي.. ولا أريد أن يقع الشعب في مهلكة وورطة، لهذا قبلت الجلوس معك؛ لأقول لك هذا الكلام، فهذا الشعب الذي يهتف اليوم في الشوارع مطالباً باستقالتك قد يثور غداً فيطالب بأكثر من ذلك، وإذا زادت المشكلات والنعرات فلا يستبعد أن يتدخل الجيش؛ فيسيطر الحكم العسكري المشؤوم على البلد،

والحكم العسكري.. كما تدرك جيداً. ليس إلا بداية للدمار الشامل».

بعد هذا اللقاء، شارك الوالد في مؤتمر صحفي، وكشف عن تفاصيل هذا اللقاء للشعب. وبعد ستة أيام فقط أعلن «بوتو» الأحكام العرفية وحالة الطوارئ في مدن «لاهور»، و«كراتشي» و«حيدر آباد»، وبذلك فتح الباب أمام الجيش على مصراعيه.

أخبار «الإخوان المسلمين»

كان والدي يسألني عن تفاصيل أخبار «الإخوان المسلمين» كلما عدت من مدينة «جدة» السعودية إلى «لاهور»، وكنت أطلع على أخبارهم من خلال زميلاتي من الأخوات المسلمات اللاتي كن يدرسن معي في الكلية ذاتها.

وذات مرة، قالت لي سيدة منهنّ كانت أستاذة لغة الإنجليزية: «إن زوجي كان ابن عم الجنرال (اللواء) «محمد نجيب»، وكان رابطاً بينه وبين جماعة الإخوان المسلمين.. وعندما سيطر «جمال عبد الناصر» على الأمور، تم إلقاء القبض على زوجي، وعذبه رجال الأمن تعذيباً شديداً من هوله الولدان،

المودودي للرئيس «بوتو» بعد تزوير انتخابات ١٩٧٧م: قد تعدّيت حدودك وتجاوزت صلاحياتك.. قدّم استقالتك وخض انتخابات نزيهة



من أعلام الدعوة والعروة الإسلامية المعاصرة

(١٢٠)

بقلم: المستشار: عبدالله العقيل
aalamaldawa@gawab.com

داعية الوسطية المستشار سالم البهنساوي (١٣٥٢ - ١٤٢٧ هـ / ١٩٣٢ - ٢٠٠٦ م)

العربية عام ١٩٧٣م، وعمل مستشاراً للهيئة العامة لشؤون القصر، وكانت في بدايتها آنذاك، فاجتهد في تنظيمها وسن القوانين الخاصة بها وفق روح الشريعة الإسلامية، فاعتبر بحق الأب الروحي لقوانين الهيئة العامة لشؤون القصر بدولة الكويت التي ظل بها حتى أحيل إلى التقاعد.

لقد ساهم في صياغة قانون إنشائها رقم ٦٧ لسنة ١٩٨٣م المعمول به إلى الآن، والذي تنص المادة الأولى منه على أن: «تشأ هيئة عامة لشؤون القصر تكون لها شخصية اعتبارية وميزانية ملحقة، ويكون لهذه الهيئة جميع الاختصاصات المخولة للوصية أو القيم أو المشرف، وعليها الواجبات المقررة عليهم حسب الأحوال، طبقاً لأحكام هذا القانون والقانون المدني ما لم تتعارض مع أحكام الشريعة الإسلامية، فإن لم يوجد فيهما نص طبقت أحكام الشريعة الإسلامية».

ويسجل للبهنساوي - رحمه الله - أيضاً أنه قام بصياغة العديد من القوانين المدنية المنبثقة من الشريعة الإسلامية خلال عمله في اللجنة الاستشارية العليا للعمل على استكمال تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية، التي أتحفها بجل وقته، وساهم فيها كمستشار في عدة لجان ومؤتمرات، وقدم فيها العشرات من الأبحاث وأوراق العمل، وظل مخلصاً في عمله حتى أتاه اليقين.

لقد توافرت للمستشار البهنساوي - رحمه الله - العديد من الصفات التي لم تتوافر لغيره، فكان موسوعياً ملماً بدقائق الشريعة الإسلامية ومستلهم روحها السمحة دون تفريط ولا إفراط.

وكان قد عمل مستشاراً قانونياً متطوعاً للهيئة الخيرية الإسلامية العالمية، وشارك في صياغة العديد من الدساتير والقوانين لبعض الدول العربية والإسلامية، مما يعني أنه كان رجل قانون من الطراز الأول، إضافة

ولد المستشار سالم علي إمام البهنساوي عام ١٩٣٢م في قرية «السعديين»، وهي إحدى القرى المعروفة والشهيرة بمحافظة الشرقية في جمهورية مصر العربية، وحصل على ليسانس الحقوق من جامعة فؤاد الأول بمصر عام ١٩٥٥م، (جامعة القاهرة حالياً)، وكان قد التحق منذ صباه بالدعوة الإسلامية في مصر، وعرف كرمز من رموز الحركة الطلابية في أواخر الأربعينيات وأوائل الخمسينيات، واعتقل سنة ١٩٥٤م، ثم في عام ١٩٦٥م، وناله من العذاب الشيء الكبير، وظل في السجن حتى وفاة الطاغية «عبد الناصر».

والبيان، وبخاصة أنه كان من المعارضين لهذا الفكر داخل السجن، وكانت له مع أصحابه وحملته دور فاعل ومؤثر أبطل فيه مقولاتهم وادعاءاتهم، وبين موقف الإسلام الحق وقوله الفصل في هذه المسألة.

وقد رزقه الله فقهاً وحجةً وبياناً وقلماً سيلاً متدفقاً لا يتوقف، فكانت مقالاته في الصحف والمجلات ومؤلفاته الكثيرة ودروسه ومحاضراته وندواته ذات أثر كبير في هداية الكثير من الشباب المتحمس، الذين خدعوا ببعض المفاهيم المنحرفة والأقوال المتطرفة.

ولقد سعدت به في المشاركة في كثير من المؤتمرات داخل الكويت وخارجها، فكان نعم الداعية الذي يحسن عرض الإسلام، ويفند دعاوى الخصوم، ويبطل حججهم ومقولاتهم.

حياته العملية

عمل مديراً لإدارة التأمينات بمدينة المنصورة عام ١٩٥٦ - ١٩٥٩م، وعمل مديراً للتأمينات الاجتماعية بمدينة شبين الكوم ١٩٥٩ - ١٩٦٤م.

ثم وصل الكويت قادماً من جمهورية مصر

نشأ في أجواء عائلة ملتزمة، ساعدته على الارتباط بالعمل الدعوي والنشاط الإسلامي، مما أكسبه الخبرة، وحب الناس، والنظر إلى الأمور بشمولية.

معرفتي به

لم أعرفه من قبل إلا بعد مجيئه إلى الكويت أوائل السبعينيات، ولكنها كانت معرفة قريبة متصلة لها طابع الاستمرار والديمومة، حيث كان من المسؤولين الذين نستفيد من آرائهم ووجهات نظرهم، كما كان له حضوره الفاعل والمؤثر في ندوة الجمعة الأسبوعية، حيث يتحدث ويشارك في الموضوعات، فضلاً عن محاضراته ودروسه وكلماته في المؤتمرات والمواسم الثقافية وفي جمعية الإصلاح الاجتماعي على الأخص، كما كان له قلم سيال يفيض بالخير الكثير، ويتصدى لكل أعداء الإسلام في الداخل والخارج، حيث يتناول مقولاتهم وافتراءاتهم على الإسلام وشريعة الإسلام، ويفند أقوالهم، ويبطل حججهم، ويُقدم الإسلام بصورته الوضيئة المشرقة المستقاة من الكتاب والسنة وما أجمع عليه سلف الأمة.

كما كان له دور كبير فاعل ومؤثر في إبطال ادعاءات حملة الفكر التكفيري للمسلمين، والرد على مقولاتهم، ومجادلتهم بالحجة

(*) الأمين العام المساعد لرابطة العالم الإسلامي (سابقاً)

قدم إلى الكويت في أوائل
السبعينيات وكان حضوره فاعلاً
في جمعية الإصلاح الاجتماعي

سماً زعافاً للعامّة الغافلين، والسكراري من المتعلمين، على أنه حضارة ومدنية وتقدم وحرية، وألف في ذلك كتابه القيم «تهافت العلمانية في الصحافة العربية»، الذي فضح فيه التهافت العلماني الضال في صحافة الأمة التي تعتبر أداة التوجيه الكبيرة في الشعب، التي تسيطر عليها للأسف الشديد الرؤوس الداعية إلى نبذ عقائد الأمة وتبديل «هويتها»، وكتاب «شبهات حول الفكر الإسلامي المعاصر، و«الإسلام لا العلمانية والشرعية المفترى عليها».

ومن خلال خبرته القانونية ألف عدداً من الكتب التي تبين إنصاف الشريعة الإسلامية لحقوق الإنسان، فيما أكد عجز القوانين الوضعية، وقصورها، وتحيزها، وعدم إنصافها، من خلال مؤلفاته القيمة: «كمال الشريعة وعجز القانون الوضعي»، و«التطرف والإرهاب في المنظور الإسلامي والدولي»، و«الخلافة والخلفاء الراشدون بين الشورى والديمقراطية».

كما أنصف المرأة أكثر مما أنصفها دعاة تحريرها، ورد على من أراد تعريضها وجعلها سلعة رخيصة تُباع في سوق النخاسة، ومن أرادو الحجر عليها وحبسها وسط أربعة جدران، وفند زيف ادعاءاتهم جميعاً، كما أوضح بجلء الفرق بين الدول الدينية والمدنية، وبين أنه لا كهنوتية ولا بابوية في الإسلام، وأن الدولة الإسلامية ليست دولة ثيوقراطية تحكم باسم الحق الإلهي، وإنما هي دولة مدنية ينبثق روح دستورها وقوانينها من الشريعة الإسلامية السمحة، وتكلم عن كمال الشريعة الإسلامية وعجز القانون الوضعي.

فالذي يتولى مواجهة الفكر العلماني أو الإلحادي يجب أن يتسلح بالأسلحة العلمية التي تمكنه من دحض أباطيل هذا الفكر، عبر معرفته بأصول هذا الفكر ومركزاته وأدلته، ومعرفة ما يستند إليه من شبهات ضد الدين، ومعرفة أحكام الإسلام في مثل هذه الأمور وغيرها، فكان - رحمه الله - بحق نداً قويا ومحاوراً مقتدراً عنيداً.

قالوا عنه

يقول عنه يوسف الحجّي - رئيس الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية: «الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله



سالم البهنساوي

تراثه الفكري ٢٦ كتاباً في الشريعة والقانون ومعالجة التطرف والمرأة وأدب الحوار

وإجماع الصحابة وعلماء الأمة، وفضح الأيدي الخفية التي تقف خلفهم، التي جعلت منهم أدوات لتجفيف منابع الإسلام، ومسوغاً لضرب الدعوة والدعاة المعتدلين. ولهذا وصف الباحثون هذا الكتاب بأنه أوسع وأشمل ما صدر من الكتب في كشف هذه الفتنة ودرئها في عصرنا الحاضر، كما تميز بعلاج تلك المشكلات بالإنصاف والدقة.

الرد على الشبهات

خاض المستشار البهنساوي - رحمه الله - حواراً مريراً مع دعاة العلمانية، الذين اتخذوا من الطعن في تصرفات بعض المنتهين للتيار الإسلامي ستاراً للطعن في الإسلام ذاته، سواء على هيئة منازعات أو من خلال كتبه وكتاباته في الصحف والمجلات، أو حتى في الندوات التي شارك فيها.

ولقد أرقه كثيراً تخلف الأمة، وتبديد هويتها، وخمود رجولتها، وترك رسالتها، واندثار ثقافتها، وضياح عزتها، وموت إرادتها، واستسلام ريادتها، وهاله بشدة ضلال متقفيها، وحيرة موجهيها، وشروء شبابها ومعلميها، وآله وأقضى مضجعه موجات الغزو الثقافي، وعواصف التقليد الأعمى، واستبدال الذي هو أدنى بالذي هو خير، وتبني الإعلام التائه دعوات التغريب والتسيب، وتقديمه

إلى كونه فقيهاً عالمياً مجتهداً. شارك في مناقشة أصحاب الفكر التكفيري مع المستشار الراحل حسن الهضيبي، وقام بتنفيذ آرائهم، وقد توج ذلك بكتاب «دعاة لا قضاة» للمستشار حسن الهضيبي.

شارك في العديد من المؤتمرات في العديد من دول العالم، ويعد من أبرز من واجه قضايا الغزو الفكري، والفكر التكفيري. نشرت له مقالات في العديد من الصحف والمجلات العربية والعالمية، مثل مجلة المجتمع، والوعي الإسلامي، والدعوة، وجريدة الأنباء، ولواء الإسلام، وغيرها.

استعانت وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بدولة الكويت بخبراته كمستشار لوكيل وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية منذ عام ٢٠٠١م وحتى وفاته فجر الجمعة ٢٠١٦/٣/٣هـ - ٢٠١٦/٣/٣هـ.

إسهاماته الفكرية ومؤلفاته

ولقد خلف - رحمه الله - تراثاً فكرياً يربو على (٢٦) كتاباً، تناولت قضايا عدة في الشريعة والقانون والتطرف والمرأة وأدب الحوار وغيرها، ولقد بدأها بكتاب «الوجيز في العبادات» عام ١٩٥٧م، ثم كتاب «الإسلام والتأمينات الاجتماعية» عام ١٩٦٣م، ثم توالى مؤلفاته إلى أن توفاه الله عز وجل.

ومن أهمها:

١. الوجيز في العبادات.
٢. الإسلام والتأمينات الاجتماعية.
٣. الحكم وقضية تكفير المسلم.
٤. السنة المفترى عليها.
٥. الغزو الفكري للتاريخ والسير.
٦. أضواء على معالم الطريق.
٧. الإسلام لا العلمانية.
٨. المرأة بين الإسلام والقوانين العالمية.
٩. قواعد التعامل مع غير المسلمين.

الوسطية ومحاربة الفكر التكفيري

في منتصف القرن الماضي ظل يعمل كداعية يحمل الفكر الوسطي في مشارق الأرض ومغاربها. وفي عام ١٩٧٧م، صدر له كتاب «الحكم وقضية تكفير المسلم»، مما أثار ضجة كبرى، ويعتبر الكتاب المرجع الأساس في العالم كله لمن يبحث عن جذور فكر التكفير وكيفية هدمه، حيث قوّض أفكارهم بالدليل العلمي من القرآن والسنة



ويقول عنه يوسف عبدالرحمن . مدير إدارة الإعلام والعلاقات العامة، ورئيس تحرير مجلة العالمية: «المستشار سالم البهنساوي كان عبارة عن مكتبة ضخمة من الفكر والفقه والقانون . إضافة إلى إنسانيته المتواضعة التي حصدت محبة الناس من كل أصقاع الأرض».

وفاته

على طريق الحق سار المستشار سالم البهنساوي في حياته، فأراد الله له أن يذكرنا في وفاته بجيل الصحابة والتابعين، الذين ماتوا في الديار الإسلامية بعيداً عن أوطانهم، وشاء الله أن يسترد أمانته ويختاره إليه فجر الجمعة ٣ صفر ١٤٢٧ هـ . ٣ مارس ٢٠٠٦م على أعتاب «باكو» العاصمة الأذرية، وهو يبلغ دعوة الله إلى الناس في جمهوريات الاتحاد السوفييتي، مشاركاً في مؤتمر عن الوسطية في الإسلام، صادحا بكلمة الحق، ناشراً لنور الإسلام.

أبت روحه الطاهرة إلا أن تصعد إلى بارئها بعد أن صلى فجر الجمعة في الفندق جماعة مع الدكتور عادل الفلاح . وكيل وزارة الأوقاف الكويتية . وصحبه الكرام، فقد اختار له القدر أن توافيه المنية وهو يشارك في مؤتمر تنظمه وزارة الأوقاف لنشر وسطية الإسلام بين مسلمي آسيا في أذربيجان، وحمل جثمانه الطاهر ليحتضنه ثرى الكويت، البلد الذي أحبه لدرجة أن ثراه الطبيب أبي إلا أن يحتضن جسده الفواح ببق الإسلام خلال رحلة مديدة تزيد على ٧٤ عاماً . فهنيئاً لك أيها الرمز، فلقد كنت رجلاً بأمّة...

رحم الله أخانا في درب الدعوة المستشار سالم البهنساوي رحمة واسعة، وأسكنه فسيح جناته، مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين، وحسن أولئك رفيقاً. ■

يوسف الحجى: البهنساوي مدرسة في الوسطية لا ينقطع عطاؤها في الذود عن حدود الله د. عادل الفلاح: فقدنا عالماً ملك الإسلام حياته بعيداً عن الإفراط والتفريط

مشكلات الناس ليلاً ونهاراً، مهما كلفه ذلك من جهد ووقت ومال في كثير من الأحيان، عرفته يساهم في عمل الخير، متطوعاً بخبرته وعلمه، فلقد كان مستشاراً قانونياً متطوعاً للهيئة الخيرية الإسلامية العالمية، وعرفته أيضاً سداً منيعاً أمام الدعوات الهدامة وموجات التغريب... وعرفته ملتزماً في دينه وأمانته، وقد أفنى زهرة شبابه في خدمة الإسلام وقضايا المسلمين».

ويقول الدكتور السيد محمد نوح . رحمه الله . «أستاذ الحديث وعلموه . جامعة الكويت»: «عشت معه وعاشتته سنين طويلة في لقاءات علمية ومحاورات في أسفار ورحلات، في تقديم مشورات، ورؤى مستقبلية في إصلاح ذات البين، في آداب اجتماعية وصلات أرحام، في دفاع عن مظلومين، وقضاء في خصومات في نصح وإرشاد، ودعوة إلى الله، ومن خلال هذا العيش وتلك المعاشية وجدته أمام شخصية فريدة فذة، وهبها الله عز وجل خصائص ومزايا عملت على تميزها وترسيخها حتى صارت جزءاً لا يتجزأ من كيانه».

د. توفيق الواعي: إنسان ذو طبع ملائكي علمه غزير وأدبه جم وأفقه واسع ونظرتة ناقبة

وصحبه وبعد، الحديث عن المرحوم . بإذن الله . المستشار سالم البهنساوي حديث ذو شجون، فلقد عايش هذا الرجل فوجدت فيه مدرسة الوسطية هو وغيره من أعلام الأمة الذين افتقدناهم... أولئك كالشجرة الطيبة، أصلها ثابت وفرعها في السماء، ولا ينقطع عطاؤها وثمارها هو من الرجال الذين اختصهم الله لدعوته الإسلامية المباركة وخدمة دينه وعباده، فنذروا أنفسهم لله في همة عالية، هدفهم دائماً حماية حدود الله والدفاع عن حرمانه.. رحمك الله يا أبا أسامة، ومثواك الجنة إن شاء الله».

يقول د. عادل عبدالله الفلاح . وكيل وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية: «لقد فقدنا عالماً فاضلاً، ومفكراً واثقاً، وحكماً بارزاً، أبى إلا أن يبذل ما آتاه الله من عافية وقوة في نشر وسطية ديننا الحنيف، بعيداً عن الإفراط والتفريط».

ملك الإسلام حياته، وعاش له، ونذر حياته كلها لخدمته، وسخر قلمه وفكره في الدفاع عنه، وبيان مقاصده، وجلاء أهدافه، وشرح مبادئه، والذود عن حماه، والدفاع عنه ضد خصومه أو جهال المنتسبين إليه».

يقول د. توفيق الواعي: «لم يكن المستشار سالم البهنساوي رجلاً عادياً، وإنما كان إنساناً ذا طبع ملائكي النزعة، إذا خالطته خالطت رجلاً صافياً كماء المزن، رقيقاً كأوراق الزهر، تلمس فيه الحنان والرفقة والحب، وتحس فيه الإخلاص والأبوة والبود، وإذا ناقشته وجدت عالماً غزيراً وأدباً جماً، وأفقاً واسعاً، ونظراً ثاقباً، ومعرفة غامرة، يحيط بزمانه، ويلم بواقعه، يمتلك زمام نفسه، ويدري وقع خطوه، ويعرف كيف يسير وسط الأشواق في أيام نحسات، يتعدى المزالق، ويختار الدروب، ويوجه من دون إحراج، ويُعلم بمنطق القدوة، ويربي بأساليب الحب، ويدعوه ببصيرة وحكمة، ويرد بصبر وأناة وفقه وحكمة».

ويقول عنه إبراهيم حسب الله . مدير عام الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية: «رحل المستشار سالم البهنساوي . رحمه الله . والأمة أحوج ما تكون إلى جهوده، فلقد ترك فراغاً لا يُسد في مجالات عديدة كان هو فارسها وحكيمها.. عرفته ساعياً على الدوام في حل



معالم على الطريق

د. توفيق الواعي dar_elbhoth@hotmail.com

المد الصهيوني.. على حساب من؟!

ولا يدري الناس، كيف لا يستحيي الإنسان، من عدائه الشديد لأهله وإخوانه، وطاعته العمياء لخصومه والمتريصين به، ولا نتقول على أحد ولكننا نذكر الوقائع الناصعة، والحقائق الناطقة.

ذكرت صحيفة «معاريف» الإسرائيلية: إن الأمن المصري استطاع إيقاف عملية تهريب صواريخ من شمال سيناء كانت تُعد لإدخالها إلى قطاع غزة دفاعاً عن الاعتداء اليهودي، وأوضحت الصحيفة أن مصادر أمنية مصرية أكدت أنها استطاعت إيقاف تهريب شحنة مكونة من ٨ صواريخ كانت في طريقها إلى غزة، كما كانت تحتوي على صواريخ أرض أرض وأرض جو. ونقلت الصحيفة عن المصادر قولها: إن هذه الصواريخ كانت في طريقها إلى قطاع غزة لتسلم للمجاهدين الفلسطينيين، وأخيراً تحدثت الصحيفة عن الجهود التي بذلتها مصر من أجل إيقاف تهريب الأسلحة إلى غزة، وذلك عن طريق اكتشافها للعديد من أنفاق التهريب التي قدر عددها بـ ٣٠ نفقاً، وذكرت الصحيفة ما تقوم به أجهزة الأمن في الشهر الماضي، عندما تمكنوا من العثور على شحنة أسلحة ضخمة تحتوي على قنابل يدوية وصواريخ، قالت إنه كان من المقرر تهريبها إلى «غزة» و«حماس».

يُذكر أن وزير الدفاع الإسرائيلي «إيهود باراك» امتدح جهود مصر وجهود الأمن المصري من أجل حمايتهم الحدود الإسرائيلية..

وأخيراً، هل ينبغي للفلسطينيين شكر هؤلاء الخونة على جهودهم العظيمة في محاربة المجاهدين؟ وهل ينبغي لكل مسلم أن يشكر هؤلاء اليهود على هدمهم المسجد الأقصى؟ وهل ينبغي إبادة المدافعين عنه، كما ينبغي أن يشكروا حماة الصهاينة؟ صدق من قال:

يعيش المرء ما استحيا بخير

ويبقى العود ما بقي للحاء

إذا لم تخش عاقبة الليالي

ولم تستحي فافعل ما تشاء.■

نسيت «إسرائيل» تنميتها وحرصها على تعزيز سيطرتها على الدول والشعوب التي تحكم العالم وتسيطر على مقدرات الأمم.

قالت صحيفة «يديعوت أحرثوت»: إن اليهود عززوا وجودهم في مجلس النواب والشيوخ في الولايات المتحدة خلال الانتخابات الحالية. وأشارت الصحيفة في عددها الصادر مؤخراً إلى أن ثلاثة نواب جدد من اليهود انتخبوا في مجلس النواب، وبذلك يصبح العدد الإجمالي لليهود في مجلس الشيوخ والنواب في الولايات المتحدة ٤٦ عضواً، وذكرت أن أحد هؤلاء النواب الجدد هو «جارييد بولس» عن ولاية «كولورادو»، وقالت: إنه دخل التاريخ باعتباره أول شخصية يعلن أنه من مثليي الجنس الذي يرشح ويُنتخب في مجلس النواب الأمريكي.

وأشارت الصحيفة إلى أن إعادة انتخاب «بارثي فرانك» العضو اليهودي في مجلس الشيوخ من دون أي صعوبات، دلالة على نفوذ اليهود المتنامي على غير اليهود، كما ذكرت الصحيفة أن ثلاثة من أعضاء مجلس الشيوخ اليهود ترشحوا لإعادة الانتخاب، وتمكن اثنان من الحزب الديمقراطي الحفاظ على مقاعدهما. وهما عضو مجلس الشيوخ «كارل ليفين» من ولاية «ميتشجن»، و«فرانك لوتنبورج» من «نيوجيرسي».

وأكدت الصحيفة أن جميع النواب اليهود عن الحزب الديمقراطي البالغ عددهم ستة، والذين خدموا في مجلس النواب لولاية واحدة فقط تمكنوا من الحفاظ على مقاعدهم. كما أشارت إلى أن النائب اليهودي الوحيد عن الحزب الجمهوري «أريك كانتور» عن ولاية «فرجينيا» قد أعيد انتخابه. وذلك بتكاتف اليهود وجهودهم المتزايدة.

وبهذا لا يحق لعربي أن يستغرب تأثير اليهود في السياسة الأمريكية، وخيبة العرب في كونهم لم ينالوا أي احترام أو تأخير في تلك السياسة، لأننا إذا نظرنا إلى تأثير اليهود أصحاب ٤٦ نائباً في مجلس النواب، ونظرنا إلى العرب الذين ليس لهم حتى «فرش» في هذا المجلس، رغم دولهم المتعددة، وأعلامهم المرفوعة، وجامعاتهم العربية المصونة، ورغم أموالهم المنهوبة، وظهورهم المركوبة، وعمالتهم المعروضة.

الأمم الناهضة دائماً تبحث عما يجعلها في الريادة، فتجهد عقولها، وتشحن أفكارها، لتزود الأمم، وتسابق الزمن، أما الأمم الخاملة، فإنها تعيش على التسول، وتحيا على الخمول والكسل، وتستطيع أن تعرف الأمم الخاملة وتميز الأمم الناهضة بسهولة، من نشاطها، وعملها وفكرها، ويأسف الإنسان المسلم حين يجد أننا في تجوالتنا في الحياة، نجد أعداءنا في المقدمة، ونحن في المؤخرة، يسير الناس بسرعة الصاروخ، ونحن نسير بسرعة السلحفاة، يتغنى الناس بأمجادهم وأعمالهم، ونحن نفخر بالخمول والضياع والكسل، حتى أصبحنا أضحوكة الأمم، كل أمة تفخر بأعمالها واختراعاتها، ونحن نفوس في الوحل، ونتمرغ في التخلف.

وحين تطالعنا الأخبار كل يوم عن أفعال أعدائنا واختراعاتهم، نقول: سبحان الله! أين أفعال خير أمة أخرجت للناس، ومن الذي حال بين تلك الأمة وبين انطلاقتها إلى المجد والريادة؟!!

كشفت صحيفة «معاريف» العبرية أن قيمة صادرات إسرائيل من الأسلحة والمعدات العسكرية لدول العالم في هذا العام بلغت ٦,٢ مليار دولار، ونقلت شبكة فلسطين الإخبارية عن الصحيفة: إنه وعلى الرغم من الأزمة الاقتصادية التي يمر بها العالم هذه الأيام، إلا أنه من المتوقع أن ترتفع قيمة الصادرات العسكرية الإسرائيلية في العام الحالي عما كانت عليه في العام الماضي.

وكان مدير عام وزارة الحرب الإسرائيلية «الجنرال بنحاس بوخريس» قد عين اللواء احتياط «أودي شيني» مسؤولاً عن شعبة الصادرات العسكرية والأمنية في الوزارة للخارج خلفاً للواء احتياط «يوسي بن نون» الذي سيتراش بعثة المشتريات للوزارة في أوروبا.

يُشار إلى أن ٤٠ ألف عائلة إسرائيلية تمثل صناعات الأسلحة والمعدات العسكرية في «إسرائيل» دخلاً كبيراً بالنسبة لها، بالإضافة إلى أن عشرات الآلاف من العائلات الأخرى التي تستفيد من خلال الصناعات المدعمة للصناعات العسكرية.

هذا من ناحية التنمية الاقتصادية في السلاح فقط، وأما من ناحية النمو في المجالات الأخرى، فحدث ولا حرج، هذا وما

أيام في



د. محمد بن موسى الشريف

ليبيا (١)

في جنوب ليبيا، فما إن سمع بالاسم إلا وانفجرت أساريره، وابتسم وليس له عهد بالابتسام منذ صعد إلى الحافلة أول مرة، ثم قال: مرحباً بك في بلدك وبين أهلك!! فعجبت والله، من سرعة تحوله، ومن معرفته بقريبي هذا رغم أنه في مكان قصي، ورحمت من كان في مثل موضعي وليس له قريب تنفرج به أسارير أخينا هذا، غفر الله له وهداه.

ثم دخلت الحافلة «المساعد» ونزلنا، وبينما أنا واقف مع الناس في الصف، إذا برجل يقترب مني قائلاً: فلان؟ فلما أجبته بالإيجاب حضنني بقوة وأنا لا أعرفه، وقال: أهلاً بابن عمي!! فإذا به قريب لقريبي هذا الذي جئت من أجله، وقريب قريبي قريبي، هذا وأنا لا أعرف أحداً منهما؛ إنما جئت مجدداً العهد الذي انقطع منذ أكثر من مائة سنة!! وذلك لأن قرابتي هؤلاء قد انقطعت الصلة بين أجدادي وأجدادهم من قبل الحرب الإيطالية الليبية سنة ١٩١١م، بل قبل ذلك بأكثر من نصف قرن!! فكلمة ابن عمي التي خرجت من فم قريبي هذا هي كلمة مجازية، وعلى أي حال فقد أخرجني من الصف وجاء بي إلى نافذة فيها موظف الجوازات وختم لي جوازي، ثم أخذني إلى الجمارك لتفتيش حقائبي فيادرهم بالقول: إن هذا هو ابن عمي «الشريف» الذي قد حدثتكم عنه، فجئته بالحقائب لتفتيشها فما كان من الموظف إلا أن قال لي: أنتم أسياة البلاد فلا نفتشكم، فتفضل بالدخول!! فتذكرت صاحبي المصري الذي في الحافلة ونصيحته لي بإلقاء الكتاب!!

للإمام أبي شامة المقدسي، عليه رحمة الله، ويعني بالدولتين: الدولة الزنكية، والدولة الأيوبية. وهو الكتاب الذي لم أقرأ مثله في موضوعه في حياتي، بل لم أقرأ مثله مطلقاً، وأثر في تأثيراً بالغاً، وسأحدث عنه في مكان آخر إن شاء الله تعالى، وقد شُرِّفت باختصاره، ولله الحمد والمنة.

انفراج الأسارير

وقدمنا على الحدود المصرية.. «السلوم»، ومكثنا فيها مدة ليست بالقصيرة حتى فرغ موظفو الجمارك والجوازات مما يريدونه منا، هذا والحافلة مليئة بالناس، ودخلت الحافلة الحدود الليبية، وقبل أن تصل إلى «المساعد» صعد إليها رجل بلباس مدني فجمع جوازات غير الليبيين، وغاب قليلاً، ثم عاد مكفهاً وجهه، عابساً إلى الغاية، وجاءني فبادرني قائلاً: لماذا جئت إلى بلادنا وأنت عسكري؟! فعلمت أنه قد نظر إلى نجمة قائد الطائرة على كتفي في صورة الجواز، لكنه لم ينظر إلى خانة المهنة، فبينت له أنني طيار مدني، وليس لي علاقة بالعسكرية؛ لكنه بقي على اكفهراره وعبوسه، ثم قال لي: لم جئت؟! فقلت: جئت لأزور بعض قرابتي، فقال: سم لي بعضهم، فسميت له أحدهم وهو في مكان قصي

رغم الرحلة الشاقة ذهاباً وإياباً
سافرت لأجدد العهد الذي
انقطع منذ أكثر من مائة سنة

شهدتُ الرجال إلى ليبيا عام ١٤١٥هـ / ١٩٩٥م، وذلك لزيارة بعض الأقارب، وقد كان الحظّ الجوّي سارياً إليها بالحافلة (الباص) من «القاهرة» إلى «الإسكندرية» الليبية، فذهبت من «القاهرة» إلى «المساعد» الليبي، وكانت رحلة شاقة ذهاباً وإياباً، لكنني احتسبت هذه إن شاء الله، خاصة للرحم، وأرجو ثوابها محنة عقب عودتي من هذه الرحلة، عانيت من آثارها طويلاً وقد سألت الله أن تكون نصيبي من البلاء ومحصنة للخطايا، ورافعة للدرجات.

ومن الطرائف في رحلة الذهاب، أنني كنت جالساً في الحافلة بجوار رجل عربي فُح من قبيلة (أولاد علي) وهو مصري بدوي السحنة والسمت والكلام، قد حنكته التجارب والأيام، فأنسيت به وأنس بي، وكان قد رأى بين يديّ كتاباً فنصحني بأن ألقيه!! فتعجبت، وسألته عن السبب، فقال: إنهم - في ليبيا - لن يرحبوا به، فقلت: إنه كتاب في التاريخ القديم وليس كتاب سياسة، ولا خطر منه! فلم يقتنع بإجابتي، فقلت له: إذا لم يعجبهم فليلقوه هم، فقال لي: أخشى أن يلقوا بك معه!! فعجبت من وجَله، وتأثرت من بعض النظم العربية التي زرعت الخوف في قلوب الناس إلى هذا الحد، وحدت من حرياتهم إلى درجة قد لا تُصدق أحياناً، فأنهيت الحديث معه بأن قلت له: إن هذا الكتاب مؤنس لي في سفري، ولا سبيل إلى التخلص منه، وليكن ما يكون، أما الكتاب فهو كتاب: «الروستين في أخبار الدولتين»

(*) المشرف على موقع التاريخ
www.altareekh.com



من أجل أريحية القوم هانت كل المصاعب وزالت العقبات انفجرت أسارير مسؤول الحدود الليبي عندما عرف أقاربي



سافرت إلى بنغازي وقصيت سنة أيام جميلة



وحمدت الله على ذلك، وخرجت فإذا بقريبي هذا قد جاء وجاء معه عدد آخر من قرابتي البعيدين جداً، وهنا يمكن اجتماع النقيضين: البعد، والقرب!! فراعني منهم إخباري بأن لهم أربعاً وعشرين ساعة في الحدود ينتظرونني، والسبب هو حدوث خطأ في إبلاغهم موعد وصولي، إذ قد ضربت لهم بالهاتف من «جدة» موعداً وسمعوا مني غيره، أو إنني نطقت به خطأ فالله أعلم، فخرجت منهم لأن الهواء كان بارداً، وهم قد ناموا في السيارة التي في الخلاء، فجزاهم الله خيراً.

وكان وصولي إلى الحدود في الليل، واضطررنا للمسير مباشرة إلى بنغازي في رحلة مسافتها ثمانمائة كيلو متر!! وهذا الذي لم أكن أريده بعد تعب الحافلة؛ لكن ما باليد

حيلة، وما وصلت بنغازي إلا قرب الفجر وقد كان الطريق ذا حواجز أمنية متعددة، وذلك لأن «ليبيا» آنذاك قد حصلت فيها مواجهة بين الحكومة والإسلاميين، وكان العسكر يوقفون السيارة فإذا عرفوا من معي سمحوا لها بالمرور، وإلا أخذوا مني الجواز وأبقوني بالسيارة ودلفوا إلى قسم الشرطة مع قرابتي، وغابوا قليلاً ثم عادوا معتذرين خجلين، فجزاهم الله خيراً.

وصلت بنغازي قرب الفجر وما أن أذن للصلاة حتى صليت ونمت، حيث كنت بأمر الحاجة إلى الراحة، لكنني فوجئت بقريبي هذا الذي جئت من أجله ومن أجل سائر القرابة يوقظني قرابة التاسعة صباحاً ويُنحي عليّ باللائمة مازحاً، ويقول لي: إنك لم تأت هنا لتنام، قم للإفطار يا (سي محمد)، فاستيقظت مكرهاً ولم يمكنني مخالفته، وهنا يحسن إيراد قول الشاعر: قالوا اقترح شيئاً نجد لك طبخة فقلت: اطبخوا لي جبة وقميصاً

فما كان لي من حاجة بالإفطار، وكنت أريد النوم لكن ما باليد حيلة.

أجمل أيام

وقد بقيت في ليبيا ستة أيام فلا أكتفكم القول إنها كانت من أجمل الأيام التي عشتها لا لجمال البلاد فهي - في الغالب - صحراء مثل بلادي، ولا لجمال المباني فقد كانت تذكرني بمباني «جدة» قبل أربعين سنة، ولا لشيء إلا لأريحية القوم وحسن استقبالهم الضيف، وعنايتهم به إلى الغاية، ولسهولة طرائق عيشهم وعدم تكلفهم لشيء يفعلونه، فما هو إلا اليسر والسهولة والرفق، وقد زرت كثيراً من الناس، وزارني الكثير، فلم أجد عند أحدهم كبراً ولا انتفاخاً ولا استعلاء على الآخرين هذا على كثرة من رأيتهم واجتمعت بهم، والقوم يحبون الجلوس على الأرض، وهذا دال على التواضع ولا شك، وقد كان هذا دأب سيد المتواضعين رسولنا ﷺ، ويجلسون الساعات الطوال فلا يلحقهم كلال ولا ملال ولا تبرم بشيء؛ إنما هو الرضا والسكينة، وهذا مما لم أراه في شعب قط إلا

أن يكون شعب «اليمن» ففيهم قرب من الليبيين في هذا الأمر.

وقد سافرت مسافات طويلة في سيارة متوسطة، لا فارهة ولا سيئة، ذات مقاعد سبعة غير مقعد السائق، وكانت السيارة مليئة بقرابتي هؤلاء فإذا أركبوني السيارة وسألتهم عن وجهتهم، قالوا: قريبة هي يا (سي محمد)، فإذا بها تبلغ في بعض الأحيان ثمانمائة كيلومتراً!! فعجبت من صبرهم وبعدهم عن الملل، وكان الملل يصيبني في بعض الأحيان ولم أراه قط يطرقهم، وإذا ركبوا في السيارة حدث بعضهم بعضاً حديثاً طويلاً أفهم بعضه ويغيب عني أكثره، وأراهم يحدثون السائق ويجاذبونه أطراف الحديث، ويتحجبون إليه ويدخلون عليه السرور، كأنه واحد منهم لا يختلف عنهم في شيء، فإذا نزلنا للطعام طعم معنا، وإذا رقدنا رقد بيننا، فتذكرت السائقين عندنا في الخليج، وتعاملهم معنا!! وللحديث بقية إن شاء الله تعالى ■



قال «زياد لويانكوفيتش» مدير مدرسة «الغازي خسرف بك» الثانوية الإسلامية في جمهورية البوسنة: «إن المدرسة أدت دوراً كبيراً في الحفاظ على الهوية الإسلامية في منطقة البلقان، وإن الدراسات العلمية المتخصصة تؤكد أن بقاء الحياة الإسلامية في المنطقة يعود فضلُه (بعد الله عز وجل) إلى هذه المدرسة، رغم الظروف السياسية الصعبة التي مرت بها». وأوضح أن المدرسة استمرت في أداء رسالتها حتى في أعقاب التغيرات التاريخية بعد عام ١٩٩٢م، والدخول في حرب فرضت على المسلمين هناك، وأنها كانت مرجعاً لمدارس أخرى أنشئت بعدها، ما يؤهلها لأن تظل محافظة على استقلاليتها وسمتها العريق والمعاصر في مستقبل الأيام، من خلال تخريج أجيال من الشباب الملم بدينه وما يقتضيه عصره من علوم ومعرفة.

«المجتمع» التقت «لويانكوفيتش»، وأجرت معه الحوار التالي:

مدير مدرسة «الغازي خسرف بك» في البوسنة.. «زياد لويانكوفيتش» لـ «المجتمع»:

نجمع بين الدراسات الإسلامية وما يقتضيه العصر من علوم ومعرفة

سراييفو: عبد الباقي خليفة

● مرت مدرسة «الغازي خسرف بك» منذ تأسيسها قبل أكثر من ٤٧٠ عاماً بعدة مراحل، وقد كنت طالباً (دارساً) فيها عام ١٩٧٢م، وأنت الآن مديرها، هلاً حدثتنا عن المدرسة في تلك المرحلة.. وهل كانت تختلف عما هي عليه اليوم؟

- هذه المدرسة مرت بما مر به قومنا في المراحل التاريخية السابقة، فقد كانت إبان مرحلة الخلافة العثمانية واحدة من أهم المدارس، ليس على مستوى الخلافة فحسب؛ بل على مستوى أوروبا كلها.. وقد تميّزت عن نظيراتها، وفق وصية «خسرف بك»، الذي نصّ في وثيقة الوقف (وقف نامة) على أن

تعلم ما يحتاجه الزمان والمكان.. وبالتفصيل، أن تدرس فيها المواد الإسلامية: من قرآن، وعقيدة، وفقه، وتفسير، وحديث، وتاريخ.. ونحن ما زلنا نحافظ على هذه الوصية، وهي أمانة الأجيال المسلمة.

وبعد «مؤتمر برلين» عام ١٨٧٨م احتل

النمساويون البوسنة، فاضطرت إدارة المدرسة لتغيير بعض المواد الدراسية حسب الظروف واحتياجات المرحلة، ولكن دون المساس بالمواد الأساسية.. وبعد انسحاب النمساويين عقب الحرب العالمية الأولى، حل مكانهم الاحتلال الذي مثّله المملكة الصربية، وكانت فترة صعبة، وازدادت صعوبتها بعد الحرب العالمية الثانية، حيث وصل الشيوعيون للحكم بمساعدة الغرب الرأسمالي، وأصبح هناك تدخل مباشر في المقررات الدراسية، فالشيوعيون كانوا يملّون علينا ما ندرس وما لا ندرس، فممنعونا تدريس اللغة العربية، واللغة الإنجليزية، والرياضيات، والفيزياء، والكيمياء، والأحياء.. وممنعونا تدريس ما نسميه نطاق المعرفة العامة، وكان الهدف أن يكون خريجو المدرسة مقيدين في

علمهم وتحصيلهم المعرفي؛ فلا يستطيعون الوصول إلى المراجع بلغتها الأصلية كالعربية، أو إمكانية تحوّل طالب المدرسة إلى الكليات العلمية بخلفية إسلامية..

كما أرادوا أن يجعلوا من الإسلام مجرد طقوس وعبادات تؤدّى فقط، منعزلة عن الحياة، على الرغم من أنه لا يوجد في الإسلام تفريق بين الدين والدنيا، أو الدين والدولة، أو الدين والعالم.

● استمر هذا الوضع حتى بداية عام ١٩٩٢م، فكيف كانت المدرسة في هذه المرحلة التاريخية؟ وما الذي طرأ عليها بعد الاستقلال؟

- حدثت تغييرات تاريخية بعد عام ١٩٩٢م، فقد دخلنا في حرب فرضت علينا، ورغم ذلك استمرت المدرسة في أداء رسالتها لئلا يكون هناك انقطاع بين الأجيال، وعادت لممارسة دورها التاريخي في الحفاظ على الهوية الثقافية للمسلمين في البوسنة.. وقد عزّزنا دورها بإدخال المواد الدراسية التي تدرس في المعاهد المدنية إلى مناهجها، ممّا جعل طلبتها من أفضل طلاب الكليات العلمية وغيرها، وبذلك تحوّلت إلى روح تسري في مختلف



د. مصطفى تسيريتش
يفكر في تأسيس جامعة عالمية
تحمل اسم «خسرف بك»..
والمشروع قد يستغرق
عشر سنوات



ديناً وثقافياً واقتصادياً.. فخصائصنا المميّزة في هذه الأرض تنبع من الإسلام، وشخصيتنا منبثقة من الإسلام، وهذا ما يميز البوشناق وغيرهم من المسلمين عن الآخرين.. ومن الناحية السياسية نقول: إن البوشناق أكثر حماساً للدولة الوطنية، وإسلامهم يقوّي فيهم هذا الشعور.

قدوة طيّبة

• كيف تنظرون إلى حقّ خريجي المدرسة في الالتحاق بمختلف الكليات بما فيها الكليات العلمية، وما الفائدة المحقّقة من هذا؟

- نحن نعتقد عن يقين بأن الإسلام يجمع بين علوم الدين وتدبير أمر الدنيا، وكما أن الصلاة في المسجد والبيت عبادة فهي كذلك في الحقل، والمختبر، وقاعة الدراسة، وخلف المقود، والمنظار.. ومن هذا المنطلق تركنا لطلبتنا حرية اختيار الكليات التي يرغبون في الالتحاق بها بعد التخرّج، وقد زرّعنا هذه الفكرة في نفوسهم ليكونوا روحاً تسري في الحياة العلمية، فهم يحملون الإسلام كأمر طبيعي وفطري فيهم.. كذلك نؤمن بأن الإنسان مجبول على حبّ الخير، ولكنه في حاجة لنماذج تذكّره بما فطر عليه، ونحن نسعى لأن يكون طلبتنا قدوة طيّبة لغيرهم من الطلبة في الكليات التي يلتحقون بها، ونعدهم لهذه الظروف، وهي في نظرنا وظيفة تربية ودينية وإنسانية.

• هل تعتقدون أنكم حقّقتُم هذه الأهداف؟

- لا نركّي أنفسنا، ولا بد من ترك الحكم للآخرين، لكن يمكن القول: إننا حقّقنا الكثير،

الدراسات المتخصصة تؤكد أن بقاء الروح الإسلامية بالبلقان يعود إلى الدور التاريخي الذي تقوم به «خسرف بك»

طلابنا قدوة طيبة لغيرهم.. وروح تسري في مفاصل الحياة العلمية والمهنية والاجتماعية

- بل «لا بوسنة بدون إسلام، ولا بوشناق بدون إسلام»، فالميزة الوحيدة التي تحفظ كيانتنا وكيان البوسنة من الاندثار هو الإسلام، الذي حفظنا كبوشناق وحفظنا كمسلمين، إذ إن البوشناقي المتدين أكثر شعوراً بانتمائه الإثني وقبل ذلك الإسلامي، بينما يشعر الآخر بعدم الانتماء، ولا يعنيه هذا الأمر، وأحياناً يبحث عن حلول فردية كالفرار، أو مولاة مستبحيه

مفاصل الحياة المهنية والمجتمعية.

• كيف تنظرون إلى دور المدرسة وأفاقه المستقبلية؛ لاسيما وأن البوسنة مُقدمة على الانضمام للاتحاد الأوروبي وحلف شمال الأطلسي؟

- يؤكّد الكثيرون من مثقّفينا وعلمائنا عبر دراسات متخصصة أن الروح الإسلامية في المنطقة مبنية على هذه المدرسة؛ بل إن الفضل في استمرار الحياة الإسلامية يعود (بعد الله عز وجل) إلى هذه المدرسة، فقد كانت مرجعاً لمدرّسٍ أخرى أنشئت بعدها.. ونحن على يقين بأن المدرسة ستظلّ محافظة على استقلاليتها وعلى سَمَتها العريق والمعاصر في مستقبل الأيام، وستواصل دورها في الحفاظ على الهوية الإسلامية، من خلال تخريج أجيال من الشباب الملم بدينه، وما يقضيه عصره من علوم ومعرفة.

• هناك مقولة رائجة بأن «لا بوسنة بدون بوشناق، ولا بوشناق بدون إسلام».. كيف تشرحون لنا هذه المقولة؟





المدرسة استمرت في أداء رسالتها رغم ظروف الحرب الصعبة التي مرت بها البلاد عام ١٩٩٢م

«زياد لويانكوفيتش» في سطور

- وُلد في منطقة «جيبتشا» القريبة من مدينة «تشن».
- أنهى دراسته الابتدائية في مسقط رأسه، ثم أنهى دراسته الثانوية بمدرسة «الغازي خسرف بك» الثانوية عام ١٩٧٣/١٩٧٢م.
- سافر إلى «ليبيا» لمواصلة دراسته الجامعية، ثم عاد إلى «يوغسلافيا» في أواخر السبعينيات.
- عمل إماماً في مدينة «بريدور» لمدة ٧ سنوات.
- انتقل إلى «سراييفو»، وعمل مسؤولاً عن إدارة الشؤون الدينية في «المشيخة الإسلامية» لمدة عامين.
- انضم إلى مدرسة «الغازي خسرف بك» الثانوية لتدريس مادة التفسير والأخلاق.
- أصبح مديراً للمدرسة في عام ٢٠٠٦م، ويقوم أيضاً بتدريس مادة التفسير للسنة الثالثة. ■

كبرى يعطيها صبغة العرافة التي تميّزت بها، كما هو الحال بالنسبة لجامعات دولية عريقة حملت أسماءها القديمة عندما كانت مدارس ثانوية.

ولعل وجود كلية الدراسات الإسلامية في «سراييفو»، التي تم تأسيسها في سبعينيات القرن الماضي، وراء عملية تردد البعض في تأسيس جامعة إسلامية، في إطار مشروع تاريخي يمثل نقلة نوعية يتطلبها المكان والزمان والتطورات السريعة على أكثر من صعيد.. وهذا المشروع قد يحتاج لوقت قد يصل إلى عشر سنوات، ولكن الفكرة موجودة وتختمر في هدوء.

● كيف تنظرون لمستقبل المدرسة؟

- نعمل على أن يكون مستقبل هذه المدرسة التي تستوعب سنوياً ٤٠٠ طالب وطالبة، ويشرف عليهم ٤٠ معلماً ومعلمة، متواصلاً مع ماضيها، ومتفاعلاً مع الواقع الذي تعيشه والتحديات التي تواجهها، بما يحافظ على سمّتها ورسالتها التاريخية التي أدتها باقتدار حتى الآن، ونأمل أن تحافظ على الكيان الإسلامي تنفيذاً لوصية مؤسسها.. وقد قمنا بتحديث نظم التدريس في المدرسة بإدخال ما يُعرف باسم «نظام بولونيا»، والذي تعمل به أغلبية النظم التعليمية الأوروبية.. والمستقبل كله بيد الله ■

ويسعدنا أن يكون من بين خريجي مدرستنا أطباء، ومهندسون، وخبراء، ومحافظون على الأمن، ومدافعون عن الوطن، وفي نفس الوقت متديّنون يقدمون المثل الجيد عن المسلم، ولهم القدرة على الدعوة من خلال تخصصاتهم العلمية.

جمعية الخريجين

● هل لديكم إحصاءات عن عدد خريجي المدرسة الذين تخرجوا في كليات علمية؟

- نعم، لدينا إحصاءات، ونحن نتابع خريجينا في كلياتهم الجديدة وبعد تخرجهم، ونعتقد بأن الله جعل لنا مهمة في هذه الحياة، ومنها متابعة طلبتنا في محاضنتهم العلمية الجديدة.

● هل تفكرون في إنشاء جمعية خاصة بخريجي المدرسة، أو نادي يجمعهم في المناسبات؟

- ربما نفكر في هذا الاقتراح الرائع، ونجعله واقعاً ملموساً.

● كم عدد الخريجين هذا العام؟

- (٧٧) خريجاً، وفي العام الماضي كان العدد أكبر، ونحن لا نستطيع استقبال عدد كبير من الطلبة، فهناك خمس مدارس أخرى مماثلة، كما أن مباني المدرسة قديمة فهي تعود للقرن السادس عشر، وأحياناً يحتاج ترميم المبنى لأموال تفوق إقامة بناء مبنى جديد، فضلاً عن أن شروط القبول مشددة قليلاً.. ومع ذلك نريد المواصلة في هذا المكان لارتباطه بـ«خسرف بك»، ولقربه من المسجد الذي يعوّض عدم وجود ملعب بالمدرسة، حيث تُعد المدرسة مركزاً روحياً.

مشروع جامعة

● لماذا ظلت المدرسة «ثانوية» بينما تحولت «أكسفورد» و«هارفارد» وغيرها إلى جامعات عريقة؟ ولماذا لا تؤسس جامعة إسلامية تكون لجميع مسلمي البلقان وأوروبا؟

- هذه الفكرة كانت ولا تزال موجودة لدى الشيخ «د. مصطفى تسيريتش» رئيس العلماء، وأنا متحمس لذلك، ونحن نود أن تؤسس جامعة باسم «الغازي خسرف بك العالمية»، فالاحتفاظ باسم المدرسة في جامعة

أجنحة الأدب الإسلامي

محمود خليل

إذا كان كل طائر يتمتع بجناحين، وتتفاوت قوة الطيران والتحليق بين طائر وآخر، تبعاً لقوة أو ضعف هذين الجناحين... فإن الأدب الإسلامي يتمتع بعدة أجنحة، ويخلق في أكثر من فضاء في آن واحد... ذلك لأنه ابن شرعي للدين الخاتم، الذي رضى الله عز وجل ختاماً لرسالاته، وكمالاً لوحيه، فاكتمب عالميته وربانيته من عالمية الإسلام وربانيته، واتسعت رقعته وتكاملت شموليته، باتساع رقعة العالم الإسلامي وتكامل شموليته، ومن ثم.. كان أدباً مجنحاً بحكم مصدره، ومجنحاً بحكم رسالته وغايته، فاتسع مع رسالة الإسلام طويلاً، حتى شمل آباد الزمن، وامتد عرضاً حتى انتظم الشعوب والأمم، وامتد عمقاً حتى استوعب أمور الدنيا وشؤون الآخرة، فكانت اللغة العربية. لغة الوحي الكريم. وأخواتها من لغات العالم الإسلامي، هي الأجنحة التي خلق بها الأدب الإسلامي في سماواته لعدة قرون.

انطلق الأدب الإسلامي باللسان العربي المبين، فأضفى من فضائله وقيمه وفصاحته وخلوده ما أضفى، وترك تراثاً ضخماً وعطاءً مجيداً، قل أن تركه أدب آخر، في أية لغة من لغات الأرض.

وقريب من هذا لاعطاء كان عطاء اللغات الشقيقة للغة العربية، وهي اللغات الفارسية والأردية وما تولد عنها من لغات آسيوية تجمعها بالعربية أمومة وأرومة... وكذلك اللغات الأفريقية من «الهوسا»، و«الفلواني»، و«السواحيلي»، وما أحاط بها من لغات أو لهجات... كان الإسلام والقرآن والسنة بالنسبة لها، هو الرواء والبهاء وماء الحياة.

وخلف هذه الأجنحة اللغوية للأدب الإسلامي، يكمن عطاء حضاري وامتداد تاريخي، ومواقع ومواقف، وأحداث وأيام... سيظل الأدب الإسلامي برسالاته وعالميته هو الأمين على حفظها ورعايتها وإعادة تقديمها للناس في اليوم والغد... كما حماها ورعاها بالأمس البعيد والقريب.

فإذا ما رحلنا شمالاً، وجدنا اللغة التركية بكل بهائها وعراقتها واتساعها، ووجدنا الظلال وشبه الظلال في اللغات التي احتكت بحضارتنا. سواء عن مودة أو عداوة. كالفرنسية والإسبانية والإنجليزية... ولنونق أن شجرة الأدب الإسلامي ستظل جذورها ثابتة بإذن ربها، وفروعها باسقة في السماء بإذن ربها... وستؤتي اليوم وبعد اليوم أكلها بإذن ربها.. لأن الله طيب لا يقبل إلا طيباً.. والأدب الإسلامي. أصولاً وفروعاً. هو وحده أدب الكلمة الطيبة. ■



ترجمة في «ظلال القرآن» لغة الأردية

صدر عن دار «إحسان» للنشر في طهران أول ترجمة كاملة باللغة الفارسية لتفسير الأستاذ سيد قطب - يرحمه الله «في ظلال القرآن»، وقام بالترجمة د. مصطفى خرم دل الأستاذ بجامعة «كردستان إيران» في مدينة «ستندج»، وتقع الترجمة في ستة مجلدات.

وتعد دار «إحسان» متخصصة في طباعة وترجمة العديد من المؤلفات العربية لأعلام الدعاة، فقد قامت بترجمة أعمال القرضاوي - الغزالي - مصطفى مشهور - محمد قطب - أبي الأعلى المودودي - رسائل الإمام البنا - عبد الحميد البلائي. ■

كمن في منتصف الليل

صدر حديثاً للكاتبة «منى محمد العمدة» مجموعة قصصية بعنوان: «كمن في منتصف الليل» تضم قصصاً لطيفة، ذات رسالة هادفة مع سلاسة في الأسلوب، ونقاء في العبارة، وتناقش عدداً من المشكلات الاجتماعية، والنفسية، والعاطفية، وتنقل صوراً دقيقة من واقع الناس المتأرجح بين الخير والشر، والحق والباطل، والإحسان والإساءة، وتتصدر قصة «كمن في منتصف الليل» قصص تلك المجموعة؛ لأنها جمعت بين القضايا الاجتماعية المتمثلة في وجود الخدم في منازلنا، والقضايا النفسية المتمثلة في (سوء الظن) المنهني عنه شرعاً، والذي ظل يلعب بقلب الزوجة؛ حتى كادت تدمر بيتها وحياتها، وبين القضايا التربوية التي تحتاج إلى مراجعة في كثير من بيوت المسلمين.

كتب مقدمة هذه المجموعة القصصية الناقد د. «حسن دبا».

والزميل «منى العمدة» هي إحدى كاتبات المجتمع. ■



بيع الذهب بالتقسيط



د. نصر فريد واصل



د. محمود عكام



د. أحمد الحجي الكردي



د. محيي الدين القره داغي

جاء النهي من النبي ﷺ عن بيع الذهب بالذهب مؤجلاً، وكذا عن بيعه بالتقسيط؛ فعن عبادة، قال: «سمعت رسول الله ﷺ ينهى عن بيع الذهب بالذهب، والفضة بالفضة، والبر بالبر، والشعير بالشعير، والتمر بالتمر، والملح بالملح، إلا سواءً بسواءٍ، عيناً بعين فمن زاد أو ازداد فقد أربى».

واشترط جمهور الفقهاء في بيع الذهب بالنقد الورقية قبض الثمن كله حالاً؛ فلا يجوز دفع بعض الثمن دون بعض، وذلك على اعتبار أن الذهب قيمة نقدية.

وهذا الرأي هو ما ذهب إليه عدد من الفقهاء، منهم: الدكتور «أحمد الحجي الكردي» خبير الموسوعة الفقهية الكويتية، والدكتور «علي محيي الدين القره داغي» رئيس قسم الفقه بكلية

الشريعة بقطر، والدكتور «راشد بن حمد العليوي» من علماء السعودية، ويقولون: إن هذا الرأي أحوط.

بينما ذهب عدد من الفقهاء المعاصرين إلى جواز بيع الذهب بالتقسيط، منهم: الدكتور «محمود عكام» أستاذ الشريعة بسورية، والدكتور «نصر فريد واصل» المفتي الأسبق لمصر وعضو مجمع البحوث الإسلامية، والدكتور «علي جمعة» مفتي جمهورية مصر العربية الحالي، وغيرهم.

أدلة التحريم

واستند الفريق الذي يرى الحرمة إلى أن الذهب من النقود، والنقود لا يجوز بيعها، فالذهب والفضة لا يجوز بيعهما بالنقود أو بمثلها من الذهب أو الفضة إلا نقداً، ولا يجوز التأجيل بحال من الأحوال؛ لأن بيعهما اسمه صرف، وشرط صحة الصرف التقابض في المجلس. كما استندوا إلى ما قاله الفقهاء من أنه لا يجوز المراجعة الآجلة، والبيع بالتقسيط

من فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

التهيل الجماعي أثناء الجنائز

كان من هدي الرسول ﷺ إذا تبع الجنائز ألا يسمع له صوت بالتهليل، أو القراءة، أو نحو ذلك، ولم يأمر بالتهليل الجماعي فيما نعلم؛ بل قد روي عنه ﷺ: «أنه نهى أن يتبع الميت بصوت أو نار» (رواه أبو داود). وقال قيس بن عباد، وهو من أكابر التابعين من أصحاب علي بن أبي طالب رضي الله عنه: كانوا يستحبون خفض الصوت عند الجنائز، وعند الذكر، وعند القتال.

وقال شيخ الإسلام «ابن تيمية» يرحمه الله: لا يستحب رفع الصوت مع الجنائز، لا بقراءة، ولا ذكر، ولا غير ذلك. هذا مذهب الأئمة الأربعة، وهو المأثور عن السلف من الصحابة والتابعين. ولا أعلم فيه مخالفاً.. وقال أيضاً: وقد اتفق أهل العلم بالحديث والآثار أن هذا لم يكن على عهد القرون المفضلة.

وبذلك يتضح لك أن رفع الصوت بالتهليل مع الجنائز بدعة منكرة، وهكذا ما شابه ذلك من قولهم: (وحدووه)، أو (اذكروا الله) (١) أو قراءة بعض القصائد ك(البردة) ■.

الشخصية الاعتبارية

من المصطلحات الفقهية:

ومن المسائل التي يجب النظر إليها بنظرة اجتهادية باعتبار الشخصية الاعتبارية ما قاله الفقهاء من حرمة أخذ الأجرة على الكفالة؛ لأنها من باب رفع الضيق عن الصديق، ولكن هل يقاس عليها حرمة أخذ المصرف أجرة على إصدار خطاب الضمان لشخص؟ ومن ذلك: اختلاف التقادم أمام القضاء بين الشخصية الطبيعية وقد حدد بخمس عشرة سنة، وبين الشخصية الاعتبارية وقد حدد بتسعين سنة. كما يمكن تقويل بعض الأدلة، كالبراءة الأصلية والمصالح المرسلة فيما يتعلق بالشخصية الاعتبارية، مما ينشئ اجتهداً عصرياً يتمشى مع طبيعة تلك الشخصية الاعتبارية ■.

المصدر: تغيير الفتوى بتغير جهاتها الأربع، للدكتور علي جمعة، ضمن كتاب: الإفتاء في عالم مفتوح، ج ١/ ٥٧٤ - ٥٧٨.

مجاز قانوني يُعترف بموجبه لمجموعة من الأشخاص أو الأموال بالشخصية القانونية والذمة المالية المستقلة عن أشخاص أصحابه أو مؤسسيه. وتعتبر الدولة أقدم شخصية اعتبارية، ثم عرف الفقه «بيت المال»، و«الوقف»، و«المسجد»، ثم ظهرت صور معاصرة للشخصية الاعتبارية كوحدات الإدارة المحلية، والهيئات العامة، والنقابات، والطوائف الدينية، وكذلك: الشركات، والجمعيات، والمؤسسات الخاصة ونحوها. وهناك فروق بين الشخصية الحقيقية والشخصية الاعتبارية، ولكن الأهم هنا هو اصطلاح ما أشار إليه الفقهاء من تغير الأحكام فيما يخص الشخصية الاعتبارية، مثل: عدم وجوب الزكاة على مال الوقف، والمسجد، وبيت المال، وعدم قطع يد السارق عند الأخذ منها.



الإجابة للدكتور
عجيل النشمي
من موقعه:

www.dr_nashmi.com

ولادة النساء على يد طبيب

■ زوجتي حامل وترغب في أن تكون مراجعاتها وولادتها على يد طبيب، لأنها عانت تعسراً في ولادتها على يد طبيبة، فما حكم ذلك؟

- أمراض النساء فيه كشف عن العورة المغلظة، ولا يجوز أن تكشف المرأة ولو لطبيب عورتها المغلظة إلا في حال الضرورة وتنفي الضرورة إذا وجدت طبيبة مختصة، ولو كانت أقل خبرة وكفاءة، فإذا لم توجد طبيبة، وأمكن تأخير العلاج دون زيادة ضرر فلا يجوز أن تدخل على الطبيب، وعليها أن تنتظر الطبيبة. وإذا لم توجد طبيبة حكومية، ووجد الطبيب فقط، وأمكنها أن تفحص لدى طبيبة خاصة، فعليها ذلك مادامت قادرة على بذل المال للعلاج، ولا تعرض نفسها على الطبيب إلا في حالة الضرورة، أو الحاجة الشديدة إذا لم يمكن ما سبق، وحال الضرورة هو خوف الهلاك أو أن يصيبها من الألم ما لا تحتمله، فإذا تحقق ذلك أو غلب على الظن ولم توجد الطبيبة المختصة الكفاء فيكشف عليها الطبيب على أن تستر جسمها كله إلا موضع الفحص والعلّة، فيعالجها بقدر حاجتها للعلاج، ويغض طرفه ما أمكنه.

وعلى ذلك فمن ذهب للطبيب ليفحصها، ويطلع على عورتها المغلظة ولم تتحقق الضرورة التي ذكرناها، فإنها آثمة إثماً عظيماً، ويجب على زوجها منعها من ذلك. كما يجب على الدولة أن تيسر أمر علاج النساء للنساء، وأن تشدد في هذا الشأن، وتضع له الضوابط الخاصة التي تحفظ على النساء حياءهن وعفتن. وأن تحظر تطبيب الرجال للنساء في أمراض النساء إلا لحالات الضرورة، أو حين لا توجد الطبيبة الكفاء؛ ويجب أن توفر وجود الطبيبات في عيادات طوارئ الولادة خاصة، والله أعلم. ■

وشرائها، فإذا لم يجز بيعها بالتقسيط فسدت مصلحة الناس، ووقعوا في الحرج.

رأي شيخ الإسلام ابن تيمية

وهذا ما ذهب إليه شيخ الإسلام «ابن تيمية»، وتلميذه «ابن القيم» وغيرهما بشرط ألا تكون صياغته محرمة؛ كالأشياء الذهبية التي من شأنها ألا يلبسها إلا الذكور من غير أن يرخّص لهم فيها.

يقول «ابن القيم» في كتابه «أعلام الموقعين»: «الحلية المباحة صارت بالصنعة المباحة من جنس الثياب، والسلع لا من جنس الأثمان، ولهذا لم تجب فيها الزكاة، فلا يجري الربا بينها وبين الأثمان، كما لا يجري بين الأثمان وبين سائر السلع، وإن كانت من غير جنسها، فإن هذه الصناعة قد خرجت عن مقصود الأثمان وأعدت للتجارة، فلا محذور في بيعها بجنسها». والقول بجواز بيع الذهب المصنّع بالتقسيط هو الأوفق والأرفق على الناس؛ وخاصة أنه يجب التفريق بين الذهب الخالص الذي يحرم بيعه بالتقسيط؛ لأنه سيكون من قبيل الربا، وبين بيع الذهب المحلّى والمصنّع، والذي هو سلعة كالثياب والطعام. ■

من أعلام الفقهاء والمفتين

سيف الدين الأمدي

هو علي بن أبي علي بن محمد بن سالم الثعلبي، أبو الحسن، سيف الدين الأمدي. ولد به «أمد» من ديار بكر سنة ٥٥١هـ. أحد كبار علم أصول الفقه، وله فيه باع طويل. تمذهب على المذهب الحنبلي أولاً، ثم تحول إلى المذهب الشافعي. قدم بغداد وقرأ بها القراءات. صحب أبا القاسم بن فضلان الشافعي وبرع في علم الخلاف، وتفنّن في علم أصول الدين، وأصول الفقه، والفلسفة والعقليات. شهد له سلطان العلماء العز بن عبد السلام بالبراعة. هاجر إلى الديار المصرية وتصدر للإقراء. وأعاد بدرس الشافعي وتخرج به جماعة. حسده بعض الفقهاء بمصر ونسبوه إلى فساد العقيدة والتعطيل ومذهب الفلاسفة. فخرج منها إلى البلاد الشامية، وتوفي بدمشق سنة ٦٣١هـ.

له تصانيف عديدة، من أهمها: «الإحكام في أصول الأحكام»، و«أبكار الأفكار» في علم الكلام، و«لباب الألباب». ■

على الذهب والفضة؛ وذلك للحديث الصحيح الدال على وجوب الفورية في بيع الذهب والفضة، حيث قال الرسول ﷺ: «لا تبيعوا الذهب بالذهب والفضة بالفضة إلا يداً بيد، سواءً بسواء، فإن اختلفت الأجناس فبيعوا كيفما شئتم إذا كان يداً بيد».

أدلة الإباحة

أما الفريق الذي يفتي بالإباحة فيرى أن الذهب والفضة قد خرجا عن التعامل بهما كتقدين، أو كوسيط للتبادل بين الناس وصارا سلعة كسائر السلع التي تباع وتشتري بالعاجل والآجل، وليست لهما صورة الدينار والدرهم اللذين كانا يشترط فيهما الحلول والتقابض الوارد في الحديث المروي عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «لا تبيعوا الذهب بالذهب إلا مثلاً بمثل ولا تبيعوا منها غائباً بناجز» (رواه البخاري) وهو معلل بأن الذهب والفضة كانا وسيلتي التبادل والتعامل بين الناس.

كما استندوا إلى قاعدة: «أن الحكم يدور وجوداً وعدماً مع علته»، فعلة التحريم كون الذهب والفضة نقدين، وتحولهما إلى سلعة ينفي معه وجود الحكم لانتفاء العلة. كما أن حاجة الناس ماسة إلى بيعها

من كتب الفقه والفتوى

تبصرة الحكام في أصول الأقضية ومناهج الأحكام

هو كتاب فقه في آداب القضاء والمرافعات سمّاه المؤلف «القاضي برهان الدين إبراهيم بن علي المعروف بابن فرحون اليعمري المالكي» (تبصرة الحكام في أصول الأقضية ومناهج الأحكام)، ورتبه على ثلاثة أقسام: القسم الأول: في المقدمات عن نظام القضاء وفصله وأركانه، وتعيين القضاة وشروطهم.

والقسم الثاني: فيما تفصل به الأقضية من البيانات، وما يقوم مقامها ورتبه على سبعين باباً.

والقسم الثالث: في أحكام السياسة الشرعية؛ فبين مشروعاتها وحالاتها، وما يتعلق من التهم وموجبات الضمان والعقوبات وسد الذرائع.. وهذا الكتاب جليل ودقيق استفاد فيه المؤلف من خبرته في القضاء وتعمقه في الفقه وفصاحته في الكتابة.

ويعد هذا الكتاب من خير ما ألف في أدب القضاء في الفقه الإسلامي تنظيماً وترتيباً وموضوعاً. ■



يُعرّف العمل التطوعي بأنه: منظومة القيم، والمبادئ، والأخلاقيات، والمعايير، والرموز، والممارسات التي تحض على المبادرة إلى عمل الخير الذي يتعدى نفعه إلى الغير؛ إما بدرة مفسدة أو بجلب منفعة، تطوعاً من غير إلزام، ودون إكراه. وقد عرّفته الأمم المتحدة ضمن برامجها أنه: عمل غير ربحي، لا يُقدم نظير أجر معلوم. وهو عمل غير مهني، يقوم به الأفراد من أجل مساعدة وتنمية مستوى معيشة الآخرين، من جيرانهم أو المجتمعات البشرية بصفة مطلقة.

مفهوم العمل التطوعي

أعد الله سبحانه الثواب الكبير لمن يدعون إلى الخير ويفيدون مجتمعاتهم



حمزة بسام

وهناك الكثير من الأشكال والممارسات التي ينضوي تحتها العمل التطوعي، من مشاركات تقليدية ذات منفعة متبادلة، إلى مساعدة الآخرين في أوقات الشدة، وعند وقوع الكوارث الطبيعية والاجتماعية دون أن يُطلب ذلك؛ بل يمارس كرد فعل طبيعي دون توقع نظير مادي لذلك العمل، بل النظر هو السعادة والرضا عند رفع المعاناة عن كاهل المصابين، ولم شمل المنكوبين، ودرء الجوع والأمراض عن الفقراء والمحتاجين.

إذن فالعمل التطوعي؛ كل عمل لا ربحي يقوم به الشخص المتطوع بدافع ذاتي من غير عائد مادي أو معنوي، يتمثل في جلب منفعة للناس، أو إبعاد سوء عن المجتمعات.

المفهوم الإسلامي للتطوع

حث الإسلام الناس جميعاً على التسابق إلى الخيرات في جوانب عدة، منها ما هو مادي، ومنها ما هو معنوي. وحرص على أن تسود روح المبادرة في المجتمع فأعد الله سبحانه الجوائز، وأجزل الثواب الكبير لمن يدعون إلى الخير ويفيدون مجتمعاتهم؛ كما حث على ذلك نبيه ﷺ فسماً بالنفس البشرية عن ثواب الدنيا إلى ثواب الآخرة، وتجلّى ذلك واضحاً في كثير من المواضع في القرآن الكريم، والسنة المطهرة.

التطوع في القرآن الكريم

ففي القرآن الكريم نجد أن الله تعالى قد أمر بالتطوع، وحث عليه في عدة مواضع حيث يقول: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا

عَرَضُهَا السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ (١٣٣)﴾ (آل عمران).

التطوع في السنة النبوية

وفي السنة النبوية نجد أن الرسول ﷺ حث على أعمال التطوع والأعمال الخيرية في الكثير من المواضع، منها قوله ﷺ في امتداح المتطوعين: «إن لله عبداً اختصهم لقضاء حوائج الناس، حبيبهم للخير، وحبب الخير إليهم، أولئك الناجون من عذاب يوم القيامة»، وفي ذلك دلالة على عظم أجر التطوع الذي ينجي من عذاب النار في يوم المشهد الأعظم، وهنا نلاحظ أن الرسول ﷺ لم يحدد فئة معينة للاستفادة من الأعمال الخيرية؛ ولكنه ذكر كلمة «الناس» وفي ذلك دلالة على أن الإسلام يأمر بتقديم المساعدة والعون للجميع وليس لفئة المؤمنين أو من ينتمي للدين الإسلامي فحسب؛ لأن الدين الإسلامي دين شامل عالمي. وفي فضل العمل التطوعي يقول ﷺ:

تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿٢١٨﴾ (المائدة) ليأمر بالتعاون على أعمال الخير وتجنب أعمال السوء، وهو ما يشير إلى مفهوم العمل التطوعي، وكذلك يقول سبحانه وتعالى: ﴿فَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ﴾ (البقرة: ١٨٤) وفي هذا المعنى دلالة على عظم أمر العمل التطوعي في الإسلام، كما حث الله على الإنفاق المادي - أحد صور التطوع - في غير ما موضع من القرآن الكريم حيث يقول جل وعلا: ﴿إِنَّمَا نَطْعُمُكُمْ لَوَجْهَ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكْرًا﴾ (الإنسان) وأيضاً في قوله تعالى: ﴿وَأَتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ﴾ (البقرة: ١٧٧) وفي مجال الحث على التسابق في العمل التطوعي والعمل الذي يعود بالفائدة على المجتمعات، حيث يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ﴾ (البقرة: ١٤٨). ويقول جل وعلا: ﴿وَسَارِعُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ

«لأن تغدو مع أخيك فتقضي له حاجته خير من أن تصلي في مسجدي هذا مائة ركعة». وأجر الصلاة في المسجد النبوي الشريف معروف؛ إنه يعدل ألف صلاة فيما سواه، ويقول ﷺ: «خير الناس أنفعهم للناس». فيمنح الرسول ﷺ الخيرية لمقدمي النفع للناس، أو دافعي الضرر عنهم، وهكذا نجد أن كل ما عرضناه من آيات وأحاديث شريفة قد تناول الجانب المادي وثوابه، ولكن هناك نوع آخر من التطوع.. ألا وهو التطوع المعنوي، وذلك بعدة أشكال، منها الابتسامة التي ذكرها الرسول ﷺ في قوله: «وتبسمك في وجه أخيك صدقة»، وقد عدها ﷺ من الصدقات، ومنها إمالة الأذى عن الطريق، حيث عدها ﷺ من شعب الإيمان، فيقول ﷺ: «الإيمان بضع وتسعون شعبة، أعلاها قول لا إله إلا الله وأدناها إمالة الأذى عن الطريق»، كما أن الله سبحانه وتعالى أمر بالإحسان للجار حتى أن الرسول ﷺ ظن أن الجار سيرث جاره بعد وفاته، وذلك في قوله ﷺ: «ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورثه». من كل ما سبق تتجلى لنا عظمة هذا الدين الذي يعتبر العمل التطوعي فريضة وواجباً على المسلم أن يقدمه

لمجتمعه ومحيطه والناس أجمعين، وكذلك نرى أن الله سبحانه وتعالى قد حفّز على ذلك بشكل كبير، والجائزة ليست من النعيم الزائل في الدنيا؛ ولكنها جائزة عظيمة تدوم وتبقى للإنسان، ألا وهي الخلود والتتعم بالجنان. إن الدين الإسلامي قد سبق ما سواه من التشريعات والقوانين في أمور الخير وجوانبه، وتلك حكمة ظاهرة لنا من جعل الدين الإسلامي خاتماً للرسالات، وعالمياً لكل البشر.

مقومات العمل التطوعي

أي عمل لا يقوم على أسس صحيحة يحكم بفشله حتى قبل البدء به، ولو نجح نسبياً فإنه سيبقى في دائرة الفشل! من هنا كان لا بد من توضيح مقومات العمل التطوعي أو أي عمل في إطار ساحة

الدعوة ومضمارها. وبذلك يغدو الناتج أكبر، وتبدو الثمرة أنضج.

ومن أهم المقومات الأساسية للعمل الدعوي والتطوعي:

النية

إنها أساس كل عمل، تحدد القصد من وراء العمل وتبين مرماه، هي ما يراه الله ولا يراه سواه، وعلى أساسها يحاسب المرء عن أفعاله وأقواله، فعن أمير المؤمنين عمر ابن الخطاب رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى؛ فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله، ومن كانت هجرته لدنيا يصيبها أو امرأة ينكحها فهجرته إلى ما هاجر إليه» (١).

ويقول الرسول ﷺ: «إن الله لا ينظر إلى أجسادكم ولا إلى صوركم، ولكن ينظر إلى قلوبكم» (٢).

فمن المهم أن يقوم الأخ المتطوع بعقد النية

حث الإسلام الناس جميعاً على التسابق إلى الخيرات في جوانب عدة مادية ومعنوية النية والإخلاص والإيمان بالفكرة.. من مقومات العمل الخيري



التفاني والتضحية والإخلاص وتقديم الغالي والرخيص في سبيل. ولعل لنا في رسول الله ﷺ وأصحابه الأسوة الحسنة في ذلك، حينما ذاقوا الأذى والعذاب على رمضاء مكة ذات الحر الشديد، ولكنهم ثبتوا لإيمانهم الكامل بالفكرة؛ ففسدوا كل ما يتعرضون له، وقدموا أنفسهم رخيصة في سبيل الدعوة ونشرها وإيصالها.

وفي العصر الحديث تمثل لنا الحركات الإسلامية التي تأسست في القرن الماضي الأسوة الحسنة في ذلك، والتي قدم أبنائها الأبرار وقادتها أرواحهم رخيصة في سبيل الفكرة، وذاقوا العذابات والويلات في غياب السجون بكل الأنواع والألوان، وأكبر دليل على ذلك ما قدمته «جماعة الإخوان المسلمين» - كبرى الحركات الإسلامية وأكثرها اعتدالاً - من تضحيات وشهداء من أول لحظة تأسست فيها في مصر «الكنانة»، ومن ثم امتدت إلى الشام «الخير والبركة»، واتسعت لتغطي أغلب دول العالم فابتداءً بالاغتيالات التي طالت العديد من القيادات وامتدت لتصل إلى الإمام الشهيد المؤسس (حسن البنا) - يرحمه الله - ومروراً بالاعتقالات، والسجون، والإعدامات، والقوانين الجائرة بحقها وانتهاءً بالتهجير لمنتجها وحرمانهم من أبسط حقوقهم.

إن تجربة اليوم تعيد لنا تجربة الأُمس القريب، وكذلك البعيد في أبلغ صورة للتضحية والفداء في سبيل الفكرة وإيصالها. وفي ذلك يقول الإمام الشهيد حسن البنا - يرحمه الله : «أبها الشباب، إنما تتجح الفكرة إذا قوي الإيمان بها، وتوفر الإخلاص في سبيلها، وازدادت الحماسة لها، ووجد الاستعداد الذي يحمل على التضحية والعمل لتحقيقها، وتكاد تكون هذه الأركان الأربعة: الإيمان، والإخلاص، والحماسة، والعمل من خصائص الشباب؛ لأن أساس الإيمان القلب الذكي، وأساس الإخلاص الفؤاد النقي، وأساس الحماسة الشعور القوي، وأساس العمل العزم الفتي، وهذه كلها لا تكون إلا للشباب» (٣).

لله، دون أن تساور نيته أي من النوايا الأخرى التي قد تفسد العمل، وأن يقوم بتجديدها كلما أحس أن وساوس الشيطان تساوره لتبديل النيات وأن يدعو الله الثبات وذلك بالدعاء المأثور عن الرسول ﷺ: «اللهم مقلب القلوب ثبت قلبي على طاعتك»؛ فيجب علينا تجديد النية باستمرار، ويكون ذلك بالرجوع والإنابة الخالصة والدعاء بالثبات. النية تعد أول حلقة يجب على المتطوع التمسك بها، وأن يخلصها لله وحده ضمن سلسلة ركائز ومقومات العمل التطوعي الصحيح.

الإيمان بالفكرة

تعتبر هذه النقطة من أهم النقاط التي يجب على المتطوع أو صاحب الرسالة التركيز عليها؛ لأن الإيمان بالفكرة يمنح الإنسان طاقة جبارة، ونشاطاً عالياً، وقدرة على



ثَمَامَةُ بْنُ أَثَال.. رائد المقاطعة الإسلامية (من ٢)

فرض المقاطعة الاقتصادية على قريش لتدعن لأمر رسول الله ﷺ

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: بعث النبي ﷺ خيلاً قبل نجد، فجاءت برجل من بني حنيفة يقال له ثمامة بن أثال، فربطوه بسارية من سواري المسجد، فخرج إليه النبي ﷺ فقال: «ما عندك يا ثمامة؟»، فقال: عندي خير يا محمد! إن تقتلني تقتل ذا دم، وإن تنعم تنعم على شاكِر، وإن كنت تريد المال فسل منه ما شئت.

فبشّره رسول الله ﷺ وأمره أن يعتمر فلما قدم مكة، قال له قائل: صبوت؟ قال: لا، ولكن أسلمت مع محمد رسول الله ﷺ ولا والله، لا يأتيكم من اليمامة حبة حنطة حتى يأذن فيها النبي ﷺ. (البخاري: ٤٠٢٤).

حول القصة

كانت سرية محمد بن مسلمة رضي الله عنه هي أول عمل عسكري بعد «غزوة الأحزاب» و«غزوة بني قريظة»، وقد تحركت هذه السرية في المحرم من العام السادس للهجرة في مهمة عسكرية ضد بني القرطاء في أرض نجد.. وفي طريق عودة السرية؛ تم أسر «ثمامة بن أثال الحنفي» سيد «بني حنيفة»، والصحابة لا يعرفونه، فقدموا به المدينة وربطوه بسارية من سواري المسجد، فلما خرج إليه رسول الله ﷺ قال: «أتدرون من أخذتم؟ هذا ثمامة بن أثال الحنفي، أحسنوا إيساره» (ابن هشام: ٦٣٨/٢).

ورجع رسول الله ﷺ إلى أهله، فقال لهم: «اجتمعوا ما كان عندكم من طعام فابعدوا به

محمد مسعد ياقوت (*)

فترك حتى كان الغد، ثم قال ﷺ: «لَهُ مَا عِنْدَكَ يَا ثَمَامَةُ؟». قَالَ: مَا قُلْتُ لَكَ إِنْ تَنَعَّم تَنَعَّم عَلَى شَاكِرٍ! فَتَرَكَهُ حَتَّى كَانَ بَعْدَ الْغَدِ، فَقَالَ ﷺ: «مَا عِنْدَكَ يَا ثَمَامَةُ؟» فَقَالَ عِنْدِي مَا قُلْتُ لَكَ! فَقَالَ ﷺ: «أَطْلُقُوا ثَمَامَةَ»..

فَانْطَلَقَ إِلَى نَخْل قَرِيبٍ مِنَ الْمَسْجِدِ، فَاعْتَسَلَ، ثُمَّ دَخَلَ الْمَسْجِدَ، فَقَالَ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ! يَا مُحَمَّدُ! وَاللَّهِ، مَا كَانَ عَلَى الْأَرْضِ وَجْهُ أَبْغَضَ إِلَيَّ مِنْ وَجْهِكَ، فَقَدْ أَصْبَحَ وَجْهُكَ أَحَبَّ الْوُجُوهِ إِلَيَّ، وَاللَّهِ مَا كَانَ مِنْ دِينٍ أَبْغَضَ إِلَيَّ مِنْ دِينِكَ، فَأَصْبَحَ دِينُكَ أَحَبَّ الدِّينِ إِلَيَّ، وَاللَّهِ مَا كَانَ مِنْ بَلَدٍ أَبْغَضَ إِلَيَّ مِنْ بَلَدِكَ، فَأَصْبَحَ بَلَدُكَ أَحَبَّ الْبِلَادِ إِلَيَّ. وَإِنْ خِيَلَكَ أَخَذْتَنِي، وَأَنَا أُرِيدُ الْعُمْرَةَ، فَمَازَا تَرَى؟

(*) عضو الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين، والمشرّف العام على موقع نبي الرحمة

الإخلاص: كل عمل لا يبتغي به صاحبه وجه الله دون سواه يكون هباءً، ويرمى في وجهه يوم الحساب، فالنواقل والخيرات والطاعات إذا لم تصاحبها النية الصادقة، والتجرد المطلق لله سبحانه، لا تكون في ميزان صاحبها يوم القيامة؛ بل تعود عليه بالوبال والخسران (٤).

وفي ذلك يحذر الله من أن عدم الإخلاص يحبط العمل حيث يقول جل من قائل: ﴿وَقَدْ مَنَّا إِلَى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَثُورًا (٢٢)﴾ (الفرقان). ويقول الرسول ﷺ: «ثلاث لا يغفل عليهن قلب رجل مسلم: إخلاص العمل لله، والمناصحة لأئمة المسلمين، ولزوم جماعتهم، فإن دعوتهم تحيط من ورائهم» (٥).

وهنا يعرف الفضيل بن عياض الإخلاص بقوله: «ترك العمل من أجل الناس رياء، والعمل به من أجل الناس شرك، والإخلاص أن يعافيك الله منهما» (٦). وقيل: «الإخلاص دوام المراقبة، ونسيان الحظوظ كلها» (٧). وقيل: «الأعمال صور قائمة، وأرواحها سر الإخلاص فيها» (٨).

والإخلاص جزء مرتبط ارتباطاً تاماً بالنية؛ فالنية الصحيحة والخالصة لله تعالى تقود إلى الإخلاص في العمل، وكذلك النية التي لا تتسم بالتجرد لله تؤدي إلى عدم الإخلاص بالعمل، وبالتالي إحباط العمل؛ فما بُني على باطل فهو باطل. والإخلاص هو الذي يعطي الطعم الخاص والمذاق الرائع للعمل والقبول من الناس للعمل، فالتوفيق من الله يعتمد على مدى الإخلاص فيه. ولعل ذلك من مميزات العمل التطوعي الذي يتميز بالإخلاص لله سبحانه وتعالى. ■

الهوامش

- (١) رواه البخاري ومسلم.
- (٢) أخرجه مسلم.
- (٣) مجموعة رسائل الإمام الشهيد حسن البنا رحمه الله.
- (٤) في التزكية والسلوك ص ٢٩.
- (٥) أخرجه ابن ماجه.
- (٦) القشيري ص ٢٠٩.
- (٧) الإحياء ج ٥ ص ٢٩٠.
- (٨) شرح حكم ابن عطاء الله رقم ١٠ ص ٧٢.

إِلَيْهِ».. وقد أمر ﷺ بِفَلَحَتِهِ - أي ناقته - أَنْ يشرب ثمامة من حليبها.

وما زال رسول الله ﷺ يتودد إليه ويتردد عليه، ويدعوه إلى الإسلام، ثم أمر أصحابه بفك أسر «ثمامة».

فذهب «ثمامة» من تلقاء نفسه إلى نخل قريب من المسجد النبوي - ولم يذهب إلى أهله - ومن تلقاء نفسه أيضا اغتسل غُسْلَ المسلمين؛ فلقد هزته الأخلاق المحمّدية هُزًّا عنيفاً، فملكته عليه زمام قلبه، وأسرتة في أسر جديد؛ بيد أن هذا الأسر عن طواعية! ثم قدم إلى المسجد هذه المرة على قدم وساق، في حَبْرَةٍ وسرور، قد هطلت على وجهه مُرْزَنَةُ الإيمان، وتهللت أساريه بشاشة ووضاعة، وإذا به ينطق كلمات، ما أجملها! صدرها بشهادة التوحيد، وثناها بكلمة حق، وأعقبها بكلمة حب، وختمها باستئذان، فقد قصد العمرة، وكأنما هو جندي من أجناد الدعوة الإسلامية في عشية أو ضحاها، فأذن له قائده الذي أسره مرتين! رهباً ثم رغبا، ثم علمه أستاذه ﷺ صفة العمرة على منهج التوحيد، ولقنه التلبية خالية من الشرك، نقية طيبة.

وانتشر خبر إسلام «ثمامة»، سيد «اليمامة»، فلما قدم «مكة»، عبره قرشي قائلاً: أصبوت؟! أي أكفرت بدين الآباء؟! فقال - قوله من أطلع غضارة الإيمان: لا، وَلَكِنْ أَسْلَمْتُ مَعَ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. وهكذا يعلن هويته بين ظهرائي قريش - فهو السيد القوي صاحب العزيمة - ويعتز بدينه، ويفتخر بعقيدته.. ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين..

ثم يأخذ قراره، ويعلن موقف اليمامة المسلمة، من قريش الجائرة: وَلَا، وَاللَّهِ لَا يَأْتِيكُمْ مِنَ الْيَمَامَةِ حَبَّةٌ حَنْطَةٌ حَتَّى يَأْذَنَ فِيهَا النَّبِيُّ ﷺ.. فهي المقاطعة..

المقاطعة لمن حاد الله ورسوله..
المقاطعة لمن حاربوا الإسلام..
المقاطعة لمن عذبوا المسلمين
وفتنوهم في دينهم..

فقد أيقن ثمامة أن واضع المعروف في غير أهله؛ كالزراع في السَّبَخ، أو كالمسرج في الشمس.. وأن التعاون التجاري أولى به قبائل أخرى ذات أخلاق سجيحة.

لقد لقنهم ثمامة الدرس، وأصاب المَفْصَلَ فيهم، وشَلَّ اقتصادهم، وجعل

عيشهم رَنَق، وعذبهم أجاج، وحلوهم صَبْر.. حتى أصابهم الضنك والضجر، فأرسل وجهاء قريش إلى رسول الله ﷺ يسألونه بأرحامهم أن يكتب إلى ثمامة؛ ليخلي لهم حمل الطعام.

أدلة شرعية

إن المقاطعة الاقتصادية لبضائع الأعداء يدخل فيها أيضاً قول النبي ﷺ: «جَاهِدُوا الْمُشْرِكِينَ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ وَأَلْسِنَتِكُمْ» (النسائي: ٣٠٤٥ عن أنس، وصححه الألباني، حديث رقم: ٣٠٩٠ في صحيح الجامع).

والجهاد بالمال له وجهان:

وجه إيجابي بدفع المال، لتجهيز الجيش الإسلامي المحارب في الميدان أو المرباط في الثغور.

ووجه سلبي بمنع المال، أي: بعدم شراء بضائع الأعداء، وقطع أي تعامل تجاري مع العدو..

هذا، وقد قال الله تعالى: ﴿وَحْذُوهُمْ

أدلة شرعية على جواز مقاطعة منتجات الأعداء

وَاحْصُرُوهُمْ وَأَقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ (التوبة: ٥)، وهذا نص صريح يأمر الله فيه بالتضييق على المعتدين، وحصرهم، وبذل شتى السبل الشرعية لدفع عدوانهم..

قال القرطبي: ﴿وَاحْصُرُوهُمْ﴾، أي: امنعواهم من التصرف في بلاد الإسلام، حتى تضيقوا محلهم الواسع. (تفسير القرطبي ٢٢٠/٦).

وقال ابن كثير: ﴿وَاحْصُرُوهُمْ وَأَقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ﴾، أي: لا تكتفوا بمجرد وجدانكم لهم، بل اقصدوهم بالحصار في معاقلهم وحصونهم، والرصد في طرقهم ومسالكهم حتى تضيقوا عليهم الواسع. (ابن كثير: ١١١/٤).

وقال الطبري: ﴿وَاحْصُرُوهُمْ﴾، يقول: وامنعواهم من التصرف في بلاد الإسلام. (تفسير الطبري ١٤/١٣٤).

وقال الشيخ أبو بكر الجزائري: ﴿وَاحْصُرُوهُمْ﴾: أي حاصروهم. (أيسر

التفسير للجزائري ج ٢ / ص ٦١).
والحاصل أن الحصار العسكري والحصار الاقتصادي يدخلان في قوله تعالى: ﴿وَاحْصُرُوهُمْ﴾.

والحصار الاقتصادي له أوجه كثيرة أدناها الامتناع عن شراء بضائع العدو، أو منع إجراء أي اتفاقات تجارية معه على الصعيدين الفردي أو الجماعي..

ولقد استخدم أعداء الإسلام - في العهد النبوي - الحصار الاقتصادي والحصار العسكري ضد المسلمين.

ومثال الأول: حصار شُعْب أبي طالب، حيث قاطع المشركون المسلمين مقاطعة شاملة وكتبت بذلك وثيقة علقت في جوف الكعبة، وامتد هذا الحصار من المحرم من العام السابع من البعثة، وحتى المحرم من العام العاشر من البعثة.

ومثال الثاني، معركة الخندق في شوال من العام الخامس من الهجرة، حيث قدم المشركون في عشرة آلاف وحاصروا المدينة قرابة شهر.

مواقف من السيرة النبوية

ولقد استخدم رسول الله ﷺ نفس السلاح الذي استخدمه أعداء الإسلام في حربهم ضد المسلمين..

فمارس ﷺ أسلوب الحصار العسكري والحصار الاقتصادي، أو المقاطعة، أو الحصر الوارد في الآية الكريمة سائلة الذكر، في أكثر من موقف في سيرته المباركة.. **وأهم هذه المواقف:**

حصاره ليهود «بني قينقاع» في معركته معهم في ١٥ شوال سنة ٢ هـ/ ٩ أبريل ٦٢٤م. جراء ما صدر منهم من جريمة نكراء، قد تواطؤوا فيها على كشف عورة سيدة مسلمة في مكان عام، وتواطؤهم على قتل رجل مسلم، دافع عن عرض السيدة المسلمة وحاول رد العدوان.

حصاره ﷺ ليهود «بني النضير» في معركته معهم في ربيع الأول سنة ٤ هـ/ أغسطس ٦٢٥م... بعد أن خططوا لعملية اغتيال فاشلة لحضرة النبي ﷺ.

حصاره ﷺ ليهود «بني قريظة» - لعنهم الله - في معركته معهم (في ذي القعدة ٥ هـ/ أبريل ٦٢٧ م)، بعدما خانوا أهل المدينة وتحالفوا مع المحتل أثناء معركة الأحزاب. ■



يجب أن تترك بقايا الوطن وتبدأ رحلتك صوب الغرب الذي يعلن لاحقاً موتك السريري! لا تتردد وإن تحولت إلى بقايا روح في موانئ اغتراباتك! فالأطفال بحاجة إلى توضيح، ولكن يجب أن تدرك أنك بمجرد وصولك ستفقد الأبوة بمفاهيمنا الشرقية؛ فلا أخلاقهم أخلاقنا، ولا دينهم ديننا، ولا هم يتفهمون ديننا، ولا يلبق بنا كمسلمين أن نربي أطفالنا على طريقتهم؛ كما أننا لا نستطيع أن نحملهم من التأثر بهم .. إنها الرسالة الأخيرة التي كتبت قبل تسع سنوات وأرسلها لي أحد الأصدقاء الذين هاجروا إلى «السويد» ومغزاها؛ إنه فقد وطننا كانت بقاياه في نفسه، وأطفالا ما عادوا أشبه بالأطفال، وعائلة لا تلتقي في السنة إلا في المناسبات، وقد لا تلتقي أيضاً!!

هوامش الغربة في ذاكرة أطفالنا

الجديدة يجد الأطفال أنهم البؤرة والمركز على صعيد الاهتمام، ويتضاعف هذا الشعور من خلال المؤثرات الاقتصادية والقانونية والاجتماعية والمعرفية التي تصب في مصلحة إعادة هيكلة مفهوم العائلة، والعلاقة بين الآباء والأولاد، ومن تلك المؤثرات يمكن اعتبار اللغة وقدرة الأطفال على سرعة تعلمها - على عكس الوالدين - أحد العوامل التي تصب سلباً في شخصية وموقع الوالدين، فبعد سنة من الغربة يتعلم الأطفال اللغة الجديدة في حين يتعثر الوالدان لأسباب عديدة، وهنا يشعر الطفل أنه متفوق على والديه، إن لم نقل إن صورة الأب أو الأم - كموجه ومصدر معرفي وسلوكي للأطفال - ستهتز، وخاصة حينما يعاني الأطفال من الإحراج حينما يزورهم الأصدقاء، ولا يتمكن الوالدان من المشاركة في تلك اللقاءات، وما يترتب على ذلك من عدم قدرة الوالدين على معرفة أصدقاء

أطفالنا في الغرب يعيشون صراعات الهويات والقيم والمفاهيم... فما الحل؟

كل نهاياته تناقضات جديدة؟ أيعيشون الفردوس الأرضي، أم هم الضحايا الأبرز لرحلة لا تنتهي في تعدد أشكال الاغتراب التي تبدأ مع كل نهاية جديدة؟

الدين واللغة وبداية الافتراق

يمكننا القول: إن هرمية الاهتمام الأوروبي على صعيد القوانين والتشريعات تبدأ من الطفل، ومن ثم المرأة.. وأخيراً الرجل، هكذا تبدو الصورة للجميع، وهكذا يطبقون قوانينهم، وفي ظل هذه الأوضاع

لا فاخالد (*)

دفعني هذه الرسالة إلى البحث عن الهوية الضائعة لأطفالنا الذين يعيشون تناقض الثقافات، وتساءلت: كيف يعيش أطفال العرب والمسلمين المهاجرين فيما وراء البحار؟ أشعرون بهويتهم الدينية والقومية والوطنية، أم يعيشون صراع الهويات والقيم والمفاهيم؟ ولئن تكون الغلبة في صراعٍ

(*) كاتبة كردية



العائلة المهاجرة تواجه صعوبات في توفير مستلزمات الأطفال بمستوى أقرانهم الغربيين مما يعرضهم لمعاناة نفسية

الجنس والقوانين نغم اجتماعي غالباً ما ينفجر

في دائرة الشرطة عن حالة المنع، ومن ثمّ يتعرّض الوالدان لعقوبات وأحكام قانونية، وهذه الحالات أصبحت شائعة بين العديد من الأسر الشرقية في الغرب.

ومن القوانين التي يعتبرها المهاجرون في غير صالحهم تلك القوانين التي تمنع معاقبة من هم دون ١٦ عاماً، حينما يرتكبون بعض ما يمكن اعتباره جريمة أو جنحة في مجتمعاتنا، فهذا حسب رأي الآباء المهاجرين يشجع الأولاد على ارتكاب الأخطاء. وكل ذلك بعيد عن ثقافتنا الدينية قبل أي اعتبار آخر.

إن القانون الجديد الذي شرعته بعض الدول وفي صدارتها «السويد» يتمثل في حقّ الأولاد والبنات حين يكملون سن ١٨ عاماً في تغيير والديهم، ليس فقط على صعيد ترك والديهم واختيار والدين جديدين؛ بل تغيير اسم والديهم في الأوراق الشخصية الرسمية!! وهذا يمثل قمة التحدي للعائلات المهاجرة.

الاقتصاد يضاعف خلل العلاقة:

ومع نمو الطفل وبلوغه سن المراهقة تتضاعف مشكلات العائلة، وتتضاعف الصراعات الداخلية التي يعيشها المراهق المهاجر، حيث تقف المجتمعات الغربية (بالحرية الجنسية المطلقة) التي تمثل بدهية لا يمكن مناقشتها في مقابل مفهومه الموروث بتشريع الجنس من خلال (الزواج)، فيواجه الوالدان مأزق التعامل مع الأولاد والبنات حول المسألة الجنسية؛ لأن الأولاد أنفسهم يجدون صعوبة في إيجاد حالة التوازن بين المجتمع الذي يعيشون فيه والموروث الذي يطالبهم به الوالدان، والمحصلة هي: إما الانصياع للمثل العليا ومن ثمّ اعتبارهم غير طبيعيين في مجتمعهم، وإما التصرف كأقرانهم في المجتمع، وهنا نجد عدة احتمالات، أقلها أن يرفض الوالدان هذه الحالة فيبدأ الصراع والاختلاف؛ بل والتمرد، خاصة وأن القوانين الأوروبية تمنع والديهم من تقييد الأولاد والبنات من ممارسة ما يعتبرونه حقاً طبيعياً لهم! إضافة إلى أن الأولاد يمتلكون حق التبليغ

أبنائهم، ومن ثمّ عدم قدرتهم على إعطاء المشورة والنصح بشكل مقنع. كل تلك العوامل تخلق عوالم متداخلة في عالم الأسرة التي تتخذ لاحقاً أشكالاً هجينة بين المفهوم الشرقي والغربي للأسرة، كذلك موضوع الدين؛ فحسب الكثير من الدراسات، وحسب متابعتنا لواقع الجاليات العربية والمسلمة في أوروبا نجد أن معظم الأطفال بعيدون عن ثقافة الإسلام إلا القليل من تلك المعرفة التي يتلقونها في البيت نتيجة معطيات كثيرة، وإلا فكل شيء في الخارج يدفع أطفالنا إلى أن يتركوا أو ينسوا دينهم رغماً عنهم، ناهيك عن نظرة الغرب للمسلمين المتطبع برؤية الإرهاب؛ مما يدفع الكثيرين من الأطفال لأن يخفوا حقيقة دينهم، وينعكس بالتالي كل ذلك على المخزون المعرفي والإرث الديني المتوارث على الجميع، وبالأخص على هؤلاء الأطفال المسلمين.

الجنس والقوانين

بعد الهزيمة الأولى لصورة والديهم في المجال اللغوي تأتي الهزيمة الأخرى فيما يتعلق ب(الكبت الجنسي) إن جاز هذا التعبير؛ ففيما يتعلق بالعادات مثلاً يكشف الآباء أنهم محاصرون بقوانين وتشريعات تتسبب كل الأدوات التي كانت بحوزتهم في الوطن للتعامل مع الأولاد، يشعرون ومع كل كلمة أو سلوك مع الأولاد أن هنالك من يقف لهم بالمصاد ويطلبهم بأن يكونوا كما يريد المجتمع، وبالذات في مجال الحرية بمفهومها الغربي.

في السنين التي تسبق سن المراهقة تتعرض العائلة المهاجرة لضغوط نفسية قد تكون مبررة في الغرب، ومنها: أن المؤسسات ذات العلاقة بالطفل تملك حق مصادرة الأولاد وتسليمهم لعائلات أخرى لتربيتهم، وتشدد هذه الحالات في وجود مشكلات بينهم وبين والديهم ويتم الإخبار عنها، وهي حالة شائعة بين المهاجرين بشكل أكبر من العائلات الأوروبية، وهنا نجد الطفل - وبقدر لا تقتنع به العائلة المهاجرة - في أحضان عائلة أوروبية؛ ومن ثم يتضاعف ضخ المفاهيم الغربية في ذهن الطفل ليخلق فجوة بينه وبين والديه، لا يمكن تجاوزها بسهولة!!



فن الزواج!

زيد بن محمد الرماني (*)

يتعلم كل من الرجل والمرأة علوماً شتى من أجل الحياة، فهم يتهيؤون للعمل، ويحفظون علوماً يسيرون بها ويتخذونها سبيلاً إلى النجاح.

على أن الناس أجمعين لم يتهيؤوا يوماً ما، قبيل دخولهم معترك الزواج بما يمكن أن يكون علماً صحيحاً يعتمد عليه كل من الرجل والمرأة في احتمال شؤون الزواج، والعمل على إنجاحه.

يقول الأستاذ الفاضل محمد عبدالعزيز الصدر في كتاب «فن الزواج»: إن الزواج لم يصبح هو العقد المتفق عليه لاتصال رجل بامرأة فحسب، ولكنه أصبح اليوم عملاً اجتماعياً، وجب أن يقوم على علم يهيئ من الجيل الحاضر والجيل الآتي، بل الأجيال التي تليه.

ومن الخطأ أن يقدم الناس على الزواج وهم جاهلون به أو ببعضه، والحب هو الخطوة الأولى في الزواج، وليس مجرد اتصال روحي توحى به العيون، فينمو في أحضان مجموعة عظيمة من الإغراءات مرتكزاً على العاطفة.

فنحن نرى الجماعات النسوية العائشة في دلالها، المتفانية في دعائها ورفاهيتها، تدخل معترك الزواج جاهلة به كل الجهل غير عارفة البتة بحقائقه كذلك هم الرجال، لا يستوعبون مسؤوليات الزواج وما يحتويه من واجبات وما فيه من أوامرو نواه.

إنه الجهل الذي قضى على كثير من البيوت فأبدلها جحيماً محرقة، وإن هذا الجهل دون غيره هو السبب الرئيس في افتراق الزوجين والتجانبهما إلى الطلاق، فرارا من حياة كلها شقاء.

ولتعلم الزوجة أن أول الواجبات عليها أن تكون صبورة، محبوبة، لطيفة، وديعة، فإن كلمة بذينة واحدة تحطم هيكل السعادة في أول الحياة الزوجية.

إن فن الزواج هو الفن الذي يرتكز على الحب، فليعلم الزوج أن المرأة في حاجة إلى إحياء حبه في قلبها، فإن أهملها قليلاً أمات في نفسها هذه

العاطفة! ■

(*) جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية



سوي، ومع مرور الأيام يعيش كما يعيش الطفل الأوروبي!

هل من حل؟

يرى الباحث «ماجد إبراهيم» أنه من الصعوبة الحديث عن حلول فيقول: «من الصعوبة أن نتحدث عن حل، خصوصاً الحل المتكامل لإشكالية معاناة الأولاد والوالدين على حد سواء، فالمجتمع الجديد يفرض نفسه ومن يواجه مفاهيمه وتقاليده يتعرض للمساءلة القانونية، علماً بأن المهاجرين قد وقّعوا لحظة وصولهم على ورقة التزامهم واحترامهم للقوانين والقيم الغربية».

والنتيجة: يهرب بعض المهاجرين عائداً إلى وطنه.. وبعض المهاجرين يقع في جريمة الشرف، كما حدث لوالد «فاطمة» الذي طلب منها الزواج الرسمي حسب عرفنا الإسلامي والشرقي بغرض مباركة علاقتها مع أحد الشباب السويديين، حسب بعض المعلومات التي وصلتنا.. وبعضهم يستسلم ويعلن أنه يتلاءم ويتطور.. وعدد غير قليل يتظاهر بمعارضة المفاهيم الجديدة، ولكنه يدرك بأنه لا يمكن مقاومة الموجة.. وآخرون يجدون في الدين الملاذ الآمن لتربية الأولاد والترغيب، حتى أن بعض العلمانيين يشجعون أولادهم على الالتزام الديني؛ لأنه يدرك أن الوازع الديني يمثل أكبر عامل موجه للإنسان خاصة حينما تشتد الصعوبات. ■

تعاني المجتمعات الغربية من البطالة ضمن أزماتها الاقتصادية، ونسبة البطالة تتأرجح بين ١٠٪ إلى ١٥٪ وتمثل النسبة الأكبر من المهاجرين؛ لأسباب تتعلق بالمهارات، واللغة، والمد العنصري في التعامل مع المهاجرين.

صحيح أن الدولة تدفع الإعانات للعاطلين عن العمل؛ لأسباب تتعلق بكفاح الطبقة العاملة الأوروبية، ومحاولة الأنظمة الرأسمالية تهدئة الصراعات الطبقيّة من جهة أخرى؛ ولكن تلك الإعانات تمثل حد الكفاف في المجتمعات الغربية؛ فالعائلة المهاجرة التي تتلقى الإعانات تلقى صعوبة كبيرة في توفير مستلزمات الأطفال ليكونوا على نفس مستوى أقرانهم من الغربيين؛ وهنا يتعرض الأطفال لمعاناة نفسية مريّة، حينما يجدون أنفسهم دون أقرانهم.

حالات الطلاق وضحاياها

يقول المغترب «شاهين حسن» حول وقوع الأطفال المغتربين ضحايا الطلاق: كل

صورة الأب والأم تهتز لدى الأطفال في الغربية عندما يجيدون اللغة الأجنبية أسرع منهما

شيء في أوروبا يستدعي من المرء الوقوف طويلاً، خاصة فيما يتعلق بالأطفال، أما على صعيد واقعهم بعد الطلاق فإن حالات الطلاق مسألة شبه يومية، وهي الحالة الطبيعية في العلاقات الأسرية في أوروبا ولكن تلك الحالات تبلغ أبعاداً وأرقاماً كبيرة بين المهاجرين، صحيح أن الوالدين يلتقيان مع الطفل بعد الطلاق، من أجله ولكن تلك اللقاءات غالباً ما تكون معركة ساحتها جسد الطفل وروحه؛ لكسبه في الفترة الأولى من الطلاق، وبعد فترة يضعف اهتمامهما به؛ لأن الطرفين يبحثان عن حياة وأسرة جديدة؛ وهذا ينعكس على الطفل، ويجعله رافضاً لمفهوم الأسرة، ومن ثمّ يتحول إلى إنسان غير



كيف تصنع من طفلك نجماً؟ (١٩)

خطورة العبارات التي تقتل النجومية

بقلم: عبد الحميد البلالي (*)
al-belali@hotmail.com

تناولنا في المقال السابق بعض العبارات التي تقتل النجومية وفي هذا المقال نكمل هذه العبارات:

- اجلس واسكت، أو- اجلس آخر المجلس-

هذه وتلك، من العبارات التي يظن بعض الآباء والأمهات أنها تربي أطفالهم على حسن الأدب، وهي على العكس تماماً؛ لأنها تؤدي إلى البكم الاجتماعي، والخوف من إبداء الآراء ووجهات النظر، كما تؤدي عبارة «اجلس آخر المجلس» إلى إحساسه بالمهانة أو بأنه أقل من الآخرين، أو بأنه محروم من الاحترام والتقدير في هذه السن. وكلها نتائج سلبية، ولها تأثير كبير في تقليص النجومية لدى الأطفال.

لقد جاءت الكثير من الحوادث في السيرة النبوية تؤكد حرص النبي ﷺ والصحاب الكرام على الإتيان بأطفالهم إلى مجالس الرجال، وإعطائهم المجال واسعاً للحديث، وإبداء وجهات النظر، كما كان يحدث مع ابن عباس، وابن عمر رضي الله عنهما في مجلس الرسول ﷺ، وبقية الصحابة الكرام. تقول الأخت الفاضلة عابدة المؤيد: «قرأت قديماً في مجلة (المختار) هذه العبارة اللطيفة: «يقضي الوالدان الستة أعوام الأولى من عمر الطفل في تعليمه المشي والكلام، ثم يقضيان السنوات التالية من عمره في إجباره على الجلوس والسكوت!!» (قد لا أكون مبالغة لو قلت: إن كل الآباء والأمهات يفعلون هذا، فهم يمتدحون الطفل الهادئ الذي لا يتكلم ولا يتحرك، ويفضلونه على صاحب الحيوية والنشاط؛ ولذلك هم ما برحوا يوجهون لأولادهم هذه العبارة (اجلس واسكت) مرات عديدة في اليوم الواحد من غير تفكير جاد في مضمونها، وتأثيراتها على مستقبل أبنائهم النفسي والجسمي^(١)».

إننا بذلك نفوت عليهم اكتساب الكثير من المهارات والخبرات، وطرق الحديث، وأصول الحوار، كما نساهم في طمس النجومية التي لديهم.

- أنت غبي وفاشل-

كثيراً ما يسمع الأطفال هذه العبارات من مصادر مختلفة، إلا أن الطفل لا يتأثر من جميع هذه المصادر كما يتأثر عندما يسمعه من والديه، فهما المصدر الأول للتأثير في حياته، وهما

المصدر الأول والرئيس في تشكيل شخصيته، وكثير من عظماء العالم ومخترعيه وأعلامه سمعوا هذه العبارات من مدرسيهم، وزملائهم في المدرسة، ولكنهم سمعوا من والديهم عبارات مغايرة تماماً لهذه العبارات، بل وجدوا منهم التشجيع والثقة

(*) رئيس جمعية
بشائر الخير الكويتية

بقدراتهم؛ لذلك لم يأبهوا لما سمعوه من مدرسيهم ومن الآخرين، ومضوا يصنعون الحياة، ويحضرون أسماءهم بحروف من ذهب في ذاكرة التاريخ في مصاف ألمع النجوم في هذه الحياة!

ومن أولئك العالم الكبير (مايكل فاراداي) الكيميائي والفيزيائي الإنجليزي، فقد هرب من المدرسة لسوء معاملة مدرسته القاسية، وضربها المتكرر له، وهاجتها المستمرة؛ لأنه كان الثغ، لا ينطق الرأى، وقرر عدم إكمال دراسته، ولكن أمه كان لها رأي آخر فيه، واحتضنته وهيأت له كل السبل ليكون بعد ذلك التشجيع أحد أبرز علماء الدنيا، فقد اكتشف البنزين، وإسالة الأمونيا والكلور، والتحليل الكهربائي، والقوانين الكهربائية، وغيرها من المخترعات^(٢).

ومن أولئك العالم (توماس أديسون) مكتشف المصباح الكهربائي، وغيرها من المخترعات الكثيرة، فقد كان معلموه يستدعون والدته، ويقولون لها: إنه بالغ القباء! ونصحوها بضرورة توجيهه لتعلم حرفة يدوية وكان الطلبة يطلقون عليه (المغل) (!) وكان مدير المدرسة يصفه (بالبيضة الفاسدة) ولكن أمه (نانسي) لم تأبه لهذه الرسائل السلبية، حيث كانت تلمح في ولدها نبوغاً واعدة من خلال الكثير من تصرفاته، وتساؤلاته: بل كانت ترى فيه تميزاً عن الآخرين؛ بالرغم من رأي أساتذته فيه، فقررت أن تقوم هي بالتدريس له، إذ كانت مدرسة للأطفال، إلى أن صنعت منه نجماً من ألمع نجوم هذا العصر، يقول هو عن أمه: «لقد اكتشفت مبكراً في حياتي أن الأم هي أطيب كائن على الإطلاق.. لقد دافعت أُمي عني بقوة عندما وصفني أستاذي بالفاسد، وفي تلك اللحظة عزمتم أن أكون جديراً بثقتها.. كانت شديدة الإخلاص، واثقة بي كل الثقة، ولولا إيمانها بي لما أصبحت مخترعاً أيداً^(٣)».

إن عبارة «أنت غبي»، و«لا فائدة منك»، و«أخوك أفضل منك»، و«أنت لا تصلح لشيء»، وغيرها من عبارات التحبيط من أقسى الكلمات التي يسمعهما الطفل من والديه، ولها من التأثير الكبير في طمس كل طموح لديه، وكل إرغاسات للنجومية.

قائمة من عبارات طمس النجومية

- أنت مجرم.
- أنت إنسان سافل.
- لا خير فيك.
- الله أعلم بنهايتك.
- لا أظن أنك ستنجح.
- مصيرك مثل مصير أبيك الفاشل.
- وجهك لا يدل على النجاح.
- لا يعتمد عليك.
- هذه الفكرة فاشلة.
- تعودت على السقوط.
- لما شاب «ودوه» الكتاب.■

المراجع

- (١) عبارات خطيرة ص ٨١.
- (٢) قطوف من سير العلماء، صبري الدمرداش ص ٩٠٥ ط/ التقدم العلمي.
- (٣) المرجع السابق ص ١٦٣.



من الحياة

د. سمير يونس (*)

dr_samiryounos@hotmail.com



الأنثى وشباك الحب الكاذب (٢)

هل رأيت هذا الرجل؟ قالت: لا!! فلم أعلق حتى لا أضيق عليها، فتتخفظ معي في كلامها ولا تعطيني المعلومات الكافية لتشخيص الحدث؛ كي أتمكن من مساعدتها. سألتها: هل عرف منك ظروفك؟ فأجابته: نعم، وبالتفصيل.

هنا، استنتجت من ذلك أن هذه السيدة تحدثت مع الرجل كثيراً، فسألتها: هل كان بينكما وسيط؟ قالت: لا، كان الوسيط بيننا هو المكالمات الهاتفية. قلت: ما تعليقك على ظروفك؟ قالت: إنه وعدني بأن يوفر لي شقة في المكان الذي أحب السكن فيه، كما وعدني بتلبية كل احتياجاتي.

سألتها: هل صارت أخوات زوجك - رحمه الله - بذلك؟ قالت: صارتهن بعد معرفتي به بعام كامل. قلت: ومارأيهن؟ أجابت: إنهن يعرفن شرع الله عز وجل، وقلن لي: هذا من حقه، ولكننا لا نتحمل أن يأتي رجل ليتزوجك في بيت أخينا، ويربي أولاده. وقد اعترضن بالطبع على الشخص، وقلن: إذا رغبت في الزواج فعلى الأقل يكون من شخص نعرفه نحن، ونشارك في اختياره.

سألتها: هل تكلمت مع هذا الرجل عن أولادك؟ فأجابته: نعم، وطلبت من ابني الأكبر أن يكلمه فكلمه؛ لكنني شعرت بعد ذلك بخوف أولادي من هذا الرجل، وعدم ارتياحهم.

كان آخر أسئلتني لهذه السيدة: لماذا لم يتقدم الرجل لوالدك مثلاً، أو لمن يتولون أمرك يطلبك منهم؟ أجابت: عرض ذلك عليّ، وكنت أطلب منه التريث حتى نتعرف... فلما طلبت منه ذلك بعد أن تعارفنا كان يؤجل ويسوق لذلك الأعذار والعلل، ولكنني عرضت عليه ذلك بعد تعارفنا بأحد عشر شهراً!!!

ولهذه السيدة ومثيلاتها أقول:

أولاً: من لطف الله عز وجل وسعة تشريعه أن أعطاك حقاً في الزواج، وهذا ما أقررت به أخوات زوجك الأسبق - رحمه الله - ولكن من توجيهات الشرع أيضاً أن تحسني اختيار الزوج،

برغم أنني لم ألتق بك قبل ذلك، وأحسست أنني وجدت ما كنت طوال عمري أبحث عنه... ثم ظل يظهر شكره لله تعالى على أن أتاح له الفرصة لرؤيتي، كما واصل كلامه المعسول، وكان له وقع السحر!!

نعم، لقد كان لكلامه وقع السحر، فأنا السيدة الأرملة التي حُرمت من زوجها وهي في ريعان شبابها وشدة احتياجها إلى الرجل.. وعندما توفي زوجي وبعدها - إلى إن اقتحم عليّ هذا الرجل بيتي - لم أكن أفكر في الزواج، واخترت أن أربي أولادي، وقلت في نفسي: هذه فرصة مُسررة إلى الجنة؛ فلأستثمر هذه الفرصة العظيمة، فلما ظهر هذا الرجل في حياتي أنساني ما اخترته لنفسي باختياري وإرادتي، وأصبحت في صراع يكاد أن يقتلني.. بين الاستجابة لقلبي وعواظي تجاه احتياجاتي كامرأة صغيرة تريد رجلاً يعفها ويعطيها الحنان والأمان، وبين التفرغ لتربية أولادي الصغار الذين يحتاجون إلى كل دقيقة من عمري.. صراع بين إقامة ود جديد شرعه الله عز وجل بين الرجل والمرأة، ووضع له أسسه وقواعده والمضي في ودي وعلاقتي الطيبة بعمات أولادي التقيات الحانيات، مع العلم أنني لا أستطيع أن أجمع بين الودين أبداً (ودي مع الرجل بزواجي منه، وودي مع عمات أولادي) حيث إنهن صارحنني بأنني إذا تزوجت فلا مكان للزوج الجديد في بيت أخيهن المتوفى؛ وميراثي لا يكفي لتملكي شقة سكنية، كما أنهن لا يتحملن أن يأتي رجل آخر - غير أخيهن - رحمه الله - فيسكن في بيته ويتزوج زوجته ويربي أولاده، وقد أبدين مخاوف من قسوة زوج الأم على الأولاد؛ لذا فقد أبلغني أنهن في حالة زواجي سوف يقمن بتربية الأولاد، ومعنى ذلك أنني إذا تزوجت فيجب عليّ أن أترك البيت، وأترك أولادي!!!

وتلك قصة صراعي؛ فهل بعد هذا الصراع صراع؟!!

هكذا أنهت هذه السيدة رسالتها.. قلت لها:

قالت في رسالتها: «أعيش صراعاً لم أمر به طوال حياتي..

أنا أرملة في نهاية العقد الثالث من عمري، توفي زوجي في حادث سيارة مؤلم، وتركني أربي ابنين وبناتاً لم يتجاوز أكبرهم ست سنوات، وكان - يرحمه الله - ميسور الحال، فلم نشعر بعده بأزمة مالية، أعيش في بيته الذي ورثته عن أبيه، وتسكن معي في البيت نفسه أخواته الأربع - وهن على دين وخلق - وأشعر بحبهن لنا وحنانهن علي وعلى أولادي، حتى أنهن أغنينني عن أهلي...

نعم، أعيش نعماً تستحق الشكر، لكنك لا تتصور كم تتجرح الأرملة من مرارات بعد أن تفقد زوجها وحصلها وحصل أولادها بعد الله عز وجل... والمرأة منا لا تشعر بقيمة زوجها إلا بعد فقدانه..

هذه إحدى الرسائل التي وصلتني من إحدى السيدات، تستنصح بعد أن جهز الصياد شبكته للانقضاض على الفريسة.. فماذا حدث؟

سارق الهاتف

تقول هذه السيدة: «كنت ذات يوم في أحد محلات الملابس اشتري ملابس لأولادي، وأجهز لهم أدواتهم؛ استعداداً للعام الدراسي الجديد، فلما اخترت الملابس التي أعجبنتني وجدت بعضها يحتاج إلى تعديل عند الخياط، فقال لي البائع: لدينا بالملح من يعدل لك الملابس دون مقابل مادي، ثم طلب الهاتف كي يبلغني عند الانتهاء من تعديل الملابس لاستلامها، فأعطيته رقم هاتفي.. لم أكن أتوقع أن أحد الموجودين بالملح يسرق السمع، ويسرق رقم الهاتف!!

ما هي إلا أيام قلانل، وإذا بسارق رقم الهاتف هذا يتصل بي في بيتي؛ فسألته: من أنت؟ قال: ستعرفينني جيداً، ولكن فيما بعد... كل ما أريد أن أقوله لك الآن هو أنني كنت معك بمحل الملابس، وأنا رجل أبلغ من العمر السابعة والثلاثين ولم أتزوج، وقد وجدتني أميل إليك؛

وأنا أدرك تماماً أن أخوات زوجك إذا وجدن الرجل الصالح الذي يأمنونه عليك وعلى أولاد أخيهما ما ترددن. ما دمن تقيات مؤمنات فاهمات لشرع الله، وسيتغلبن على مشاعرهن نحو أخيهن - رحمه الله - فمن الواضح أنهن يفهمن شرع الله تعالى، ويتفهمن حقك في الزواج؛ لكنهن لا يرفضن فكرة الزواج؛ بدليل أنهن قلن لك: إذا كان لا بد من الزواج فليشاركك الرأي، ويعد شرط الإسلام في الزوج هناك الدين والخلق؛ قال ﷺ: «إذا جاءكم من ترضون دينه وخلقه فزوجوه، إلا تفعلوا تكن في الأرض فتنة وفساد كبير».

ثانياً: أستاذي أريد أن يدرك قلبك لرجل لم تعرفه، ولم تشاهده، وقد أطلقت أنت عليه اسم «سارق الهاتف»... وتسمحين له بأن يحدثك عاماً كاملاً في الهاتف، وأنت الأمثلة أم الأطفال! تفتحين له بيتك يدخل متى شاء عن طريق الهاتف، ولا أدري فيم كنتما تتحدثان؟ وكما الأحاديث التي خضتما فيها تلك الأيام والليالي والأسابيع والشهور! أنا شخصياً لست أرى سبباً لذلك سوى الكلام المعسول، وتلبيس إبليس، وإغواء الشيطان؛ فذلك كله كان بمثابة المخدر الذي غيبك عن الواقع والحقائق والثوابت... وقد أكدت أنت ذلك عندما قلت في رسالتك: «لقد كان لكلامه وقع السحر».

ثالثاً: أستاذي أتم تفكري في مصير أولادك بعد أن يتزوجك هذا الصياد الذي اعتمد في مغامراته على كلامه المكذوب، ومواجهة فريسته منفردة؟ أليس هو الذي رفض أن يتقدم لولادة أمرك يطلبك منهم عندما فتحت له الضوء الأخضر؟ ما الذي تغير؟ لقد ظل يعرض عليك ذلك من باب تطمين الضريبة وتهديتها حتى يسهل الإمساك بها!! وذلك ديدن الصيادين المفتريين.

رابعاً: أستاذي أتم تفكري في أخوات زوجك الأسبق اللاتي وصفتن في كلامك بالإيمان والتقوى والحنان؟ ثم أنت تجيبين على نفسك عندما قلت: إنك في صراع بين ودين؛ الود الذي بينك وبين الرجل بعد الزواج، والود الذي بينك وبين أخوات زوجك الأسبق رحمه الله.. أتم تفكري في حالك عندما تخرجين لتتزوجي هذا الرجل، وتتركين بيتك وأولادك وعمات أولادك؟ أشهد أنني إن وجدت في ذلك الرجل زوجاً صالحاً لتغير رأيي، ولكنك قد خطأت عمات أولادك.. ولكن من الواضح أن هذا الرجل إما أنه يخطط

لإيقاعك في شباكه كأمراة يأخذ ما يريده منك ثم يتركك بقايا أنثى محطمة، وإما أنه يخطط للاستيلاء على ميراثك وميراث أولادك الذي ورثتموه عن زوجك، فسيتمتع به، وربما أنفقه على الأخريات، ويتركك حينها وأولادك وقد جردكم من أسباب الحياة، وما أكثر هؤلاء الذئاب المسعورة أسيرة شهوتي المال والنساء!!

خامساً: أستاذي أتم تسألني نفسك: لماذا يتقدم رجل لم يسبق له الزواج ليطلب يد امرأة معها ثلاثة أطفال؟! صحيح هذا ليس مستحيلاً، لكنه كان في عصر الرسول ﷺ وصحابته رضوان



الله عليهم أجمعين، وهم خير القرون، وأنا لا أزمع أن الخير انتهى في زماننا، فالخير موجود في أمة محمد ﷺ ولكن ليس عند هذا الرجل وأمثاله، ذلك الذي يسمح لنفسه أن يقتحم بيت أرملة ويظل يحدثها عاماً، ثم لا يريد أن يتقدم لوالدها أو ولي أمرها، ولدينا مثل شعبي يقول: «قالوا لأبي فصاد ما عملك؟ قال: أعجن زلابيا، قالوا: كان يظهر على رجلبك».... وأعتقد أن مقصدي من هذا المثل واضح.. فلو كان في هذا الرجل خير فعلاً، ويقصد تربية اليتامى لكان ذلك ظهر على سلوكياته، ولكن ذا شهامة ونخوة وإيمان ورجولة، ولو توافرت تلك الصفات فيه لما فعل ما فعل.

الحلم الكاذب

تلك مغامرة أخرى بطلها متزوج خائن، احترف الكذب على الإناث، حيث استغل ظروف إحدى ضحاياه التي تحكي مأساتها فكان مما ذكرته:

«... لم أستطع أن أقاوم كلامه المعسول، الذي عبّر فيه شعراً ونثراً عن عشقه لي، وأشعري بأنوثتي، وأنتي أول النساء في حياته وآخرهن... لقد صدقته برغم أنني لست صغيرة، فقد تجاوزت الأربعين، لكنني صدقته لكلماته التي أمطرنني بها وعبّر فيها عن مشاعره الدافقة، ولم أتمالك أحاسيسي عندما نطق بكلمة «أحبك»، وهي كلمة لطالما تمنيت أن أسمعها من رجل، فكان هو هذا الرجل، لذا فقد صدقته عندما قالها، وصدقته عندما قال لي: سأتزوجك، وصدقته عندما قال لي: لا تشعري بالذنب لأنك ستبني سعادتك على أنقاض سعادة زوجتي، فأنا قبل أن أعرفك كنت أسير في إجراءات طلاقها، نعم.. لقد أفقدتني كلماته الوعي فإذا بي ذات يوم أفيق من هذا الحلم الكاذب، إذ ختم هذه المأساة بكلمات معدودة، أرسلها في رسالة على الهاتف: «انقطعت علاقتنا ولن نلتقي أبداً».

الكوكب الرومانسي الموهوم

حتى الآن الخجولة

إن لم تحصن نفسها بالإيمان والعفاف، فإنها لا تسلم من شباك المغامرين، تقول إحدى الضحايا: «أكثر من يعرفونني كانوا يصفونني بالمهذبة الخجولة، وذلك يرجع إلى تنشئتي وتربيتي... ولقد ظلمت على هذه الحال إلى أن التحقت بالجامعة وتعرفت على إحدى الطالبات التي انتقدتني لـخجلي، ودعنتني إلى شيء من التحرر.. وذات يوم رأيتها تسحبني من يدي، لنقف أمام شاب جامعي وسيم عرف بـ«الدونجوان»، لكثرة مغامراته مع الفتيات، فعرفتني به، وعرفتني بي، ووصفته زميلتي بالوسيم الجذاب، وفرحت معي قائلة: انظري إلى وسامته ومتعي عينك، وإذا بي أسمح لنفسني بالنظر، وبأ ليبتني ما نظرت، إنها نظرة واحدة لكنها غيرت شخصيتي، وخفضت أسهم عزتي وكرامتي، أمام ذاتي، وأورثتني ندماً قاتلاً، لقد سمعت منه أحلى الكلام، وأشعري بأنني الأنثى التي لم ير مثيلتها في حياتي، وأغرقتني في بحر العسل الموهوم، وكدت أطيّر من وقع كلماته، لأعيش معه في الكوكب الرومانسي، ولقد طرت بالفعل، ولكن لم يطل هذا الطيران، فسرعان ما تبدلت حاله، وتغير مزاجه، وإذا به يقول: إنني لا أستحقك، فأنا أعرف معظم طالبات الجامعة، وأنت مهذبة خجولة، ثم رحل إلى الأبد».

تكنولوجيا المعلومات



موقع (يملي) يرفع راية العربية على الإنترنت

نستكمل ما بدأناه من قبل بتقديم بعض نماذج الإبداع العربي التقني سواء في مجال الإنترنت.. البرامج.. المواقع.. أو الأعمال التقنية الحديثة، ونقدم موقع «يملي».

عمر عبد العزيز مشوح (*) omarmushaweh@googlemail.com

خصائص ومواصفات الموقع

تتضمن النسخة الأولى من الموقع: «(Yamli search)»، و «(Yamli Ed - tor)» يسمح للمستخدمين بالبحث على الإنترنت من خلال محرك البحث جوجل، فيستطيع المستخدمون البحث في مضمون الويب من فيديو، صور، وأخبار، ومدونات إلكترونية. أما «(Yamli Editor)» فيسمح للمستخدمين بكتابة نص عربي نقله إلى أي وسيط إلكتروني.

محرك يمللي Yamli

هل تود أن تكتب رسالة إلكترونية أو نصاً أو رسالة قصيرة بالعربية؟ إذا استخدم محرك يمللي (Yamli) الذي يسمح لك بالكتابة باللغة العربية، فيمكن نقل النص إلى برنامج التطبيق (Application) المختار عبر النسخ واللصق (copy and past).

استعمال يمللي Yamli في فيس بوك facebook

هل تود أن تستعمل (Yamli) في (Facebook) ؟ أضف (Yamli) في (Facebook) واكتب رسائل شخصية لأصدقائك، أما على الوال وعدل الستاتس باستعمال اللغة العربية!

فريق عمل يمللي

«حبيب حداد» المؤسس الأول لموقع «يملي» ولد عام ١٩٨٠م (٢٨ عاماً) في لبنان، تربى وترعرع هناك وسط عائلة تحب العلم وتشجع عليه، أخوه كان يعمل في أفلام الرسوم المتحركة، وكان حلمه أن يكون مثله عندما يكبر. درس حبيب أولاً في بيروت بعد الانتهاء من الثانوية في الجامعة الأمريكية بـ «بيروت»، واستطاع الحصول على ليسانس في هندسة الكمبيوتر، بعد ذلك استطاع الذهاب إلى الولايات المتحدة، وحصل على ماجستير في الهندسة الكهربائية..

أما «عماد جرديني» من مواليد عام ١٩٧٢م (٣٦ عاماً) فقد ولد في لبنان وتربى فيها، لديه أختان وأخ، ولا توجد لغة برمجة لا يعرفها، يحب القراءة جداً ويستمر في محاولة التعلم، بعد الدراسة في لبنان ذهب إلى «فرنسا» ودرس هناك لفترة، ثم رحل إلى «الولايات المتحدة»، واستطاع الحصول على شهادة في الهندسة النووية من جامعة «ماسشوستس» الأمريكية لتقنية MIT. حصل الموقع مؤخراً على أفضل تقنية عربية على الإنترنت في panArabWebAward وعدد الزوار اليومي يقدر بأكثر من خمسين ألف زائر يومي، والعديد في تزايد مستمر.

وفي ٢٦ أبريل حاز موقع «يملي» جائزة أفضل تكنولوجيا للإنترنت التي أطلقتها مدينة «دبي» للإنترنت مع مايكروسوفت، وبإس آي. وقد شارك حداد في تأسيس شبكة أصحاب المبادرات والتكنولوجيا اللبنانيين، كما أسس جمعية لدعم جهود الإغاثة بعد حرب يوليو ٢٠٠٦م.

ومضة لتصحيح المسار

أشكر الأستاذ «حبيب حداد» على تزويده لي بهذه المعلومات عن فكرته المدعة وعن الموقع الذي أتوقع له مستقبلاً باهراً إذا تم تطويره ودعمه بأفكار متجددة. ■

الفكرة المدعة

موقع يمللي (من إملاء) <http://www.yamli.com> الذي يحول تلقائياً أي كلمة مكتوبة باللغة اللاتينية إلى اللغة العربية مع إعطاء احتمالات عدة للكلمة الواحدة، ويتضمن الموقع محرك بحث متصل بجوجل، وويكيبيديا ومحرك خدمات فيس بوك، وقد أسست شركة «لانجودج أناليتيكس» التي أطلقت موقع «يملي» في ١٥ نوفمبر ٢٠٠٧م، وقد بدأ العمل الفعلي للموقع في فبراير ٢٠٠٨م، ويقدر عدد زواره اليومي بأكثر من خمسين ألفاً.

فكرة الموقع ظهرت خلال حرب يوليو ٢٠٠٦م، حيث تلقى «حبيب حداد» خبراً عن استهداف الطيران الصهيوني لجسر يقع بالقرب من منزل عائلته في لبنان، فارتبط بالاطمئنان عليهم، لكن الاعتداء قطع الإرسال حينها، ولم يتبق له وسيلة تواصل غير الإنترنت، ولكنه لم يكن يملك لوحة مفاتيح مزودة بأحرف عربية، فما كان عليه سوى أن ينسخ ويلصق كلمات باللغة العربية وجدها على مواقع إخبارية، وسرعان ما ولدت الفكرة في إيجاد نظام يمكنه أن يحل مشكلة الأحرف العربية.

الفكرة استوحاها حبيب من الحكومة الصينية، ولم تكن جديدة. ففي عام ١٩٨٥م اخترعت الصين pin Yin لتحويل الأحرف الصينية إلى إنجليزية، والفرق بين «يملي» و Pin Yin هو أن المستخدم الصيني يجب أن يكون لديه معلومات أولية حول بعض النماذج أما في «يملي» فلا.

تمت تسمية المحرك «يملي» Yamli، الفكرة استوحيت من الفعل «يملي» من المصدر «إملاء». فكما كان الأستاذ يمللي كلماته على التلاميذ، كذلك يمللي المستعمل كلماته على البرنامج.

لحفاظ على حقوق الفكرة، تم تسجيل براءة اختراع المحرك فوراً في الولايات المتحدة.

الموقع أولاً هدفه مساعدة مستخدمي الإنترنت العرب الذين لا يتقنون الطباعة العربية والتشجيع على استخدامها أيضاً.

يسمح برنامج Yamli بالطباعة باللغة العربية باستخدام الأحرف اللاتينية على سبيل المثال، تكتب (F) لحرف الفاء، وبإمكان استخدام الأحرف والأرقام المستخدمة في لغة الشات العربية، مثال: (٣) في مكان حرف العين، و(٢) مكان الهمزة، و(٧) مكان حرف الحاء.

مثلاً: لو طبعت كلمة (marhaba) في خانة البحث، ستلاحظ عند الطباعة تغير الأحرف وتحويلها إلى الأحرف العربية. سيزودك برنامج (Yamli) بلانحة الكلمات العربية لتختار منها، غير أن البرنامج قد صمم ليتم تحويل الكلمة إلى الكلمة العربية الأولى المدرجة على هذه اللانحة. يهدف (Yamli) إلى تمكين اللغة العربية على الإنترنت وتسهيل استخدامها. يحول برنامج (Yamli) ما يمليه المستخدم بالأحرف الإنجليزية إلى كلمات عربية.

يقبل (Yamli) عدد من الألفاظ الصوتية المختلفة ويقترح مجموعة من الكلمات الملائمة، ومع الوقت يتعرف (Yamli) على الأنماط الشعبية والألفاظ الأكثر شيوعاً مما يزيد من دقته.

(*) خبير تقنية المعلومات



د. علي الحمادي (*)

hammadi3@emirates.net.ae

لا تكن كالبحر الميت

بعد نجاح هذه القصة في إثارة حماس الناس قرر الطبيب كتابة القصة وتعليقها على باب سيارة التبرع بالدم.

وكذلك انظر إلى قصة مدير إحدى شركات الكمبيوتر الناشئة الذي كان يخطط لعقد اجتماع مع مدير شركة كبرى منافسة لإبرام صفقة مهمة، فاستدعى أفضل مهندسيه وقال له: لدينا الأسبوع المقبل اجتماع مهم مع أقوى منافسينا، وأريدك أن ترتدي ملابس رسمية لأنك بدلاً من هذه الملابس الرياضية التي اعتدت عليها، ليكون مظهرك لائقاً أمام مضيفنا.

وبعد أن خرج المهندس من باب مكتب مديره شعر بأن ما سمعه للتو يحمل انتقاداً سافراً لمظهره الشخصي الذي يليق بأسلوب حياته وطبيعة عمله الابتكاري، لذا قرر الاستقالة وتأسيس شركته الخاصة التي سيرتدي فيها ما شاء من ملابس رياضية وموسمية، ليركز على العمل والابتكار لا على المظاهر والرسميات.

فهل يدهشك أن تعلم أن هذا المهندس تمكن في أقل من عامين من انتزاع الصفقة نفسها التي فشل مديره في إبرامها بعد أن استقال، وأنه في أقل من عام واحد بعد ذلك تمكن من سحق هذه الشركة نفسها في السوق بشركته المتواضعة آنذاك، وبدون أن يرتدي حلة رسمية؟

لن يدهشك ذلك إذا علمت أن قصة هذا المهندس المبتكر نفسها قد تكررت مع «بيل جيتس» الذي أنشأ شركة «مايكروسوفت» وتغلّب بها على شركة «أبل». ترى ما الذي كان يمكن أن يحدث لو أن مدير المهندس الذي سردنا قصته بدلاً من أن يخبره بتوصياته ومعلوماته بالطريقة التقليدية كان قد استخدم أسلوب سرد القصص؟

فمثلاً، كان يمكنه أن يسرد عليه القصة التالية: «لدينا الأسبوع المقبل اجتماع مهم مع أقوى منافسينا، وأريدك معي في هذا الاجتماع، ولكني تذكرت شيئاً مهماً عن المدير الذي سنقابله، فمنذ ما يقرب من نصف العام ذهب الرجل مع أصغر أبنائه، الذي كان يعشق الرياضة، لمشاهدة مباراة كرة القدم، فنشب شجار عنيف بين الجمهور، وأثناء هذا الشجار تناول أحد الحضور وانهال بالضرب على الولد الصغير، وكان هذا الرجل القاسي يرتدي ملابس رياضية.

تسببت هذه الحادثة في أن كره الولد الصغير الرياضة، وظلت ذكرى الرجل الذي يرتدي الملابس الرياضية تبعث في نفسه الخوف، فكان لا يرى أحداً يرتدي هذه الملابس إلا ونفر منه، ومن الطبيعي أن ينتقل هذا الشعور من الولد الصغير إلى الأب. ترى هل كان المهندس بعد استماعه لهذه القصة سيُقدم على مغادرة الشركة؟ أم كان سيرتدي حلة رسمية ورابطة عنق لحضور الاجتماع؟■

كثيراً ما تحتاج إلى تدريب موظفيك، وفي هذه الحالة قد يكون أسهل ما تفعله هو تلقين الموظف بعض الحقائق والمعلومات الجافة عن المهمة، فإذا استخدمت أسلوب سرد القصص، فإن ذلك يكسر ملل التدريب، ويضفي عليه قدراً من الحماس يمكن الموظف من الاستيعاب السريع.

ماذا تفعل مثلاً إذا وجدت سكرتيرك عاجزاً عن الاستفادة من بعض المزايا الخاصة المتوافرة بجهاز تليفون العمل، مثل إمكانية عقد الاجتماعات التليفونية بين أكثر من شخصين؟

أحد الحلول التقليدية المتاحة أمامك هو أن ترسله لحضور دورة تدريبية لتطوير مهارات استخدام الهاتف، أو تكتفي بأن تعطيه دليل استعمال الهاتف، أو تشرح له وظيفة كل زر من أزرار الهاتف.

هذه الخيارات لا تضمن حفز السكرتير على اكتساب المهارات الجديدة، إذ ينطبق على ذلك القول المأثور الشائع: «يمكنك أن تسوق جوادك إلى النهر، ولكنك لا تستطيع أن تجبره على الشرب»، وكذلك هم الموظفون، ليس بمقدورك إكسابهم المهارات التي يحتاجونها إلا إذا أرادوا هم أن يكتسبوها.

تخيل أنك بدلاً من الحلول السابقة قصصت على السكرتير حكاية سكرتير تنفيذي سابق كان يعمل معك، وكيف أنك وكل الزملاء كنتم تقدرون مهاراته في استخدام الهاتف (ولتركز على الوظائف التي لا يستطيع السكرتير الحالي القيام بها)، ثم تقص عليه كيف اكتسب السكرتير مهاراته نتيجة حرصه على قراءة دليل استعمال الهاتف بعناية في أوقات فراغه، وكيف أنه اشترى لمنزله هاتفاً من الطراز نفسه الموجود بالشركة ليتدرب على استخدامه في المنزل.

وتأمل معي ما قام به ذلك الطبيب الذي كان مسؤولاً عن مشروع للتبرع بالدم، حيث سرد على جمهور المتبرعين حكاية «البحر الميت»، فقال: إن البحر الميت وبحيرة طبرية ينبعان من النقطة نفسها، إلا أن مياه البحر الميت لا تتدفق في مخارج أو مجاري أخرى، ولا ترتحل أو تسافر كما يحدث للبحيرة، فبحيرة طبرية لها مخارج وموارد أخرى تصب فيها، مما يجعلها تجدد مياهها بشكل دائم، أما البحر الميت فلا يصب في أي مكان، ولكنه يأخذ فقط من منبعه، ونظراً لانعدام حركته وعدم تجدد مياهه، فإنه يكتفي بتلقي الأملاح والرواسب من المياه الأخرى، حتى ارتفعت نسبتها فيه، وأصبح كما يطلق عليه الناس «ميتاً».

بعد أن سمع الجمهور هذه القصة تقدم الناس بحماس للتبرع بالدم، إذ تحمل هذه القصة رسالة، وهي أن «من يعط يتجدد، ومن يأخذ ويبخل يمت». ولكن تخيل لو أن الطبيب اكتفى بالقول: «يا إخواني، إن من يعطي يتجدد، ومن يبخل يمت»، هل تعتقد أن هذا الوعظ سيقنع الحضور بالتقدم للتبرع بالدم؟

(*) المشرف العام على موقع إسلام تايم الإلكتروني



خبراء التغذية يحذرون من التحول فجأة في النظام الغذائي



الوزن وأن واحداً من كل خمسة ألمان يعاني من البدانة ■

نصح خبراء ألمان الأشخاص المصابين بالسمنة وأصحاب الوزن الزائد بعدم المسارعة إلى اتباع نظام غذائي معين لإنقاص وزنهم، وذلك بعد أن قدمت وزارة حماية المستهلك في «ألمانيا» تقريرها الشامل بشأن العادات الغذائية للألمان وتأثيرها على زيادة الوزن. وأشار عدد من أساتذة الطب بجامعة «فرايبورج» والكلية الرياضية بـ«كولونيا» في فرايبورج، إلى أن التحول لنظام غذائي فجأة غالباً ما يؤدي إلى زيادة الوزن. وذكرت جريدة «عمان اليوم» أن الخبراء طلبوا من الأشخاص الراغبين في إنقاص وزنهم بالتركيز على المزيد من الحركة، موضحين بأن نصف الألمان مصابون بزيادة

الطماطم علاج للبروستاتا



أكد باحثون أن ثمرة الطماطم تحتوي على مواد تعمل معاً للمساعدة في مكافحة سرطان البروستاتا، حيث وجدوا مواد كيميائية في ثمرة الطماطم تعزز تأثير «الليكوبين». وأشار الباحثون بأحد معاهد السرطان، إلى أن الملحقات الغذائية التي تحتوي فقط على مادة «الليكوبين» لها تأثير محدود في مكافحة السرطان.

وأوضح باحثون من جامعتي «الينوي» و«أوهايو»، أن فاعلية هذا الغذاء لا تتعلق «بالليكوبين» وحده بل قد تعود إلى عدة عوامل أخرى، مثل نوعية التغذية ووجود كميات عالية من المواد المضادة للتأكسد فيها، وخلوها من الدهون الحيوانية وللغذاء أهمية كبرى في معالجة سرطان البروستاتا واحتمال منع حدوثه وتقدمه، إذا ما شملت الحمية الغذائية كميات كبيرة من: الحبوب والخضار والنبات والفواكه والشعير، وكمية قليلة من السكريات والدهون الحيوانية. ■

التوصل لعلاج الغرغرينة والتيتانوس

توصل فريق علماء من الأرجنتين لطريقة لوقف قدرة انتشار البكتيريا المسببة لـ«الغرغرينة» و«التيتانوس» وقد أذاع راديو فرنسا الدولي عن البروفيسور «روبرتو جرو»، رئيس فريق الباحثين بمعهد «روزاريو» للبيولوجيا الجزيئية، قوله: إن فريقه اكتشف أن أنواع السكر الاعتيادية يمكن أن تحد من قدرة انتشار البكتيريا من نوع «كلوستريديوم» التي تسبب الغرغرينة والتيتانوس. وأضاف «جرو» أن الجلوكوز والفركتوز تمنع هذا النوع من البكتيريا من الانتشار، مشيراً إلى أن فريقه يدرس كيفية وقف دورة انتشار المرض ومنع البكتيريا من التقدم، مشيراً إلى أنه في حالة الغرغرينة التي تتقدم عدة سنتيمترات في الساعة فإن التمكن من وقف انتشار البكتيريا سيأتي المزيد من الوقت لمقاومتها بالمضادات الحيوية. ■

النعناع .. فوائد وانتعاش



أكد العلماء أن للنعناع فوائد عديدة فهو يستخدم لعلاج احتقان الحنجرة واضطرابات المعدة والأمعاء، كما يحتوي هذا العشب على زيوت طيارة يمكن أن تعمل على تخفيف الإجهاد ورفع المعنويات والتخلص من الشعور بالضيق. ويمكن الاستفادة من النعناع بمزجه مع أعشاب عطرية أخرى في صنع شراب يعمل على رفع الحالة المعنوية. كما يستخدم النعناع بإضافته إلى مشروب الشاي لتحسين مذاقه. كما يمكن استخدامه كعلاج يؤدي إلى تنظيم وظيفة الغدة الدرقية ويوصى الأشخاص المصابون بالتهاب الغدة الدرقية بضرورة استخدام النعناع بروية. ■

الدليل الشهري للمرأة الحامل (4 من 9)

الشهر الرابع

ما يحدث في أحشائك: الرحم يكبر ويصل إلى وسط المسافة الفاصلة بين السرة والعانة.. تتكون أعضاء طفلك كلها، ويبدأ حجمه في النمو، وتتطور لديه حاستا اللمس والذوق معاً. وتغطي جسمه طبقة رقيقة من الوبر الناعم، تسمى الزغب، ويبدأ شعره في النمو وتصبح عضلاته أصلب. ويخفق قلبه بسرعة أكبر، ويقوم الطفل بنشاطات متعددة مثل: النوم، والحركة، والرفس، ومص إبهامه. في نهاية هذا الشهر يصبح طوله ٢٠ سنتيمتراً، ووزنه ٢٥٠ جراماً.



ما تشعرين به: لقد أصبح بطنك مستديراً تماماً، واستعدت نشاطك والقدرة على تذوق الطعام. أما الذي يزعجك فهو التعرق؛ لأنك غالباً ما تشعرين بالحرارة؛ ولكن ذلك يساعدك على التخلص من المواد السامة من جسمك، ومن جسم طفلك؛ فضلاً عن أن وظيفة الأمعاء تبطئ بعض الشيء، الأمر الذي يسبب لك الإمساك.

ما يجب عليك فعله: راقبي ما تأكلي؛ لأن وزنك بدأ الآن يزداد. يحق لك استهلاك كمية أكبر من السعرات الحرارية (٢٠٠٠ إلى ٢٥٠٠ سعرة) ولكن

المهم هو نوعية الطعام، لا كمّيته.. اشربي المزيد من الحليب لتأمين حاجاتك من الكالسيوم.. تناولي الفواكه والخضار لتفادي الإمساك.. ابدئي بشراء ملابس واسعة لتشعري براحة أكثر.. وأخيراً، لا تنسي زيارتك الثانية للطبيبة أو الطبيب. ■

.. ويحزرون من تناول مشروبات الطاقة



حذر أطباء مصريون من الأضرار الناتجة عن تناول مشروبات الطاقة، وأشار الدكتور «مدحت الشافعي» أستاذ أمراض الباطنية والمناعة بجامعة عين شمس إلى أن هذه المشروبات تؤدي إلى الأرق وخمول الجسم، وهي لا تزيد الطاقة الحرارية؛ بل الطاقة المنبهة تأتي من الكافيين، وتزيد وزن الجسم بدرجة عالية لاحتوائها على ماء الكربونات والسكر والجلوكوز نتيجة سرعة الامتصاص، كما أنها تحتوي على ملونات ومكسبات طعم، وتحدث إدراراً للبول بشدة قد ينتج عنه جفاف بالجسم خاصة لدى كبار السن ولا يشعر الشخص بالعطش في الوقت نفسه حتى يفقد خمسة لترات من السوائل.

يذكر أن هذه المشروبات غير خاضعة للرقابة، رغم أنها خطيرة على مريض السكر في أي مرحلة عمرية، ومريض الضغط المرتفع، وأيضاً مريض الحساسية. ■

إذا أردت أن تعيد شبابك فابتعد عن التدخين



المتربة على التوقف عن التدخين، بصورة علمية. وشارك في متابعة المتطوعات مجموعة من علماء الجلد والنفس والتغذية. ولا يساهم التوقف عن التدخين في خفض عدد التجاعيد فحسب إنما يلعب دوراً في تحسين لون الجلد واختضابه. كما يؤثر التوقف عن التدخين في زيادة لمعانه بنسبة ٨٣٪.

وفيما يتعلق بالمخاوف حول زيادة الوزن، عقب التوقف عن التدخين، فإنه يكفي اتباع حمية مناسبة بعد التوقف عن التدخين، وقد ظهر أن ٥٠٪ تقريباً من المتطوعات اللواتي شاركن في الدراسة، لم تسجل زيادة في وزنهن، بل إن الوزن تراجع لدى بعضهن. ■

أفادت دراسة قادتها بلدية مدينة «ميلانو» بالتعاون مع الرابطة الإيطالية لمكافحة الأورام أن فائدة التوقف عن التدخين لا تقتصر على كبح جماح سرعة الهرم الجلدي (الذي يسببه التدخين) فحسب، إنما يساعد على إعادة عقارب الساعة البيولوجية للجلد إلى الوراء. بمعنى آخر، فإن التوقف عن التدخين يعيد الشباب إلى الجلد، ١٣ سنة إلى الوراء. وتتفي نتائج الدراسة أن يؤول التوقف عن التدخين بالضرورة إلى الإصابة بزيادة الوزن أو البدانة. إذ إن ٧٥٪ من المتطوعات اللواتي شاركن في الدراسة، لم يزد وزنهن على الرغم من توقفهن عن التدخين.

وظلت تلك الدراسة لأكثر من سنة واشترك فيها مجموعة من النساء المدخنات، وهدفت إلى قياس المنافع الجسدية والجمالية



شرابلية ما يبي في العراق

الفلسطيني فراس ملحم... القتل الحي!

أمام أسرته المروعة من هذا الفعل الإجرامي غير المبرر.

بعد لحظات كان فراس مبطوحاً على الأرض والأرجل بأحذيتها فوق رأسه، واقتادوه لمكان مجهول.

وكان أغرب ما في الأمر اتهامه بالتعاون مع «الظواهري» وتنظيم القاعدة، وأنه جاسوس فلسطيني لـ «بن لادن»، يسكن منطقته للتبليغ، واقتيد مرة أخرى إلى مكان مهجور أو مزيل قديمة أو ما شابه، وفي الهواء الطلق بعيداً عن البيوت كما استشعر فراس، أجلسوه هذه المرة على أرض خشنة، وبدأ العد العكسي لإعدامه، وفجأة رن الهاتف ليرد القاتل على المتصل باستهجان: «شلون يا شيخ أعوفه»، وحدثت مشادة بينه وبين المتصل، ثم أغلق الهاتف النقال وبدأ يحضرنى لإطلاق النار حين طلب منى الجنو على ركبتي، وقال: تشهد على روحك. وشرعت في قراءة الفاتحة وبعض سور القرآن، ثم طفقت أترجاه،

في البداية لا بد أن أعترف أن هناك آلافاً من الحالات من أصحاب المآسي والظروف الصعبة والمعقدة ممن يحتاجون للعون من الحكومة الفلسطينية بـ «إمام الله» ومن حركة حماس باعتبارها سلطة في غزة، وأرجو اعتبار مقالتي هذا نداءً لكل من يعينهم الأمر ليد العون للأخ الفلسطيني «فراس ملحم» الذي وقع تحت ظروف المطاردة والقتل والتنكيل في العراق.

عاش فراس حاتم عبدالله ملحم وزوجته العراقية والجعفرية المذهب وأولاده الأربعة في منطقة يسيطر عليها للأسف جيش المهدي، ويعمل سائقاً لتتكرم ماء مع مقاول عراقي مسيحي، وفي الشهر الخامس من هذا العام وذات صباح دق باب البيت ليفتحه فراس على منظر مرعب، حيث فوجيء بأن ثلاث رشاشات تصوب لرأسه ثم يسحب للخارج بسرعة، ومع سيل من الشتائم وتمزيق الثياب انهالوا عليه بالضرب والركل



وبعض الحضور يرجونه العفو عني، ويقولون له: إن زوجته منا و«السيد» زكاه، كل هذا بدون نتيجة، وسحب الرجل أجزاء رشاشه لإطلاق النار... هنا وللمرة الثانية تحدث المفاجأة: لتتقذه من الموت حين وصلت سيارة نزل منها شخص قال على الفور للوعد الحاقه: «افتح عينيه وأتركه، هذا أمر من مولاي أبو مهند».

تربيتنا الذاتية وتحديات العصر

طريق الدعوة ومن يسيرون فيه؟ إذا ما نظرنا للعصر الحالي، فسنجد أن وسائل ومحاضن التربية التي تؤثر في شخصية الفرد المسلم عديدة ومتنوعة، فالبيت يربي، والمدرسة تربي، والتلفاز يربي، والكمبيوتر يربي، والأصدقاء يربون، وحتى الجيران... ورغم انتشار وسائل الإعلام على اختلاف طرائقها، وعلى الرغم من سهولة



إن تطويع الإنسان لذاته أمر ليس بالسهل إلا على ذوي العزيمة القوية والإرادة الشامخة، فإعادة تربية الإنسان لذاته عملية تكرارية كالحسابات الختامية المالية، فرأس مال الإنسان ذاته التي توجه أعماله، فإن أحسن متابعتها على الطريق القويم حسن عمله إن شاء الله، ولكن هذه التربية واجهت تحديات كثيرة.. وتعريفات مختلفة.. فأسيء فهمها أو غُفل عنها.. فما تأثير ذلك كله على

شارك بالتبرع لتوصيل مجلة المجتمع إلى المؤسسات والمراكز الإسلامية الاشتراكات والتوزيع: ٢٢٥٦٠٥٢٦ - ٢٢٥٦٠٥٢٥ Sales@almujtama.com

طلب المجتمع

مكتبة دار العلوم تاج المساجد بالهند كانت تصلها مجلة المجتمع في السبعينيات والثمانينيات من القرن الماضي، ثم توقفت مدة طويلة جداً، مما حرم رواد المكتبة من الاطلاع على أحوال العالم الإسلامي من خلالها، لذلك نرجو معاودة إرسال المجلة كاشتراك مجاني. ■

محمد سليم

نائب أمين المكتبة

LIBRARY DARUL-ULOOM

TAJUL MASAJID

BHOPAL - 462 001 M.P. INDIA



الحرب والسلام عند رسول الإسلام



كان رسول الله ﷺ مثلاً أعلى للإنسانية الكاملة، وكانت شخصيته الخلقية شخصية كاملة سامية متعددة النواحي، وقد اجتمع فيه من محاسن الآداب ومكارم الأخلاق ما لم يجتمع لغيره من الناس؛ سواء في شبابه أو في رجولته؛ وسواء قبل بعثته أو بعدها.

والمتتبع لأحكام السنة النبوية ووصايا الرسول ﷺ في الحروب وسيرته العطرة يري أن الخلق العظيم هو جوهر رسالته.

وكانت مهمته ﷺ القضاء على النظام القبلي القوي الذي كان مسؤولاً عن اندلاع نار الحرب بين العرب، والاستعاضة عنه بولاء لله يسمو على جميع الروابط الأسرية والأحقاد الصغيرة.

وفي الحرب ضرب الرسول الكريم أروع المثل على الرحمة والعدل والتفضل، ومراعاة أعلى آداب الإنسانية؛ ففي قتاله لا يحدّر ولا يفسد، ولا يقتل امرأة أو شيخاً أو طفلاً، ولا



وفكوا قيده وطلبوا منه أن ينظر إلى حفرة هي في الحقيقة القبر الذي تم حفره له قبل اعتقاله. يقول فراس: وقد فهمت أن وساطة أقرباء زوجتي عند قيادات جيش المهدي هي التي أنقذت حياتي، وأمهلوا فراس يوماً واحداً للمغادرة وسافر إلى «بانكوك» ■

زياد أبوشاويش

يتبع مُدبراً، ولا يُجهز على جريح، ولا يُمثل بقتيل، ولا يسيء إلى أسير، ولا يلطم وجهاً، ولا يتعرض لمسالمة.

فمن وصايا النبي ﷺ لأمرأ السرايا والجيوش كما رواها عنه بريدة ﷺ قال: كان رسول الله ﷺ إذا أمر أميراً على جيش أو سرية أوصاه في خاصته بتقوى الله عز وجل ويمن معه من المسلمين خيراً، ثم قال: «اغزوا باسم الله في سبيل الله، قاتلوا من كفر بالله، اغزوا ولا تغلوا ولا تغدروا» (أخرجه مسلم في الجهاد والسير ١٧٣١).

ولا شك أن النهي عن قتل الضعفاء، أو الذين لم يشاركوا في القتال، كالرهبان، والنساء، والشيخوخ، والأطفال، أو الذين أجبروا على القتال، كالفلاحين، والأجراء (العمال) شيء تفرد به الإسلام في تاريخ الحروب في العالم، فما عهد قبل الإسلام ولا بعده حتى اليوم مثل هذا التشريع الفريد المليء بالرحمة والإنسانية، فلقد كان من المعهود والمسلم به عند جميع الشعوب أن الحروب تبج للأمة المحاربة قتل جميع فئات الشعب من أعدائها المحاربين بلا استثناء ■

أنور محمود زنتاتي.

كلية التربية جامعة

عين شمس

هي غياب الروح عن الأعمال، فمع الجهد الكبير الذي يبذل، والأعمال المتنوعة التي تؤدي إلا أن الأثر الناتج عنها ضعيف وهزيل بشكل ملحوظ.

والحل في عودة الروح والوعي للأمة، وأن يبدأ كل فرد بنفسه وبأهله وبكل من في الدوائر التي يتحرك فيها، فإن لم نفعّل، وإن استمر انشغالنا الأساسي بتوفير متطلبات الحياة من مأكّل ومشرب ومركب... وما لا ينتهي حصره.. إن استمر ذلك فسيستمر بؤس الأمة وشقاؤها، بل ستزداد بؤساً وشقاءً كما في الحديث: قالوا: وما الوهن يا رسول الله؟ قال: «حب الدنيا وكرهية الموت» ■

إيمان الشوبكي

الحصول على المعلومة من ذي قبل، إلا أننا عندما ننظر لنتائج كل هذا نجد ضعيفاً هشاً، يغلب عليه التأثير في الجانب المعرفي أكثر من القلبي والنفسي أو السلوكي.

لذا ننادي بأن تحتل التربية الذاتية مكانها الصحيح، وتأخذ مساحتها التي تستحقها، فإن لم يحدث فستزداد الفجوة بين الواجب والواقع اتساعاً قد يدخلنا في دائرة المقت الإلهي ﴿كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾ (٣) (الصف).

قد تختلف التربية الذاتية من بيئة لأخرى، ومن مجتمع لآخر، ولكن أيا كان الاختلاف في الجوهر أم في المظهر؟ وما عائد ذلك على العمل الدعوي؟

■ من وجهة نظري أن أكبر المشكلات التي تواجه العمل الدعوي في هذه الآونة





المجتمع

استراحة

نأمل أن تأتينا اختياراًكم
موتقة بحيث يذكر المصدر
الذي نقلت عنه، واسم
صاحبه.

المراسلات

العنوان البريدي: الكويت
ص.ب. (٤٨٥٠) الصفاة
الرمز البريدي (١٣٠٤٩)
هاتف على الإنترنت:
www.almujtamaa-mag.com
بريد التحرير الإلكتروني:
info@almujtamaa.com

ضحك النبي ﷺ مع أنس ليدخل عليه السرور

عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال:
كان رسول الله ﷺ من أحسن
الناس خلقاً فأرسلني يوماً لحاجة
فقلت: والله لا أذهب - وفي نفسي
أن أذهب لما أمرني به نبي الله
ﷺ - قال: فخرجت حتى أمر على
صبيان وهم يلعبون في السوق، فإذا
رسول الله ﷺ قابض بقفاي من
ورائي فنظرت إليه وهو يضحك.
فقال: يا أنيس، اذهب حيث أمرتك.
قلت: نعم أنا أذهب يا رسول الله.
قال أنس: والله، لقد خدمته سبع
سنين أو تسع سنين.. ما علمت قال
لشيء صنعت: لم فعلت كذا وكذا؟
ولا لشيء تركته: هلاً فعلت كذا
وكذا؟ ■

ذكر الله

بذكر الله تعالى تحيا القلوب.. وتطمئن
النفوس. قال الله تعالى: ﴿أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ
الْقُلُوبُ﴾ (الرعد: ٢٨).

ولهذا أمر سبحانه بالإكثار من ذكره فقال:
﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا﴾ (٤١)
وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا﴾ (الأحزاب).

وقال النبي ﷺ: «مثل الذي يذكر ربه
والذي لا يذكره كمثل الحي والميت».

ويقول أحد التابعين: «إن في الدنيا جنة
من لم يدخلها لم يدخل جنة الآخرة ألا وهي
ذكر الله».

وذكر الله تعالى يكون على كل حال، وفي
كل وقت. قال تعالى: ﴿الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ
قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ﴾ (آل عمران: ١٩١).
وأفضل أنواع الذكر تلاوة القرآن.
- وقال أحدهم: الذكر للمؤمن كالماء
للسمك.



وننصحك - أخي المسلم - بالحرص على
الذكر في كل حال، لا سيما في ثلاثة أحوال:
- أذكار الصباح والمساء: وهي تستغرق
حوالي عشر دقائق. قال النووي: لا يحافظ
على أذكار الصباح والمساء إلا تقي.
- أذكار الأحوال: عند الخروج والدخول
من البيت، وعند ركوب سيارة وغيرها...

- ذكر القلب: وهو ما يمكن تسميته
بالتفكير، تفكر في السماء والنجوم، والشمس
والقمر، في السماء والجبال والأرض، وهذا
النوع من الذكر يورث إيماناً قوياً في القلب،
وصدق الله تعالى: ﴿أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾ (٢٨).

الطيور تعرف نفسها في المرأة



الطيور، ولا سيما من عائلة
الغراب بأنها اجتماعية
للغاية أيضاً. كما كشف
علماء في الوقت الحاضر
عن أن «غراب العقق»
تجتاز اختبار التعرف على
الذات في المرأة. ومن أنواع
الببغاوات ما هو معروف
تماماً بالتفاعل مع المرايا.
لكن سلوكها يوحي بأنها
لا تدرك أن ما يظهر في
المراة هو صورتها.

وعلى العكس فإن غراب العقق تدرك
أنها تنظر إلى نفسها في المراة، بحسب ما
جاء في الدراسة التي أجريت تحت رئاسة
الاختصاصي النفسي الألماني الدكتور «هيلموت
بريور» من جامعة «جوتة» في «فرانكفورت».
وأشار العلماء إلى أن الطيور تقضي نحو ربع
وقت راحتها في تنظيف ريشها. ■

أعلن باحثون ألمان أن الطيور
تستطيع التعرف على صورتها
في المراة وتدرك أن الصورة
لها وليست لطيور أخرى. وكان
التصور أن «التعرف على الذات»
موجود بين الثدييات الرئيسة
مثل «قرود الشمبانزي» و«قرود
إنسان الغاب».

وهناك أيضاً تقارير تفيد
بأن الدلافين والفيلة لديها
القدرة نفسها. وتعيش كل هذه
الحيوانات في عالم اجتماعي

معقد كما هو حال البشر، ويعتقد خبراء أن
هذا العالم قد يكون مرتبطاً بالتعرف على
الذات.

أما من جانب آخر فإن الدراسات الألمانية
سجلت لأول مرة أن هناك حيوانات غير ثديية
أظهرت امتلاكها هذه الصفة الرئيسية
من صفات الذكاء الأعلى. وتتميز بعض

يا بني..



فيه، فأياك ثم إياك واليأس، فإنه قتل بطيء للنفس، الجأ إلى ربك، واذرف بين يديه دموع الندم وعبرات التوبة، فلا ملجأ ولا منجاة منه إلا إليه، فهو مخرج الهموم ومنفس الكروب.

يا بني: الشهادة هبة من الله، لا يؤتاها كل من أحب، بل يؤتيها الله من أحب، ووالله لو علمت أن هناك خصلة حرص عليها الشهيد فلذلك أوتيها، لأفنت عمري في تحصيلها.

يا بني: إن افتخرت بي أيا فلست بمفتخر بك ابناً؛ ما لم تسر في طريق الحق، وتسلك مسلك الرجال. ■

تقيمها، فكن مستعداً لهذا اليوم تحسن خاتمتك.

يا بني: قد تتراكم الهموم عليك فتظلم الدنيا في عينيك، ولا ترى متفذاً لما أنت

يا بني: قد يحدث في حياتك العملية ما يلجئك إلى الوقوع في الخطأ، فأياك أن تبیت وأنت راض عما فعلت؛ فتسخط ربك، وكن دائم المعاتبة لنفسك، حتى تستقيم ظاهراً وباطناً، واستغفر الله من ذنوبك حتى لا تتراكم فتحول بينك وبين رؤية الحق.

يا بني: لا تتشبث بالدنيا، فإنها ملصقة بك أصلاً؛ لكن جاهد نفسك أن تباعد عنها، وسترى أنها تلحقك، فبادر إلى السلامة منها قبل أن تحرقك.

يا بني: كم مرة وضعت رأسك على الوسادة فنمت واسترحت، ثم أفقت أو اعتدلت؟ لن يستمر هذا معك إلى الأبد، سيأتي يوم تضع فيه رأسك ولا تقدر أن

من حكم الإمام الشافعي

هذه هي الدنيا

تموت الأسد في الغابات جوعاً ولحم الضأن تأكله الكلاب وعبد قد ينام على حرير وذو نسب مفارشه التراب

الضرب في الأرض

سأضرب في طول البلاد وعرضها أنال مرادي أو أموت غريباً فإن تلفت نفسي فله درها وإن سلمت كان الرجوع قريباً

آداب التعلم

اصبر على مر الجفا من معلم فإن رسوب العلم في نقراته ومن لم يذق مر التعلم ساعة تجرع ذل الجهل طول حياته ومن فاتته التعليم وقت شبابه فكبر عليه أربعاً لوفاته وذات الفتى والله بالعلم والتقوى إذا لم يكونا لا اعتبار لذاته

قيمة الوقت

قال الإمام ابن الجوزي يرحمه الله في رسالته اللطيفة التي نصح بها ولده، حاضاً إياه على حفظ الوقت: «واعلم يا بني، أن الأيام تبسط ساعات، والساعات تبسط أنفاساً، وكل نفس خزنة، فاحذر أن يذهب نفس بغير شيء، فترى في القيامة خزنة فارغة فتندم! وانظر كل ساعة من ساعاتك بماذا تذهب، فلا تودعها إلا إلى أشرف ما يمكن، ولا تهمل نفسك، وعودها أشرف ما يكون من العمل وأحسنه، وابعث إلى صندوق القبر ما يسرُّك يوم الوصول إليه». ■



سؤال وجواب



● من النبي الذي لقب بـ«ذي النون»؟

– يونس عليه السلام.

● من النبي الذي سخر له الله الجبال تسبح معه؟

– داود عليه السلام.

● من الأنبياء الذين لقيهم خاتم المرسلين في السموات ليلة الإسراء والمعراج؟

– في السماء الأولى: آدم عليه السلام.

في السماء الثانية: عيسى ويحيى عليهما السلام.

في السماء الثالثة: يوسف عليه السلام.

في السماء الرابعة: إدريس عليه السلام.

في السماء الخامسة: هارون عليه السلام.

في السماء السادسة: موسى عليه السلام.

في السماء السابعة: إبراهيم عليه السلام. ■



بقلم:
د. محمد عمارة (*)



وقائع تاريخية تؤكد انتشار النصرانية بالسيف

الفارق بين الدعوة
والتنصير (٩)

لقد رصد العلماء الغربيون - وفي مقدمتهم العلامة «سير توماس أرنولد» تلك المقارنة التي جعلت الإسلام - دين الجهاد - ينتشر سلماً.. وجعلت النصرانية - دين التصوف المسالم - تنتشر في الغرب بالسيف والقهر والإكراه!! نعم.. رصد العلامة «توماس أرنولد» هذه الظاهرة وسرد وقائع التاريخ الشاهد عليها، هذه الوقائع التي تقول:

• وفي «روسيا» سنة ٩٨٨م، جهر «فلاديمير» Vladimire ملك روسيا في ذلك الحين بالمسيحية وفي اليوم التالي لتعميده، أصدر مرسوماً يقضي بأن يذعن الروس كافة، سادة وعبيداً، أغنياء وفقراء للتعهد وفق طقوس الديانة المسيحية، وهكذا أصبحت المسيحية ديانة الروس ولم يفتح الباب أمام التدين بالإسلام في روسيا إلا بعد أن صدر مرسوم سنة ١٩٠٥م الذي ينص على التسامح الديني.. أما قبل ذلك التاريخ، فلقد حاولت الحكومة الروسية فرض المسيحية على رعاياها المسلمين في أوروبا بما في ذلك التتار، وكان القانون الجنائي الروسي يتضمن دائماً عقوبات صارمة لهؤلاء الذين حادوا عن الكنيسة الأرثوذكسية، ويعاقب كل شخص تثبت عليه تهمة تحويل مسيحي إلى الإسلام بتجريمه من كافة الحقوق المدنية، وحبسه مع الأشغال الشاقة مدة تتراوح بين ثماني سنين وعشر. ولقد دونت الأخبار كثيراً من دخول الناس في الإسلام أفواجا بعد صدور مرسوم الحرية الدينية سنة ١٩٠٥م.. «ولقد كان أكبر الفضل في ذلك النجاح للدعوة الإسلامية راجعاً إلى مستوى الحياة الأخلاقية في المجتمع، والذي كان أكثر تماسكاً وقوة، وكان هؤلاء الذين أسلموا يلقون في قراهم عنتاً واضطهاداً وقد أطلق عليهم «الكلاب المختونين»، ولقد أخذ الخوف من رجال الكنيسة الأرثوذكسية كل مأخذ حتى أقاموا جمعية خاصة تقوم بتوزيع منشورات دينية بين أهالي القوقاز والأبخازيين Abkazes أملاً في مناهضة النفوذ الإسلامي».

• وفي الحبشة، اتخذ الملك «سيف أرعد» (١٣٤٢ - ١٣٧٠م) حاكم «أمهرة» تدابير صارمة ضد المسلمين في مملكته، تقضي بإعدام كل من أبى الدخول في المسيحية، أو نفيهم من البلاد. وقد قيل إن الملك «بثيندماريام» (١٤٦٨ - ١٤٧٨م) قضى الجزء الأكبر من حكمه في محاربة المسلمين الذين كانوا يقيمون على الحدود الغربية من مملكته.

وقد كان على مسلمي «هدية» أن يدفعوا جزية أخرى للملك، وهي أن يعطوه في كل سنة بنتاً ينصرها، وجرت هذه العادة في بلدتهم بمقتضى معاهدة كان ملك الحبشة يحكم دائماً بها، ثم إنه حكم عليهم ألا يلبسوا عدة الحرب، ولا يمسكوا السيف، وألا يركبوا خيولهم بالسروج، وألا يقتلهم وخرب مساجدهم... ولقد كانوا مجبرين على تقديم الأموال إلى رسل الملك ومعها البنت التي يخرجونها على السرير، بعد تغسيلها وتكفينها بثوب، والصلاة عليها، بحسبانها قد ماتت! ■

• لقد فرض «شارلمان» (٧٤٢ - ٨١٤م) ملك الفرنجة التعميدات المسيحية على السكسونيين الوثنيين بحد السيف.
• وفي الدانمرك استأصل الملك «كنوت» Cnut (٩٩٥ - ١٠٣٥م) الوثنية من ممتلكاته بالقوة والارهاب.
• وجماعة «إخوان السيف» Bretheren of the sword وغيرهم من الصليبيين الذين أدوا رسالتهم بالسيف والنار في تنصير البروسيين الوثنيين.
• ولقد فرض فرسان ordo frqtrnm miliuechris المسيحية على شعب «ليثونيا» قسراً.
• وفي سنة ١٦٩٩م وجه «فالنتين» Valentyn إلى رجوات Rojos جزيرة أمبوينا Amboyan مرسوماً يأمرهم فيه بإعداد طائفة معينة من الوثنيين لتعميدهم، إذا ما طاف بهم راعي الكنيسة وربما حل الاضطهاد والتنصير الإجمالي محل الدعوة الهادئة إلى كلمة الله».

• وفي «فيكن» Viken (القسم الجنوبي من النرويج) كان الملك «أولاف ترايغفيسون» olaf trygvesson (٩٦٣ - ١٠٠٠م) يقوم بذبح هؤلاء الذين أبوا الدخول في المسيحية، أو بتقطيع أيديهم وأرجلهم أو بنفيهم وتشريدتهم، وبهذه الوسائل انتشر الدين في «فيكن» بأسرها....

• ووصية القديس لويس (١٢١٤ - ١٢٧٠م) تقول: «عندما يسمح الرجل العامي أن الشريعة المسيحية قد أسيء إلى سمعتها، فإنه ينبغي ألا يذود عن تلك الشريعة إلا بسيفه، الذي يجب أن يطعن به الكافر في أحشائه طعنة نجلاء».

• «ولقد ظل الإسلام قائماً بين «الباشفردية» من أهل المجر - حتى سنة ١٣٤٠م، حين أرغم الملك «شارل روبرت» جميع رعاياه الذين لم يكونوا مسيحيين بعد أن يعتنقوا الدين المسيحي أو يغادروا البلاد».

• وفي سنة ١٧٠٣م جمع «دانيال بيتروفيتش» D. petrovich الأسقف الحاكم في ذلك الحين - القبائل وأخبرهم أن الأمل الوحيد لانقاذ بلادهم ودينتهم ينحصر في القضاء على المسلمين الذين يعيشون بين ظهرانيهم، وكان من أثر ذلك أن الذين لم ينقضوا عهد الإسلام وأبوا أن يدخلوا المسيحية من مسلمي الجبل الأسود قتلوا في ليلة عيد الميلاد في ثبات ورباطة جأش!

